مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

أحوال المعرفة

فصلية جامعة - العدد الخامس والعشرون - السنة السابعة - ربيع الآخر ١٤٢٣هـ - يونيو ٢٠٠٢م

سمو ولي العهد يزور مكتبة جورج بوش الرئاسية ويهديها مجموعة من الكتب الإسلامية القيمة





من ينقذ ذخائر شنقيط من الضياع ؟!

المكتبة هذا العام .. علاقات ثقافية جديدة وسبع مشاركات في معارض دولية

المكتبات الجامعية .. المشابكة الإلكترونية تأخرت كثيراً



إن الحياة المجردة عن الدين والزاخرة بأنواع القوة ليست حياة، وإنما الحياة
الدين والتمسك به، وإقامة حدود الله. فالحياة تسير على غير الدين فهي
كالمطر الذي يقع على السبخة فلا يجدي ولا يثمر. إن الدين الإسلامي الصحيح
في نظري هو أساس الرقي، ومن اعترضنا في ديننا أو وطننا قاتلناه ولو كان
أهل الأرض، وإن الإسلام ملك علينا قلوبنا وكل جوارحنا ونسأل
الله أن يميتنا على دين الإسلام ويحفظنا بالإسلام ويحفظ بنا وبالمسلمين الإسلام

عبدالعزيز آل سعود

الافتتاحية

المكتبة والرسالة الشاملة

عندما وجه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بإنشاء هذه المكتبة التي تحمل اسم الملك المؤسس – طيب الله ثراه – وهي تحظى بدعم سموه الدائم وتوجيهاته السديدة –يحفظه الله– وقد أراد لها أن تكون مكتبة ذات رسالة شاملة، بمعنى ألا تقتصر على الدور الرئيسي لأي مكتبة عامة وهو خدمة القراء والباحثين وتوفير أوعية المعلومات أمامهم، وإنما أن تكون في خدمة الثقافة والمعرفة بمفهومها الواسع الذي يعني قيام المكتبة بتنفيذ عدد من البرامج الثقافية التي تشتمل على نشر الكتب المحكمة وخدمة البحث العلمي واقامة الندوات والمؤتمرات العلمية والثقافية ذات الطابع المحلي والدولي واستقطاب عدد من النخب الثقافية والفكرية والمتخصصة للمشاركة في هذه الفعاليات الثقافية. هذا بالاضافة إلى إقامة علاقات ثقافية مع نظيراتها من المؤسسات الثقافية والاستفادة من هذه العلاقات في تفعيل آليات خدمة الباحثين وحركة التأليف والنشر. وخلال مسيرة المكتبة التي تخطت عامها الخامس عشر استطاعت أن تقوم بهذه المهام جميعها وأن تؤكد هذه الرسالة الشاملة، وأصبحت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة أحد المعالم الثقافية والحضارية ذات الشأن على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

واجتذبت المكتبة اليها خلال هذه السنوات عدداً كبيراً من الباحثين وطالبي المعرفة، الأمر الذي استدعى إنشاء فرع المربع للمكتبة، وقبل ذلك انشاء المكتبة النسائية ومكتبة الطفل، وكل ذلك كي تضع المكتبة خدماتها أمام فئات المجتمع المختلفة، وتستجيب لأكبر عدد من الباحثين والقراء.

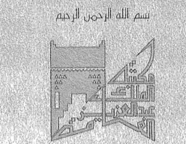
ونفذت المكتبة خلال الفترة الماضية عدداً من الندوات الثقافية المهمة التي تتناول قضايا الساعة وشارك فيها نخب ثقافية وفكرية محلية وعربية وعالمية، كما شاركت المكتبة في عدد من معارض الكتب العربية والإسلامية والدولية ومنها معرض جنيف ومعرض طهران ومعرض الشارقة ونيودلهي، وفي الفترة نفسها استقبلت المكتبة عدداً من الزائرين الأجانب على مستوى الرؤساء والوزراء وكبار الشخصيات.

وبالإضافة إلى نشاط المكتبة المتنامي الذي تمثل في خدمة المكان وتهيئة كافة الظروف والوسائل المساعدة للاطلاع والبحث وإقامة الندوات والمحاضرات واستقبال الزائرين من كبار الشخصيات، فعّلت المكتبة علاقاتها بالمؤسسات الثقافية العربية والاسلامية والدولية وقوت من آليات هذه العلاقة. وقد جاءت زيارة سمو ولي العهد –يحفظه الله– لمكتبة جورج بوش الرئاسية خلال زيارته الرسمية مؤخراً للولايات المتحدة، تأكيداً على اهتمام سموه الكريم باستمرار هذه العلاقات الثقافية كجزء مهم من حوار الحضارات العالمي.

ولا غرو في اهتمام سمو ولي العهد بهذا التوجه نحو رسالة المكتبة الشاملة ودعم العلاقات الثقافية بين المكتبة ونظيراتها في العالم، فأكثر هذه التوجهات، هي مبادرات شخصية من سموه الكريم وكان لهدية سمو ولي العهد، التي هي عبارة عن مئة كتاب إسلامي شمل علوم الدين المختلفة، وقع طيب وأثر كبير لدى القائمين على مكتبة جورج بوش الرئاسية، بل إن الزيارة والهدية تحملان في طياتهما معاني أشمل وأعمق، وفي مقدمتها فتح آفاق معرفية وثقافية جديدة اما المكتبة، وقيام المكتبة بدورها في تعريف الآخرين بثقافتنا العربية والإسلامية، بالإضافة إلى تبادل الخبرات والاستفادة من تقنية المعلومات المتحدة دائماً لخدمة الثقافة والمثقفين ... وهذا هو دور المكتبة الشامل الذي تقوم به مكتبة الملك عبدالعزيز العامة وهي تستقبل عامها السادس عشر ...

فيصل بن عبدالرحمن بن معمر

بسم الله الرحمن الرحيم



فصلية ثقافية جامعة
تصدر عن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

أفاق المعرفة

العدد ٢٥ – السنة السابعة
ربيع الآخر ١٤٢٣هـ
يونيو ٢٠٠٢م

الطباعة: مطابع الحرس الوطني

المراسلات
E-mail: Kapl@anet.net.sa
ص. ب ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢
هاتف ٤٩١١٣٠٠ – فاكس ٤٩١١٩٤٩

الرقم المعياري الدولي
ردمد: ٥٤٦٨ – ١٣١٩



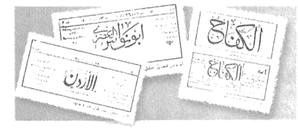
١٠ بتوجيهات من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الرئيس الأعلى لمجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ستتولى المكتبة عقد ندوة سنوية حول موضوع حوار الحضارات، وذلك لإتاحة الفرصة أمام الطروحات المتعددة حول هذا الموضوع المهم .. وكانت ندوة حوار الحضارات التي عقدتها المكتبة قد اختتمت فعالياتها في السادس من المحرم ١٤٢٣هـ بصدور عدد من التوصيات المهمة.

٦ حرص سمو ولي العهد -يحفظه الله- خلال زيارته للولايات المتحدة على زيارة مكتبة جورج بوش الرئاسية والتبرع لها بعدد من الكتب الإسلامية والتاريخية التي تدعم العلاقات الثقافية بين مكتبة الملك عبدالعزيز ومكتبة جورج بوش الرئاسية.

٢٢ بمشاركة عدد من الباحثين والمتخصصين السعوديين والعرب، أنهت ندوة (المكتبات الرقمية) التي نظمتها المكتبة أعمالها بصدور عدد من التوصيات المهمة التي تعنى بإعداد الكوادر البشرية التي تتمكن من التعامل مع بيئة المعلومات الجديدة.



يظل ماضي المملكة وحاضرها بارزين بقوة في كتابات المؤرخين العرب والعجم، ومن هؤلاء الكاتب والمؤرخ أمين سعيد الذي له علاقة قوية بتاريخ المملكة توّجها بمقابلته الملك عبدالعزيز عام ١٩٢٨م.



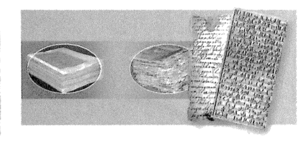
٤٢

المكتبات الجامعية على مستوى العالم العربي تعاني من انعدام الاتصال بينها، ولا تزال المشابكة الالكترونية في بدايتها المبكرة ولم تستفد منها هذه المكتبات... الدكتور حشمت قاسم يكتب عن هذه القضية التي وجدت المكتبات العالمية المماثلة حلاً لها.





الكتابة تمثل القاسم المشترك بين الحضارات البشرية. وإذا كان العرب قد عرفوا الكتابة على الورق متاخرين، شأنهم شأن الشعوب الأخرى، فإن رحلة الكتابة بدأت مع جريد النخل وقطع الأديم والعظام ثم ورق البردي... تابع داخل العدد رحلة الورق والوراقين واهتمام العرب بصناعة الورق وترميمه.



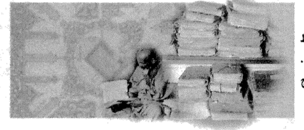
٥٤

يتعرض مستخدمو شبكة الإنترنت للعديد من مصادر التهديد الأمني التي تستهدف معلوماتهم وخصوصياتهم وذلك من قبل الفيروسات والاختراق و(أحصنة طروادة) التي تدمر المعلومات في جهاز الحاسب الآلي أو تتجسس عليه .. وما زال العالم ينتظر صدور قوانين للحد من المخاطر وسوء الاستخدام!





أكثر من ١٣٠٠ مخطوط وكتاب نادر في مدينة شنقيط الموريتانية تنتظر من ينقذها من الضياع والتلف .. القضية تهمنا نحن العرب والمسلمين فهلاً سعينا نحو برامج لحماية هذه المخطوطات والذخائر!





سمو ولي العهد يهدي مكتبة جورج بوش الرئاسية

مجالات تعاون جديدة بين المكتبة وبرامج ثقافية مشتركة بين

توّج صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، زيارته إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي قام بها مؤخراً بزيارة إلى مكتبة جورج بوش الرئاسية التي تعد عاشر مكتبة رئاسية في الولايات المتحدة وقد أنشئت عام ١٩٩١م كمؤسسة خيرية، وتم افتتاحها عام ١٩٩٧م.

عدداً من الكتب الإسلامية والتاريخية

ومكتبة بوش الرئاسية المؤسستين الثقافيتين

هدية سمو ولي العهد عبارة عن مئة كتاب إسلامي، شملت تفسير القرآن الكريم والتاريخ الاسلامي واللغة العربية والحرمين الشريفين وتاريخ المملكة ونهضتها الشاملة





وقد بادر سمو ولي العهد -يحفظه الله- بتقديم هدية لمكتبة جورج بوش الرئاسية عبارة عن مئة كتاب تغطي عدداً من الموضوعات عن الدين الإسلامي وتفسير القرآن الكريم والحرم المكي الشريف والأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمسجد الأقصى وتاريخ المملكة العربية السعودية ونهضتها الشاملة وتراثها العريق، اضافة إلى مجموعة من الكتب في اللغة العربية والتاريخ فضلاً عن قائمة من اصدارات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة المنشورة والالكترونية.

صرح بذلك الاستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر وكيل الحرس الوطني للشؤون الثقافية والتعليمية والمشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الذي أضاف: إن هدية سمو ولي العهد تأتي امتداداً لأوجه التعاون بين مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض ومكتبة جورج بوش الرئاسية في مجال المطبوعات والأنشطة الثقافية والدراسات العلمية المشتركة.

وقال ابن معمر: وبناء على التوجيه الكريم لسمو ولي العهد قمت بالاجتماع مع مدير مكتبة جورج بوش الرئاسية، واستعرضنا في هذا الاجتماع تفعيل مجالات التعاون المقترحة بين مؤسستينا وتنفيذ العديد من البرامج الثقافية المشتركة خدمة للثقافة والمثقفين في بلدينا وذلك كنموذج مصغر من الحوار الحضاري الذي يدعو إليه العالم اليوم.

ويزود ابن معمر قارئ أحوال المعرفة بمعلومات وافية عن مكتبة جورج بوش الرئاسية، فيقول:

مكتبة جورج بوش الرئاسية مؤسسة خيرية أنشئت عام ١٩٩١م، وتم افتتاحها عام ١٩٩٧م، فهي مكتبة رئاسية ومتحف، وجدت لتكون مركزاً لحفظ التاريخ الوطني ومركزاً للبحوث الجامعية لجامعة تكساس وهي المكتبة الرئاسية رقم عشرة في الولايات المتحدة، وتقدم المكتبة خدماتها للباحثين والمتخصصين داخل الولايات المتحدة



ابن معمر : نعمل على تفعيل التعاون بين مكتبة الملك عبدالعزيز ومكتبة جورج بوش الرئاسية في مجال المطبوعات والترجمة والمعارض وتبادل الخبرات وأوعية المعلومات والدراسات العلمية المشتركة

وخارجها، والمكتبة والمتحف يحتويان على موضوعات في التاريخ الأمريكي منذ عام ١٩٤١م اضافة إلى معلومات متكاملة عن حياة الرئيس جورج بوش الأب، خصوصاً توليه رئاسة الولايات المتحدة، ممثلة في الوثائق الأصلية والصور والتسجيلات الصوتية والأفلام وغيرها .. كما يتضمن المتحف والمكتبة مواد لها علاقة بالحرب العالمية الثانية، وسقوط حائط برلين، وانهيار الاتحاد السوفيتي، وحرب

المكتبة بصدد إنشاء قاعة تذكارية باسم صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز تضم أهم الوثائق التاريخية

تحرير الكويت، وتحتوي المكتبة أيضاً على ما يقارب (٣٨) مليون وثيقة من الوثائق الرسمية، والأوراق الشخصية وكذلك مليون صورة اضافة إلى (٧٠) ألف قطعة متحفية.

والمكتبة والمتحف يحتويان كذلك على مواد وثائقية ترتبط بالكثير من الدول وبالأحداث السياسية والعسكرية وهو ما يميز هذه المكتبة والمتحف باعتبارهما متخصصين في مجال لا يتوافر منه مصادر في المكتبات أو المتاحف الأخرى، كما تقدم المكتبة أو المتاحف برامج اكاديمية وعلمية في الإدارة العامة والرئاسة الأمريكية وكذلك تقيم العديد من المعارض المتخصصة عن الصور والوثائق التي تتعلق بالتاريخ الأمريكي.

وعن أوجه التعاون بين مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض ومكتبة ومتحف الرئيس جورج بوش الرئاسية بالولايات المتحدة، قال ابن معمر: لأن المكتبتين مؤسستان خيريتان فإن ذلك سيسهم في دفع مجالات التعاون قدماً بينهما وان اختلفتا في النوع، باعتبار مكتبتنا مكتبة عامة وتلك مكتبة رئاسية، وتتعدد المجالات المقترح تفعيلها بين مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض ومكتبة ومتحف الرئيس جورج بوش الأب في الولايات المتحدة الأمريكية، في مجالات من أهمها: الترجمة، حيث العمل على ترجمة الكتب العلمية والثقافية والتاريخية التي تتناول جانباً أو آخر من جوانب الثقافة والحضارة من اللغة الإنجليزية أو غيرها من اللغات إلى العربية، ومن اللغة العربية



مكتبة جورج بوش هي المكتبة الرئاسية العاشرة في الولايات المتحدة وهي مكتبة ومتحف أنشئت لحفظ التاريخ الوطني وتقدم خدماتها للباحثين داخل الولايات المتحدة وخارجها

أو غيرها من اللغات إلى اللغة الإنجليزية في اطار برنامج مشترك يوضع لتحقيق هذا الهدف.

ومن بين هذه المجالات أيضاً، تبادل المطبوعات بين المؤسستين وتبادل الخبرات والخبراء في مجال تخصص كل منهما بما يثري المجال المهني بينهما، وكذا المشاركة في الأنشطة الثقافية المختلفة من ندوات ومحاضرات واحتفالات سنوية من خلال ترشيح وإيفاد المفكرين والمشاركين السعوديين والامريكيين في هذه الأنشطة، بالإضافة إلى إقامة المعارض المتخصصة للصور واللوحات وغيرها، وعرضها في مدينة أو أكثر من المدن السعودية أو الأمريكية، إلى جانب تبادل أوعية المعلومات الوثائقية المختلفة وذلك بالحصول على نسخ من الوثائق والصور التي يقتنيها كل منهما وعرضها ضمن مجموعاته مع حفظ الطرف الآخر لحقوقه الكاملة. ومن بين الأنشطة المقترح تفعيلها أيضاً إنجاز الدراسات العلمية وتقديم المنح الدراسية في المجالات التاريخية عن العلاقات التاريخية والاقتصادية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية.

واختتم الأستاذ فيصل بن معمر بقوله: إن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة مؤهلة بمكاتبها ومقتنياتها وإمكاناتها الفنية للاستجابة لأي تعاون مع المؤسسات الثقافية والمعلوماتية ذات الصلة سواء داخل المملكة أو خارجها، كما أن المكتبة بما تضمه من مقتنيات تغطي فروع المعرفة الانسانية كافة وتلبي حاجة فئات المجتمع كافة من قراء وباحثين واطفال بالاضافة إلى الفئات الخاصة، حيث تخضع عملية بناء وتنمية المجموعات بالمكتبة لسياسة علمية تتوخى التوازن في تحقيق الطلبات.

التعاون بين المؤسستين الثقافيتين نموذج للحوار الحضاري الذي يدعو إليه العالم في عصرنا الحاضر

وبالإضافة إلى ذلك فإن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بصدد إنشاء قاعة تذكارية باسم صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز تحتوي على أهم الوثائق التاريخية تكون بمثابة متحف تاريخي..

سمو ولي العهد استقبل المشاركين

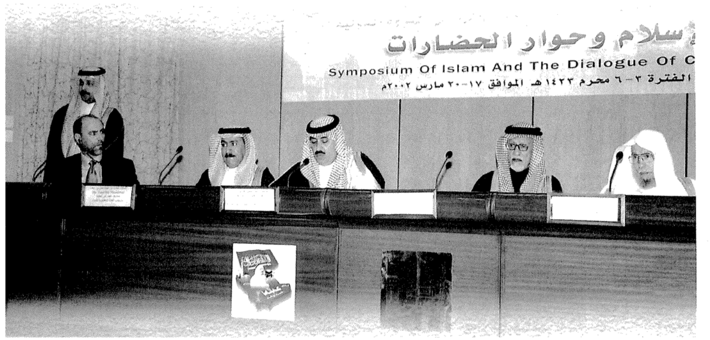
الأمير عبدالله: في العصر الحضاري نريد حكمة الحكيم



في ندوة الإسلام وحوار الحضارات

والوعي الإنساني الذي يعرف فضائل الإسلام

- حوار الحضارات سنوياً في مكتبة الملك عبدالعزيز.
- المشاركون يثمنون أفكار سمو ولي العهد لخدمة قضية فلسطين.
- كوفي عنان: الندوة معلم حضاري في هذا المناخ العالمي المتوتر.
- د. التركي : حضارة الإسلام تقوم على العدل، وتعترف بعطاءات الحضارات الأخرى.
- بلقزيز : الحوار الحضاري هو البديل الإسلامي لصراع الحضارات.
- ابن معمر : كلمة سمو ولي العهد في الافتتاح وثيقة للحوار والتعايش السلمي بين الحضارات.



استقبل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الرئيس الأعلى لمجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالديوان الملكي في قصر السلام بجدة في التاسع من شهر المحرم ١٤٢٣هـ (٢٣ مارس ٢٠٠٢م)، المشاركين في الندوة الدولية (الاسلام وحوار الحضارات) يتقدمهم دولة رئيس وزراء تركيا الاسبق البروفسور نجم الدين أربكان.

وفي بداية الاستقبال رحب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بالجميع في المملكة العربية السعودية.

وقال سموه: «أنتم تعرفون أن المملكة العربية السعودية هي ولله الحمد مهبط الوحي .. ولهذا مهما عملنا نحن مقصرون .. وتعرفون أن الإسلام ولله الحمد هو عقيدة سمحة متسامحة مع نفسها وأبنائها والاديان الباقية لأننا جميعاً نعبد رباً واحداً».

وأردف سمو ولي العهد يقول: «ان بعض من لهم أغراض سيئة في العقيدة الإسلامية عملوا على تشويش صورة الإسلام .. ولكن الإسلام مهما كان ماشي ولله الحمد .. شوشوا على الإسلام بحقد .. الإسلام ولله الحمد تعرفون أنه لا يحبذ الارهاب ولا غير الارهاب .. بل بالعكس مسألة الارهاب أو تخويف الإنسان أو جرح الإنسان أو قتل الإنسان لا يمكن أن يقبلها أحد لا مسلم ولا غير مسلم».

وأضاف سموه يقول: «اتهموا الإسلام بأنه يحث على الارهاب وهذه كلها دعايات مغرضة .. وما قالوه من أن المدارس هي التي تشوش على الناس وهي التي تغذيهم بأفكار خاطئة عن الإسلام فإنه بالعكس أن هذا الأمر جاء من بلد إسلامي .. تركيا إسلامية مهما عملوا فيها .. وسيأتي يوم من الأيام يتمنون أنهم لم يعملوا هذه الأعمال السيئة ضد الإسلام».

وأردف سمو ولي العهد يقول: «هؤلاء البنات اللاتي يغطين شعورهن أو وجوههن لماذا يمنعن من ذلك .. لماذا ؟ ولكن كل المسؤولين عن ذلك فاشلون ولله الحمد .. أنا أبشرهم بأنهم فاشلون وما علينا إلا التمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة ولا يهمنا أي شيء».

وقال سموه: «رسول الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم ما سَلِمَ من أعداء الإسلام .. وما سلم من بعض أبناء الإسلام ولكن ولله الحمد دعوته الآن منتشرة في العالم. أكثر من الف وأربعمائة سنة ولله الحمد الإسلام عزيز .. عزيز .. عزيز بإرادة الله وما دمنا متمسكين بالعقيدة الإسلامية الصحيحة فما يهمنا أحد أبداً وإن شاء الله فإن في أبناء الإسلام خيراً».



المدارس تعلمهم أصول دينهم وعقيدتهم وايمانهم ومحبتهم وصدقهم واخلاصهم للبشرية».

وقال صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز: إن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه الكريم: ﴿ **من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا** ﴾ .. فكيف يقولون إن الإسلام يحبذ الارهاب .. لايمكن .. مستحيل .. وكل واحد سيدافع عن نفسه.

واستطرد سموه قائلاً: «ولله الحمد الإسلام ماشي .. وهذا أكبر دليل عندنا الرئيس نجم الدين أربكان حورب وفصل من مركزه لأنه تكلم بالعقيدة الإسلامية لخدمة وطنه ولكن هؤلاء الناس لا يعرفون .. وهذا إنسان إن شاء الله ناجح وأنا الآن أهنيه لانهم اعتدوا عليه وجردوه من كل شيء .. ولكن بالعكس له عند الله مقام أكبر وأفضل .. مع الأسف

وأضاف سموه يقول: «أما الشواذ يا أخواني فالشواذ كثير.. يعني مع الأسف أن يوجد من أبناء الإسلام شواذ ولكن نقول لهم إن شاء الله أن يهديهم الله ولن أورد أسماء ».

واستطرد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز يقول: «إن ما حصل من اعتداءات وغيرها وارجاع سببها إلى المدارس ويقولون انها تحث على ذلك فانه بالعكس .. أنا بعدما اتضح لي وبعدما سمعت .. أنا سمعت وأقول أبرأ إلى الله .. أن أغلب هؤلاء استعملوا المخدرات وبيعها للاستعانة بها على الشر .. واعتقادي أن هذه الحملة التي تقوم بها أمريكا يجب أن تحارب المخدرات أولاً لأنها هي سبب كل شيء ولانها عدوة حتى للإنسان مع عائلته وأبنائه».

وقال سموه: «أوصيكم أن تذكروا في كل فرصة سانحة لكم أن

المخدرات والارهاب هما الشيء نفسه وتجب محاربتهما في كل العالم .. وأرجو لكم التوفيق النجاح وأن يقويكم الله ويعطيكم الصحة والعافية لخدمة دينكم وأوطانكم وأمتكم الإسلامية .. وأبناؤكم المسلمون أرشدوهم وفهموهم والله يوفقكم إن شاء الله».

بعد ذلك تحدث عدد من المشاركين في الندوة في كلمات أعربوا فيها عن شكرهم وتقديرهم للمملكة العربية السعودية حكومة وشعبا وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله- على ما وجده الجميع من ضيافة كريمة وحسن استقبال وتنظيم وإدارة للندوة مشيرين إلى أن موضوع الندوة مهم للمسلمين وغير المسلمين في أقطار المعمورة، وأوضحوا بأن الندوة حفلت بتبادل الآراء والأفكار بين جميع المشاركين وكان يسودها جو من التآخي والتسامح والحوار البناء المثمر، مشيدين بجهود المملكة في ميدان خدمة الإسلام والتضامن الإسلامي وجمع كلمة المسلمين

ثم التقطت الصور التذكارية للجميع مع سمو ولي العهد.

★ ★ ★

وكانت الندوة الدولية «الإسلام وحوار الحضارات» قد انطلقت فعالياتها برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني والرئيس الأعلى لمجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز، وبحضور صاحب السمو الملكي الفريق الركن متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني المساعد للشؤون العسكرية وعضو مجلس إدارة المكتبة، افتتح معالي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري نائب رئيس الحرس الوطني المساعد نائب الرئيس الأعلى لمجلس إدارة المكتبة فعاليات الندوة في الثالث من شهر المحرم ١٤٢٣هـ الموافق ١٧ مارس ٢٠٠٢م، وذلك في قاعة المحاضرات بالمكتبة.

وقد بدأ الحفل بآي من الذكر الحكيم ثم ألقيت كلمة سمو ولي العهد



واعلاء شأنهم والدفاع عنهم في المحافل الدولية والمساهمة في حل قضاياهم.

وأثنى المشاركون وضيوف الندوة على ما شهدوه من تطور ونهضة في المملكة العربية السعودية في المجالات كافة. وقدروا للمملكة جهودها الخيرة التي ستسهم بإذن الله في استمرار اشاعة روح الحوار والتعايش السلمي بين الحضارات، منوهين بكلمة سمو ولي العهد التي أُلقيت في حفل افتتاح الندوة وما اشتملت عليه من رؤى ناضجة وأفكار متميزة كان لها أكبر الأثر على جميع المشاركين الذين أوصوا بأن تكون الوثيقة الرسمية للندوة.

بعد ذلك تلا أحد المشاركين القرارات والتوصيات التي خرجت بها ندوة حوار الحضارات.

ألقاها نيابة عن سموه سمو الفريق أول ركن متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز، حيا فيها المشاركين وشكرهم على استجابتهم لدعوة القائمين على المكتبة، كما نقل إليهم تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وأكد -حفظه الله- على أسس الحوار وركائزه، وقال: «إن هذا ما نسعى إليه بوعي إنساني وحضاري، إلى أن يرانا العالم ونراه ليتفهم فضائل الإسلام وإنسانيته..» وقال حفظه الله: «إننا إخوانكم، في المملكة العربية السعودية، ملكاً وشعباً، لانريد أبداً أن تعايشنا العنصرية أو العصبية، لانريد أن يكون لنا موقف سياسي لم نعرضه عبر التاريخ، فما بعثر الأمم الجائرة على القيم في التاريخ كله، شرقه وغربه، من آلاف السنين، إلا التشنج والمغامرات، نجتهد أن يأتي تفكيرنا هادئاً، نتقبل النصيحة المخلصة، ونعطيها..» وشدد سموه على

: «أن أمة أو أمما لايكون العدل والوعي السياسي ملازماً لقوتها؛ تظل هدفاً للآفات والأمراض النفسية والشيخوخة، هذا ما يقوله المؤرخ والتاريخ في كل العصور».

وأكد حفظه الله بقوله: «إننا في المملكة العربية السعودية قيادة وشعباً ندرك كل الإدراك أن أمننا ورخاءنا واستقرارنا ووحدتنا في محاورة كل حدث ومجادلته بالحسنى ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، لا نحلم أحلام اليقظة ولا نستعجل الأحداث إلى دارنا، وهذا ما نريده للآخرين، فما يجري اليوم في فلسطين الحبيبة، ويشهده العالم بما فيه من فجائع ومآس وجور على الحق والعدل، أتراه حلماً من أحلام اليقظة بالعظمة عند من يسفك الدماء بغزارة ويدمر العامر ويغالط الحقائق التاريخية. إن هذا الطريق شائك لا يعطي قومه الأمان، إنه يزرع الحقد ويبعثر الأمن. ما أجهل من يرى هذا كله ولايعود إلى التاريخ ليحكي له .. كيف نهاية الظالم مع المظلوم !!».



وأكد سموه على هذه الحقائق بقوله: «أقول هذا، وتقوله المملكة العربية السعودية، ملكاً وشعباً، ويقوله أيضاً خيار العالم؛ لنتقي بذلك الفتن وتداعي الأحداث من أجل استقرار هذه المنطقة الحساسة وسلامتها من الكوارث، وما يختاره الله هو الاختيار النافذ»، مشيراً حفظه الله إلى مبادرته للسلام في المنطقة بقوله: «إن ما طرحته لم يكن اجتهاداً متعصباً أبداً، بل هو في طريقه إلى إخواننا الرؤساء العرب، وإذا وصلهم؛ فالرأي الأخير لهم ولشعوبهم، هو اجتهاد مخلص لا تعصب فيه، هو أيضاً أمل ستقاضيه الأيام، أرجو ألا يتعثر في معارك الدم والتدمير، وأن تلتقي عليه الأطراف؛ فقوة السلاح هو أخطر ما يفقد الأمم قوتها، فالسلاح الأقوى والأكثر فعالية هو العدل، أقول هذا، وأقول لا أمان لإسرائيل إلا بالعدل، وبرفع يدها عن حقوق الشعب الفلسطيني وبعض البلاد العربية، سيحاسبها عليه سلاحٌ أقوى فعالية وهو مناصرة العدل من كل أمم الأرض، في يومنا هذا أو غدنا، ويدينها السلاح الجائر، قائلاً : لا أمان لإسرائيل إلا بالعدل وإعادة كل الحقوق العربية المشروعة التاريخية فهذه المنطقة الحساسة منطقة الرسالات السماوية والمثل لا تقبل بالجور أبداً».

وقال حفظه الله للمشاركين: «أنتم المصابيح التي تنير الظلمة النفسية؛ ما أجل ثوابكم إذا تجاوز بكم حواركم الحضاري الغبش النفسي الذي يتعثر دون إبصار آيات الله الكبرى في هذه الاكتشافات العلمية من هذا الكون البعيد» وقال سموه .. «ما أحوج شعوب العالم إلى العلماء والمثقفين وأرباب القلم؛ فهاجسنا دائماً مع هذه الفئة .. هم أملنا، بعد الله، وأمل العالم في أن يكونوا حماة للحق والعدل..».

ثم ألقيت كلمة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان ألقاها نيابة عنه المنسق المقيم للأمم المتحدة والممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الانمائي خوزيه اغورين أوضح فيها ان هذه الندوة تعد معلماً حضارياً لفهم مناخ التوترات بين الشعوب وعدم الثقة السائدة هذه الأيام، وقال: إن الدين الإسلامي دين يدعو إلى السلام وإننا في هذا الوقت نحتاج في المجتمع العالمي التعاضد لمواجهة التحديات في هذا العصر والاستفادة من المعطيات التي يوفرها لنا الاسلام في ظل الحوار الحضاري.

واستعرض تاريخ الحضارة الإسلامية عبر العصور ومساهمتها الفاعلة في العلم والثقافة وشتى المجالات الأخرى التي تمس الحضارة الانسانية.

وبعد ذلك ألقى معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي كلمة أبرز فيها أهمية الندوة في اظهار بناء حضارة الاسلام على العدل وحرصها على السلام واعترافها بالخصائص الحضارية الاخرى وانها لا تتفق وصراع الحضارات لما يترتب عليه من آثار مدمرة للبشرية ومكتسباتها.

وافاد أن الحضارة الاسلامية استفادت ممن سبقها وعاصرها واسهمت في حفظ التراث الاغريقي الروماني وتطويره حتى تسلمته أوروبا في عصر نهضتها، واستفاد المسلمون في العصر الحديث من منجزات الحضارة الغربية فيما لايتصادم مع دينهم.

وقال: «ان المسلمين منفتحون على الآخرين بمقومات حضارتهم الاصلية ودينهم الانساني الخاتم، مما يجعل الحوار الحضاري نافذة واسعة للتعريف به».

وقال معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي «إن القيادة السعودية وفي مقدمتها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن

عبدالعزيز لن يهدأ لها بال حتى ترى الأمن والاستقرار واستعادة الحق الفلسطيني وسلام العرب والمسلمين واقعاً أو مناقشات واجتماعات لا تسمن ولاتغني من جوع».

إثر ذلك ألقيت كلمة الامين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي معالي الدكتور عبدالواحد بلقزيز ألقاها نيابة عنه مدير ديوان الأمين العام للمنظمة السفير سعد الدين الطيب أعرب فيها عن شكره لسمو ولي العهد على رعايته لهذه الندوة.

وبين أن هذه الندوة تأتي في وقت أصبح فيه هذا الحوار موضوع الساعة على الساحة الدولية ومثار اهتمام كثير من الاوساط السياسية والثقافية في العالم حيث تجند له بالبحث والدراسة المختصون ورجال الدين والمفكرون وغيرهم.

وأوضح معالي الدكتور بلقزيز أن حوار الحضارات هو البديل الإسلامي لصراع الحضارات الذي يتنبأ به بعض مفكري الغرب الذين جعلوا من الصراع بين الحضارة الإسلامية والغربية حتمية مؤكدة إثر زوال الصراع بين الحضارة الغربية والشيوعية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتلاشي العقيدة الشيوعية وأنصارها في العام.

وقال معاليه :«ولتدارك تداعيات هذه النظرة الغربية المتشائمة قامت رئاسة القمة الاسلامية بتنظيم ندوات حضرها جلة علماء المسلمين لتبيان موقف الاسلام من حوار الحضارات. وتوصلت الجهود الإسلامية بعد ذلك لوضع وثيقة الاعلان العالمي للحوار بين الحضارات وأخذت هذه المبادرة الإسلامية طريقها عالمياً وتوجت بتبني منظمة الأمم المتحدة أخيراً كثيراً من أفكار الوثيقة الإسلامية وأعلنت عام ٢٠٠١م عاماً لحوار الحضارات».

بعد ذلك ألقى وكيل الحرس الوطني للشؤون الثقافية والتعليمية المشرف العام على المكتبة ورئيس اللجنة التحضيرية للندوة فيصل بن عبدالرحمن بن معمر كلمة اوضح فيها أن المملكة تنطلق في حوارها الحضاري من أساسات متينة ورصيد تاريخي وحضاري ثري يتجسد أولاً في حضارة اسلامية زاهرة اعطت خلال أكثر من ألف واربعمائة عام للحضارة قيمها السامية وثانياً مكانتها الروحية لدى المسلمين باعتبارها مهوى أفئدة أكثر من مليار وربع المليار مسلم، وثالثاً من كونها دولة عصرية اتخذت من القرآن والكريم والسنة النبوية الشريفة وهدى السلف الصالح منهج حياة ودستور حكم يجمع الناس ويوحدهم. وبين أن فكرة اقامة الندوة تعود إلى اعلان هيئة الامم المتحدة عام ٢٠٠١م عاما لحوار الحضارات حيث خطت المكتبة خطوات واسعة في التحضير والاعداد لفعالياتها في محاولة جادة لإثراء جوانب هذا الموضوع بدراسة علمية تعتمد على المنهجية والتوفيق والوصف والتحليل مع الحرص على تنويع المصادر.

وأبرز ابن معمر دور المملكة وثقلها الاساسي في محيطها العربي والاسلامي وفي المحيط الدولي، موكداً أن الأفكار والرؤى التي طرحها صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز أعطت بما لا يجعل مجالا للشك انطباعا اننا دعاة سلام واستقرار وطموحات في التنمية والبناء لا الحرب والخراب والتدمير.

بعد ذلك افتتح سمو الامير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز معرض



«حضارة الكتابة»الذي أقيم بهذه المناسبة حيث تجول سموه والحضور في ارجاء المعرض الذي يوثق نشأة الكتابة ويتتبع جذورها ومراحل تطورها عبر التاريخ كما يوضح تعامل الاسلام مع الحضارات الاخرى القائم على الحوار والتواصل.

وقد شارك في ندوة الاسلام وحوار الحضارات أكثر من ٩٠ عالماً ومفكراً وباحثاً يمثلون أكثر من عشرين جنسية انتظموا جميعاً في تظاهرة علمية لبحث واحدة من أبرز وأهم قضايا العصر. وعلى مدى أربعة أيام ناقش المنتدون نحو ٥٦ بحثاً وورقة عمل من خلال سبع عشرة جلسة علمية.

وقد أسهم الحضور المتميز الذي شهدته جلسات الندوة في اثرائها



من خلال العديد من المداخلات المهمة والتعقيبات الصائبة التي قدمها نخبة من المفكرين والمثقفين من داخل المملكة وخارجها، كما كان للجانب النسائي حضور متميز ومشاركات فاعلة من خلال المداخلات والتعقيب على أوراق العمل.

وقد رفع المنتدون في ختام الندوة برقيات شكر إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - وإلى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني على رعاية سموه - حفظه الله - لهذه الندوة وإلى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام - حفظه الله.

كما اعتبر البيان الختامي للندوة كلمة سمو ولي العهد في حفل الافتتاح وثيقة للحوار والتعايش السلمي بين الحضارات.

لمحاضرة معالي الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد رئيس مجلس الشورى حول موقف الإسلام من الإرهاب.. وقدم للمحاضرة سعادة الدكتور ابراهيم محمد ابوعباة رئيس جهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني، وقد أكد معالي د. صالح بن حميد في محاضرته على براءة الإسلام من الإرهاب وهي التهمة التي يريد الإعلام المعادي إلصاقها بالدين الخاتم الذي جاء لإنقاذ البشرية مشكلات الدنيا وويلات الآخرة.

ورفض معاليه بشدة أن تكون هناك علاقة بين الارهاب والجهاد في سبيل الله مؤكداً أن الجهاد انما شرع لإحقاق الحق والقضاء على الفساد في الأرض. كذلك فرق معاليه بين الإرهاب ومقاومة الشعوب للاحتلال مؤكداً أن الإرهاب هو إفساد في الأرض وترويع للناس وقتل للنفس بغير حق، بينما مقاومة الاحتلال مشروعة، لأن فيها دفاعاً عن النفس والعرض والدين والأرض وفيها ردّاً للعدوان والظلم. وطالب معاليه العالم بفهم الإسلام والانصاف في التعامل مع المسلمين مؤكداً



وقد تم تخصيص أولى جلسات الندوة للحديث عن جهود خادم الحرمين الشريفين في حوار الحضارات من خلال إنشائه للمراكز الثقافية الإسلامية في الخارج، وهي الجلسة التي استعرضت الجهود المباركة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في التواصل مع الدول والشعوب الأخرى ودعم سبل الحوار مع الحضارات العالمية وذلك من خلال العديد من المناشط العلمية والثقافية في دول العالم، وكذلك انشاء الكراسي العلمية ومراكز الدراسات الاسلامية في أشهر الجامعات العالمية. وقد شارك في هذه الجلسة كل من معالي د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي ود. مزمل يحيى صديق ود. بهيج ملاحويش.

موقف الإسلام من الإرهاب

أما الجلسة الثانية يوم الاثنين ٣ المحرم ١٤٢٣هـ فقد خصصت

أن الإسلام قادر على تحقيق الوفاق الدولي والسلام بين الشعوب والتعاون البناء لما فيه خير البشرية.

الإسلام والحضارات .. صراع أم حوار؟

ونبهت الجلسة الثالثة من خلال بحوثها إلى ضرورة اعتراف كل حضارة بخصوصية الحضارات الأخرى واحترام هذه الخصوصية وألقت بحوث هذه الجلسة نظرة عامة على العلاقة بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى قديماً وحديثاً ،مبينة التفاعل الجدلي بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية مع الاعتراف بوجود سنوات من الصراع والجروح الغائرة. وقد قدم الباحثون قراءة مكثفة لمجالات الحوار والصراع خاصة في هذا العصر الذي تسود فيه القيم المادية والاقتصادية على حساب القيم الروحية والثقافية.

دور الاسلام في تقدم الحضارات

وتتبعت بحوث الجلسة الرابعة عطاءات الحضارة الإسلامية واستفادة الحضارة الغربية والحضارات الأخرى من هذه العطاءات، مع التأكيد على أن مفهوم الحوار بين الحضارات يتقدم ليواجه مفهوم الصدام بينها، وحرصت طروحات الجلسة على التأكيد على اهتمام الإسلام بالحوار مع الآخر من منطلق أصول ثابتة في الكتاب والسنة وسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

الإسلام هو الأقدر على الحوار

أما الجلسة الخامسة فقد أكدت على ضرورة استعادة الحضارة الإسلامية لدورها الريادي، موضحة أن الثقافة الإسلامية هي الأقدر على خوض تجربة الحوار في العصر الراهن كما خاضتها خلال خمسة قرون ، عندما برهنت هذه الثقافة على قدرتها على المقاومة والتحدي بالمعنى الإيجابي، واستعرضت بحوث الجلسة موضوعات متفرقة ذات صلة بموضوع الندوة بداية بالعولمة وحوار الحضارات مروراً بشروط الحوار بين الحضارات واشكالية الجهل والمعرفة بالآخر واستشراف مستقبل العلاقة بين الحضارات.

مدخل إسلامي لحوار الحضارات

ومن خلال خمس أوراق عمل حفلت بها الجلسة السادسة من ندوة الإسلام وحوار الحضارات قدم الباحثون مدخلاً إسلامياً لحوار الحضارات يستقي معالمه من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، مؤكدين أن هذا المدخل هو الأكثر ايجابية في تحقيق الهدف من الحوار لأنه يقوم على قاعدة قوية من النضج العقلي والعلمي الذي يسترشد بثوابت اسلامية صالحة لكل زمان ومكان. وقد ذهبت أبحاث الندوة إلى أن فترات الصراع بين الحضارات، رغم ما تحمله من شر إلا أنها اسهمت في تعارف الحضارات وتقاربها وعرض كل حضارتها لبضاعتها ومن ثم ممارسة الانتحاب الطبيعي للأفكار والمثل والعطاءات.



التسامح في الإسلام

وفي مساء يوم الاثنين ١٤٢٣/١/٤هـ ألقى معالي الدكتور سيد عطا الله مهاجراني وزير الثقافة الإيراني السابق محاضرة حول التسامح في الإسلام، وقد قدم للمحاضرة سعادة الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر وكيل الحرس الوطني للشؤون الثقافية والتعليمية والمشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، وقد تتبع المحاضر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وما اشتملت عليه من مواقف التسامح والرحمة ومن ذلك تسامحه مع قومه الذين أخرجوه وعادوه أشد العداوة، وأكد الدكتور مهاجراني أن مقولة التسامح والتساهل كما جاءت في القران والسنة تنصرف في كل عمل وهي اسلوب حياة عند المسلمين.

وإذا كانت مواقف شدة تواجه المسلمين وتتطلب منهم أن يضحوا بأرواحهم وأجسادهم دفاعاً عن دينهم وكرامتهم كما يحدث الآن في فلسطين فإن القاعدة هي المحافظة على الحياة، وأوضح معاليه أن المسلم يعترف بحق الآخر في الحياة حتى لو اختلف معه وهو لايجبره على الهداية لأن مانح الحياة وهادي الناس هو الله جلّت قدرته، كما أن على الآخر أن يحترم عقيدة المسلم وخصوصيته ولا يحاربه في وجوده وأن يسمح له ليعرف ما عنده من حضارة راقية وقيم فاضلة.

صراع حضارات أم حوار ثقافات؟

هذا السؤال حاولت الجلسة الثامنة ضمن الندوة أن تجيب عليه من خلال نماذج من صراع الحضارات التي تبناها الغرب الحديث ومارس

من خلالها نشر ثقافة المركز (الغرب) على ثقافة الأطراف، كما تناولت أبحاث الندوة حوار الثقافات من خلال النموذج العربي الإسلامي وهو حوار يقوم على الندية وعلى الأخذ والعطاء.

ودعت الطروحات الى دراسة الأسباب الحقيقية التي تبعث على تنامي الشعور المضاد للغرب في المناطق العربية والإسلامية وبذل الجهود الفاعلة من أجل حل حقيقي للمشكلات التي تولد العنف وتمنع من تواصل الحضارات، وفي مقدمة هذه المشكلات المسألة الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي، كما دعت الغرب إلى عدم خلط الأوراق واتهام الإسلام والمسلمين بالعنف والإرهاب.

التصور الإسلامي للآخر

تؤكد الجلسة التاسعة من خلال طروحات المشاركين أن المسلمين مارسوا الحوار منذ انطلاق الدعوة الإسلامية وذلك من خلال تصور الإسلام للآخر وحاجته إلى الدعوة وإيصال رسالة الإسلام إليه. وأشار الباحثون إلى النماذج القديمة من الحوار الذي أقامته الحضارة الإسلامية مع الحضارات الأخرى وعلاقة المسلمين مع الشعوب وأصحاب الديانات في الماضي والحاضر وما حدث خلال هذا الاتصال من المحافظة على حقوق الإنسان روحياً ومادياً وخلقياً مع العمل على ترقية الإنسان والوصول به إلى مدارج السمو مادياً ومعنوياً وروحياً.

الحوار ضرورة عالمية

مرة أخرى تؤكد طروحات الجلسة العاشرة أيضاً أن الحوار بين الحضارات في العصر الحديث أصبح مطلباً ملحاً وضرورة عالمية خاصة في ظل الاتجاه العالمي نحو التكامل والتعاون في كل المجالات واستحالة انعزال جماعة عن أخرى وعدم تحمل حضارة أو دولة بمفردها أعباء التطورات العلمية.

ودعا الباحثون إلى تفعيل آليات الحوار في ظل شبح العدوان والحروب المتعددة التي لاتزال ترمي بظلالها على العلم، ولابد للعلماء والمفكرين وقادة الرأي أن يدافعوا عن فكرة التحاور والتعايش ضد الأفكار الضارة المطروحة التي تدعو إلى التصادم والصراع.

الحوار ينطلق من الجهل !

كان أهم ما في الجلسة الحادية عشرة من طروحات هو سماع صوت الآخر الذي مثله في الجلسة البروفيسور تشارلز بترورث استاذ العلوم السياسية في جامعة ميرلاند الأمريكية الذي ذهب في تناوله إلى أنه لاينبغي أن تكون هناك هوة بين الحضارات ومن أجل ذلك لابد لكل حضارة أن تكون على معرفة كافية بالحضارات الأخرى .. فالحوار النافع من شروطه علم كل ثقافة بما عند الثقافات الأخرى. ويرى الباحث أن الحوار ينطلق من الجهل بالآخر وليس الجهل بالذات، ودعت طروحات الجلسة بشكل عام إلى نبذ التعالي وروح التصادم الموجودة عند الغرب وهو يتعامل مع الحضارات الأخرى مؤكدة أن التعايش السلمي العالمي لا تشجع عليه شريعة الغاب التي يمارسها من يملكون القوة ضد من يملكون القيم الفاضلة.

البروفسور اربكان يحاضر حول علاقة الإسلام بالغرب

كان موعد المتابعين مساء يوم الثلاثاء الخامس من المحرم ١٤٢٣هـ مع المحاضرة المهمة التي ألقاها دولة البروفيسور نجم الدين أربكان رئيس وزراء تركيا الأسبق وقد شهدت المحاضرة، التي قدم لها معالي د. محمد بن سعد السالم مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حضوراً كبيراً ضاقت بهم قاعة المحاضرات بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة على اتساعها، وقد استغرقت المحاضرة مع المداخلات أكثر من ساعتين ونصف الساعة، حيث أكد الدكتور أربكان أن سعادة البشرية والسلام العالمي لن تتحقق بسيطرة القوة المادية الغربية التي لم تذق البشرية في ظلها طعم السعادة والأمن والسلام. وقال إن هذه السعادة والتطور الحضاري والعلمي بحاجة ماسة إلى الاستفادة من الحضارة الإسلامية. فالسعادة والسلام لا يتحققان بالماديات وإنما بالمعنويات ولن يتحققا بالصراع وانما بالحوار ولن يتحققا بالمعايير المزدوجة وإنما بالعدل ولن يتحققا بالتكبر والتعالي وانما بالمساواة.

ودعا أربكان إلى ضرورة الاهتمام اللازم بالحوار الإسلامي الغربي من أجل تشكيل عالم جديد منشود وتسوده العدالة وتحترم فيه حقوق الإنسان وخصوصية الثقافات

واقترح دولته: من تشكيل تنظيم عالمي خاص بالحوار من رجال الفكر والعلم يتجاوز الصعوبات التي تصطدم بها الأعمال السياسية ويسهم في وضع آليات للحوار بين الحضارات ومن ثم تطبيق النتائج التي يتوصل اليها المتحاورون في كل مرة.

وفي ختام محاضرته قدم دولة البروفيسور نجم الدين أربكان شكره وتقديره لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني والرئيس الأعلى لمجلس ادارة المكتبة والى اعضاء مجلس ادارتها على تنظيم هذه الندوة المهمة، كما نوه دولته بطروحات الندوة ورؤى الباحثين متمنياً أن تسهم في تحقيق الخير للعالم الإسلامي والانسانية جمعاء.

إشاعة ثقافة الحوار

دعت الطروحات المقدمة الى الجلسة الثالثة عشرة إلى اعتماد الحوار الهادىء الموضوعي في الدعوة الى الإسلام عن طريق جميع وسائل الاعلام المتاحة، كما نبهت إلى أهمية إشاعة ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر في المجتمعات المسلمة لتقوية روح التسامح وبناء جسور

التفاهم بين المسلمين انفسهم وبينهم وبين شرائح المجتمعات البشرية الأخرى. وبينت أن التعصب وعدم قبول الآخر يؤدي إلى تمزيق العالم وتشتيته كما حذرت طروحات الباحثين من سيطرة العولمة كنموذج غربي يرفض اسهامات الحضارات الأخرى.

ليست دعوة نظرية فقط

الدعوة إلى الحوار لا ينبغي أن تظل في دائرة النظريات فلا تنتقل إلى التطبيق العملي، هذا ما نبهت إليه الجلسة الرابعة عشرة التي تتبعت حوار الحضارات تاريخياً وتحدثت عن آفاق مستقبل هذا الحوار متناولة أدب الاطفال العالمي كإحدى الوسائل التي تسهم بالاتصال بالآخر ونقل صورة حقيقية عن المجتمعات المسلمة تساعد في تصحيح الصورة المشوهة.

كما رفضت هذه الطروحات الهيمنة الثقافية الغربية ومظاهر الاستغلال الغربي مؤكدة على أهمية تأسيس منظومة مفاهيمية تدار من خلالها استراتيجية الحوار الحضاري دون أن نفقد نحن المسلمين خصوصيتنا الثقافية أو نتنازل عن هويتنا الإسلامية.

نعم للحوار .. لا للصراع

يبدو أن ترتيب جلسات الندوة حرص على أن يجعل الجلسة الخامسة عشرة في مكان الختام للجلسات ليقول الباحثون من خلالها بصوت واحد: نعم للحوار، لا للصراع، خاصة أن الصراع لا يجلب للبشرية سوى الشر والشقاء، مؤكدة أن المزايا التاريخية للحضارات قديماً وحديثاً ليست صراعاً دائماً كما يعتقد البعض بل هي حوار أكثر جاذبية لأنها تعتمد على الجانب الديني الذي هو العنصر الرئيسي من عناصر مكونات الحضارة .

فإذا كان دافع المسلمين الأول من الحوار هو الدعوة إلى الله فإن دافع الآخرين هو دافع اجتماعي لأنهم يبحثون عن حلول لمشكلاتهم المستعصية وهذا ما يفسر اتجاه الكثير من الغربيين إلى دراسة الإسلام والاقتناع به كدين والانتساب إليه إنقاذاً لانفسهم من ماديات حضاراتهم التعيسة، الأمر الذي يؤكد استفادة هذه الحضارات من الحضارة الإسلامية في جوانبها الروحية والدينية.

توصيات الندوة

وفي ختام الجلسات؛ توصل المشاركون في الندوة إلى التوصيات التالية:

- ★ اعتبار كلمة سمو ولي العهد (راعي الندوة) وثيقة للحوار والتعايش السلمي بين الحضارات.
- ★ وضع استراتيجية بعيدة المدى لتفعيل الحوار بين الحضارات والثقافات، وذلك من خلال استخدام معطيات التقنية الحديثة لتدعيم هذا الحوار الحضاري وتشجيع مجالات الترجمة في هذا الخصوص.
- ★ تكثيف اللقاءات الإسلامية مع الحضارات الأخرى لدراسة المسائل التي تهم الطرفين من أجل تشكيل مفاهيم مشتركة حولها وتحرير النفوس والعقول من وطأة الصراع التاريخي بين الحضارات.
- ★ بذل الجهود الدولية السلمية الفاعلة من أجل حل المشكلات الكبرى المعقدة والمزمنة التي تشكو منها المناطق التي يتولد فيها العنف ويتنامى.
- ★ التأكيد على أهمية القيم الدينية والروحية والأخلاقية في تحقيق كرامة الإنسان وإقامة العدل، وتحقيق التعايش الآمن بين المجتمعات البشرية من الكوارث، والفقر، والجهل والتدهور الأخلاقي.
- ★ إشاعة روح التسامح والمساومة والتضامن واحترام التنوع الثقافي بين الشعوب وخصوصيته.
- ★ زيادة الاهتمام بالأقليات الدينية والعرقية وضحايا الحروب والكوارث.
- ★ التركيز على التعليم وإشاعة ثقافة الحوار، لكونها السبيل الأفضل لتحقيق التعارف بين المجتمعات.
- ★ تشجيع العلماء والباحثين والأكاديميين في الجامعات ومراكز البحوث على إنجاز بحوث ميدانية وتطبيقية تتعلق بحوار الحضارات، وربطها بالنشاط العلمي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين.
- ★ التأكيد على عقد المؤتمرات النوعية ومعارض الكتب ومنتديات الفكر والثقافة العالمية، والمشاركة فيها بما يسهم في إثراء التفاعل بين حضارات الشعوب وثقافاتها.
- ★ أن تتبنى مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض إنشاء منتدى عالمي لحوار الحضارات يهدف إلى تفعيل الحوار بين الحضارة الإسلامية وحضارات الأمم الأخرى وشعوبها..
- ★ قيام مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض بتكوين لجنة لمتابعة توصيات الندوة والعلم على تنفيذها ومتابعة طباعة بحوث الندوة وإصدارها في سجل علمي.
- ★ رفع برقيات شكر إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام حفظهم الله.

على هامش الندوة

معرض حضارة الكتابة يؤكد القواسم المشتركة بين الحضارات البشرية

لقد بات مهماً أن ندرك أن الحوار الجاد مطلب استراتيجي وخيار يمليه المنطق. لذا لابد من أن نسعى إلى البحث في تاريخ الحضارة البشرية عن القيم الحضارية المشتركة. ثم إبرازها في سياق موضعي تتجلى من خلاله إنجازات الحضارة البشرية والتقائها في رصيد مشترك يجمع بين الثقافات الإنسانية المتعددة.



سمو الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز أثناء افتتاح سموه لمعرض حضارة الكتابة

وانطلاقاً من هذا المبدأ أقيم على هامش ندوة الاسلام وحوار الحضارات «حضارة الكتاب» الذي تتبع تاريخ الكتابة منذ نشأتها وإسهامات كل حضارة إنسانية في هذا التاريخ، بما يؤكد القواسم المشتركة بين الحضارات البشرية، وهو ما يجب التركيز عليه في هذا الوقت بالذات، وجعله هدفاً ثابتاً لحوار الحضارات وأساساً لوضع البرامج المستقبلية لتواصلها والحوار البناء فيما بينها.

والمتتبع لتاريخ الكتابة منذ نشأتها قبل خمسة آلاف سنة يسترعي انتباهه أنها تجسد إرثاً حضارياً إنسانياً مشتركاً، فالأقلام العالمية التي يسجل اليوم من خلالها شعوب العالم إرثهم الحضاري ومعاملاتهم العامة والخاصة حين يتساءل أو يستعرض المرء نشأتها وتطور تاريخها يجد أن أغلبها انبثق من مصدر واحد كان موطنه الأول بلاد العرب بمعناها الواسع، فعلى ضفاف دجلة والفرات وفي ربوع الشام وواحات الجزيرة العربية اهتدى سكان هذه المناطق منذ زمن بعيد إلى اختراع نظام للكتابة، قد لا يبالغ المرء إذا ما اعتبره أهم اختراع عرفته البشرية، فمن خلاله تمكن الإنسان آنذاك من تحويل لغته الشفوية إلى لغة تحريرية، وتغير بذلك مجرى حياة أمته من الحضارة الشفوية إلى الحضارة المكتوبة، أو بعبارة أخرى مما قبل التاريخ إلى التاريخ.

ومع مرور الوقت تطور هذا الاختراع الفذ، وانتشر في أرجاء متفرقة من العالم القديم، فتحقق له بذلك الانتشار أن يصبح إرثاً إنسانياً مشتركاً نهلت منه الثقافات العالمية أسلوباً لرسم حروف لغتها، وطريقة لكتابة وحفظ موروثها اللغوي والثقافي. فالخطوط العالمية المعاصرة (الخط العربي، واليوناني، والإنجليزي، والروسي، والألماني، والفرنسي، .... إلخ) ذات جذور تضرب في أعماق التاريخ، وكلها مشتقة من مصدر واحد كان موطنه الأصلي شرقي المتوسط.

وهذا المعرض هو تجسيد حي لمسيرة «حضارة الكتابة» منذ نشأتها، وتتبع موضوعي لتطورها وتفرعاتها المختلفة، ولعل أبرز ما استرعى انتباه الزائر لهذا المعرض هو لوحاته الخطية التي روعي في اختيارها أن تكون شواهد واضحة تذكّر من جانب بعبقرية بلاد العرب وسمو حضاراتها الفكرية وإنجازاتها العالمية، وأنها كانت وما تزال مصدراً للإشعاع والإبداع الفكري عبر الأزمنة. كما تنبئ من جانب آخر عن التبادل الحضاري السلمي بين شعوب وثقافات عالمية متعددة، عاد بالنفع عليها جميعاً.

وجاء المعرض مقسماً إلى فترات تاريخية أتاحت للزائر أن يتعرف على حقب حضارة الكتابة وتوزعها في مراكز حضارية متباعدة، تنتشر في أنحاء متفرقة من العالم:

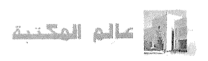
في قاعة المعرض عرفت شواهد حضارية مختلفة، ولوحات تصويرية تجسد أمثلة مختارة من نشأة الكتابة وتطورها عبر تاريخها المديد، كلها مشفوعة بلوحات توضيحية.

وضعت في البداية لوحة تفصيلية لشجرة الكتابة وأسماء تفرعاتها منذ نشأتها حتى وقتنا المعاصر.

ثم لوحتان أخريان توضحان للزائر هيئة رسم الكتابة المسمارية والهيروغليفية، وتجسدان مرحلة الكتابة التصويرية.

وجاء بعدهما عرض لوحات مرحلة الأبجدية، وهي المرحلة الثانية من مراحل تاريخ الكتابة، حيث تابع الزائر عبر تسلسل تاريخي نماذج الأبجدية الأوغاريتية والسينائية، ثم أمثلة للخط الفينيقي وما تفرع عنه، بدءاً بالخط الآرامي والعبري والموآبي والإدومي واليوناني واللاتيني والتدمري والسرياني والنبطي والعربي، وعرض نماذج مختارة من خطوط الجزيرة العربية القديمة، بدءاً بخط المسند والزبور والخط الثمودي والداداني واللحياني والصفوي.

وخصص الجزء الثاني من قاعة المعرض لعرض نماذج من الخط العربي تصحب الزائر في رحلة مع هذا الخط وتطوره وتطبيقاته الزخرفية، وتعرف بمدارسه المختلفة من كوفي ونسخي ومغربي وديواني ... إلخ، كما تبرز جهود الخطاطين العرب والمسلمين وإبداعاتهم وابتكاراتهم المتجددة في استغلال طواعية الخط العربي لمتطلبات التشكيل الفني والزخرفي. ولعل أهم ما أثار الانتباه في اللوحات المعروضة للخط العربي هو أنها خرجت عن قواعد فن الخط التقليدي الذي يقتصر على حسن الخط وحسب إلى آفاق أرحب تركز أساساً على الحرف العربي وتتشجلى فيها موهبة الرسم وروعة المنظر، إضافة إلى أن الموضوعات التي نفّذ فيها الخطاطون لوحاتهم كانت مستمدة من آيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والموروث العربي، مما أدى إلى دمج حيوي بين الشكل والمضمون، حيث شكلت قوة دلالة المعنى وجمال الخط وحدة فنية ترسخت فيها القيم والنسب الجمالية الأخاذة، وتجلت فيها وظيفتها التربوية والثقافية كما ينبغي.



المشاركون في الندوة أشادوا بأداء

ندوة المكتبات الرقمية تناقش واقع وتوصي بالتعاون والتنسيق بين المؤسسات

تحت رعاية معالي الدكتور خالد بن محمد العنقري، وزير التعليم العالي؛ أقامت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض وجمعية المكتبات والمعلومات السعودية، الندوة العلمية المتخصصة (المكتبات الرقمية .. الواقع وتطلعات المستقبل)، خلال الفترة من (١٠-١١ صفر ١٤٢٣هـ الموافق ٢٣-٢٤ إبريل "نيسان" ٢٠٠٢م) ضمن برامج المكتبة والجمعية الثقافية لهذا العام ٢٠٠٢هـ / ١٤٢٣م.



وقد افتتح معالي مدير جامعة الملك سعود، الدكتور عبدالله الفيصل، نيابة عن معالي وزير التعليم العالي، راعي الندوة، في صبيحة يوم الثلاثاء ١٠ صفر ١٤٢٣هـ الموافق ٢٣ إبريل (نيسان) ٢٠٠٢م، حفل افتتاح الندوة، حيث ألقى كلمة نيابة عن معالي الوزير، أكد فيها على تشجيع حكومة خادم الحرمين الشريفين على اللقاءات العلمية لما في ذلك من عائد إيجابي على التطور والنمو في هذا البلد، وأشاد معاليه بدور المكتبات ومراكز المعلومات في التنمية من خلال تطوير خدماتها ومواكبة التطورات الحديثة في مجال المكتبات الرقمية (الإلكترونية).



كما ألقيت كلمة المشرف العام على المكتبة، رئيس اللجنة التحضيرية الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر وفيها تم استعراض برامج الندوة ومحاورها وجهود مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في دعم التخصص من خلال برامجها الثقافية والعلمية.

وأكد ابن معمر: أن هذه الندوة جاءت دعماً للتوجه نحو الاعتماد على التقنيات الحديثة في تحويل المعلومات والبيانات من الشكل الورقي إلى الشكل الالكتروني لتحقيق المزيد من الفعاليات والكفاءة في تخزين المعلومات ومعالجتها وبثها للمستفيدين. ورفع في ختام كلمته أسمى آيات الشكر والعرفان لمقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني والرئيس الأعلى لمجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة – يحفظه الله – على موافقته الكريمة لإقامة هذه الندوة ضمن البرنامج الثقافي للمكتبة لهذا العام.



مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

المكتبة الألكترونية المعنية في هذا المجال

تصوير: عبدالله الخنين







مطلوب تطوير البنية التحتية للمكتبات في المملكة بما في ذلك الشبكات وتقنيات الحاسوب

وبعدها ألقى الدكتور سليمان بن صالح العقلا رئيس مجلس ادارة جمعية المكتبات والمعلومات السعودية كلمة استعرض فيها نشاط الجمعية وبرامجها العلمية لتطوير مهنة المكتبات والمعلومات في المملكة.

وخلال أربع جلسات انعقدت على مدى يومي الثلاثاء والأربعاء الموافق لعاشر والحادي عشر من شهر صفر ١٤٢٣هـ تم استعراض محاور لندوة التي تمثلت في ستة محاور أساسية وهي:

١- المكتبة الإلكترونية بين النظرية والتطبيق.

٢- المكتبة الالكترونية في المملكة العربية السعودية: واقعها ومستقبلها.

٣- شبكة الإنترنت ودورها في توفير مقومات إنشاء المكتبة لإلكترونية.

٤- البنيات الأساسية المعلوماتية بالمملكة العربية السعودية والتوجه نحو المكتبة الإلكترونية.

٥- النشر الإلكتروني كمصدر رئيس لتزويد المكتبة الإلكترونية.

٦- التشريعات الخاصة بنقل البيانات والمعلومات الإلكترونية.

وقد شارك في فعاليات الندوة عدد من الباحثين والمتخصصين لسعوديين والعرب الذين سعوا من خلال بحوثهم واوراق عملهم إلى تحديد المفهوم العام للمكتبة الإلكترونية، والتعريف بأبرز مظاهر وجود لمكتبة الإلكترونية، والتعريف بالنماذج العربية المتوافرة للمكتبة لإلكترونية وتطويرها (العوامل الاقتصادية والتقنية والفنية الاجتماعية)، وكذلك التعريف بالوظائف التي تؤديها المكتبة الإلكترونية كنموذج مستقل أو متكامل مع المكتبة التقليدية)؛ وتحديد الأنماط لرئيسية للخدمات المعلوماتية والوثائقية للمكتبة الألكترونية، ووضع


أ. عبدالجبار العبد الجبار

مادة عن تقنيات المعلومات وتطبيقاتها في المقررات الدراسية ومناهج التعليم

تصور عام لإنشاء مكتبة إلكترونية عامة بمدينة الرياض ترتبط بإحدى المكتبات الكبيرة، ثم تأطير النواحي القانونية المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية، وعلاقة ذلك بإنشاء المكتبة الإلكترونية.

وقد حظيت الندوة بمداولات ومناقشات ومداخلات جرت في جو علمي، وقد أثرى المشاركون في الندوة وحضورها موضوع الندوة إثراءً حقيقياً، فكانت مداخلاتهم غنية وثرية، وتفاعل معها الجميع. كما كان للمداولات دور مهم في تفعيل محاور الندوة، حيث حرص الجميع على تحري الموضوعية والتحقيق العلمي في طروحاتهم وأثنى المشاركون في الندوة وضيوفها على التطور الذي لمسوه في مجال المكتبات والمعلومات، ونوهوا في هذا الخصوص بدعم وجهود حكومة خادم الحرمين الشريفين، مشيدين بأداء مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض وجمعية المكتبات والمعلومات السعودية في جميع مناشطهما الثقافية وخصوصاً هذه الندوة التي التف الجميع حولها بما تضمنته من أهداف ومحاور قام المشاركون بتفعيلها خلال جلسات الندوة.


د. جمال الشرهان

وفي نهاية الندوة، رفع المشاركون في اللقاء أصدق الشكر وأعمقه إلى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني، والرئيس الأعلى لمجلس إدارة المكتبة، على رعايته الكريمة للثقافة والمثقفين ودعمه المستمر بلا حدود لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة حتى غدت صرحاً تربوياً وثقافياً ومعلماً حضارياً في المملكة، كما شكر القائمون على الندوة معالي وزير التعليم العالي على رعايته الكريمة لهذه الندوة.

وفي ختام الجلسات توصل المشاركون في الندوة إلى عدد من التوصيات المهمة وهي:

– إعداد العنصر البشري القادر على التعامل مع البيئة الرقمية والتكيف مع متطلباتها، وذلك من


د. عبدالكريم الزيد




د. هشام عبدالله العباس


د. سليمان العقلا



د. صالح المسند

الاتجاه نحو تعزيز التعاون والتنسيق بين المؤسسات المعنية لاستثمار المعلومات الببليوجرافية على الوجه الأمثل

خلال تطوير المناهج الدراسية بحيث يتم تزويده بالمهارات التي تساعده على التعايش مع عصر المعلومات، والقيام بالأدوار الجديدة المنوطة به.

– تطوير البنية التحتية للمكتبات في المملكة بما في ذلك الشبكات وتقنيات الحاسب، لتستوعب فكرة المكتبة الرقمية التي تتطلب حداً أدنى من التجهيزات الأساسية.

– إعداد المزيد من الدورات التدريبية التي تهدف إلى التعامل مع شبكة الإنترنت الموجهة للمستفيدين والعاملين في المكتبات، وإيجاد الحوافز الباعثة على الالتحاق بتلك الدورات بغرض مواكبة التغيرات المعاصرة.



أ. علي الصوينع

– زيادة الاهتمام بتنظيم مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة من خلال شبكة الإنترنت بشكل يتلاءم مع طبيعتها وخصائصها، وذلك بغرض خدمة البحث العلمي.

– تضمين المقررات الدراسية ومناهج التعليم والعام والعالي مادة عن تقنيات المعلومات وتطبيقاتها.

– العمل على إزالة العقبات التي قد تحد من انطلاقة المكتبات ومؤسسات المعلومات، وتجعلها غير مهيأة للتعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية.

– بث الوعي المعلوماتي الرقمي في الوسط العلمي على وجه الخصوص نظراً لحاجة هذا الوسط

هل يتم إزالة العقبات التي قد تحد من انطلاقة المكتبات ومؤسسات المعلومات نحو التعامل مع مصادر المعلومات الالكترونية؟

إلى المعلومات الرقمية في إعداد البحوث والدراسات.



أ.د. عبدالله الفيصل

– إحاطة المسؤولين (أو من يمثلون المكتبات في إبرام الاتفاقات) بمختلف الجوانب القانونية للمصادر الإلكترونية للمعلومات، بحيث تتكون لديهم المعرفة الكافية التي تعين في قراءة وفهم الاتفاقات المزمع عقدها، والتي تغطي الجوانب القانونية والمالية والفنية وغيرها.

– الاستفادة من التجارب الرائدة في الدول الأخرى، والعمل على توظيفها في تنفيذ فكرة المكتبة الرقمية في المملكة.

– تعزيز مشروعات التعاون والتنسيق بين المؤسسات المعنية بالمعلومات الرقمية، وبخاصة فيما يتعلق بقواعد المعلومات الببليوجرافية بغرض تعزيز الاستفادة منها واستثمارها بالشكل الأمثل.

– قيام مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض بتكوين لجنة لمتابعة توصيات الندوة، والعمل على تنفيذها، ومتابعة طباعة بحوث الندوة، واصدارها في سجل علمي.



أ. عباس طاشكندي

– رفع برقيات شكر إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام حفظهم الله.

وتجدر الاشارة إلى أن فعاليات الندوة صاحبها انعقاد دورة تدريبية لمدة يومين عن استخدام شبكة الإنترنت في المكتبات ومراكز المعلومات واستفاد منها ما يقارب خمسين متدرباً ومتدربة من جميع مناطق المملكة.

استقبلهم ابن معمر وأبدوا إعجابهم بمحتويات المكتبة

وفد يضم نائب وزير الثقافة الصيني يزور مكتبة الملك عبدالعزيز العامة



قام وفد يضم نائب وزير الثقافة الصيني السيد/ مشو هبينغ، الذين حلوا ضيوفاً على وزارة التعليم العالي، بزيارة إلى مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، حيث كان في استقبال الوفد المشرف العام على المكتبة الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر ونائب المشرف العام الدكتور عبدالكريم بن عبدالرحمن الزيد، وقد قام الضيوف بجولة تعرفوا خلالها على معالم المكتبة وأقسامها المختلفة؛ واطلعوا على القاعة الرئيسية، وما تحتويه من كتب وأوعية معلومات ووثائق نادرة.

كما استمع الضيوف إلى شرح وافٍ من الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر حول محتويات المكتبة وجهودها الثقافية والعلمية المتمثلة في عقد الندوات العلمية ونشر الكتب والدوريات العلمية. كما تم إطلاعهم على النظم الآلية الحديثة، لحفظ المعلومات في المكتبة واسترجاعها.

وقد أعرب أعضاء الوفد عن اعجابهم الشديد بما اطلعوا عليه خلال الزيارة، وعرضوا أوجه التعاون التي يمكن تفعيلها بين مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ونظيراتها الثقافية والمعلوماتية في الصين.

كما ثمن نائب وزير الثقافة الصيني والوفد المرافق له دور مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الحفاظ على التراث العربي والإسلامي مشيرين إلى أن زيارتهم تأتي ضمن جولة للتعرف على المؤسسات الثقافية الفاعلة، وأبدوا سرورهم باتاحة الفرصة لهم لزيارة مثل هذا الصرح الثقافي الكبير.

المكتبة تشارك في سبعة معارض دولية للكتاب

كتب: عبدالله الشمري

شهد هذا العام الهجري مشاركات كثيرة فاعلة من قبل مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في المعارض الدولية للكتاب حيث بلغ عدد هذه المشاركات سبعة معارض دولية ومحلية. الأمر الذي يجسد رسالة المكتبة في توطيد العلاقات الثقافية والعلمية مع المؤسسات الثقافية في مختلف أنحاء العالم.







فقد شاركت المكتبة في المعارض الدولية للكتاب التي أقيمت في كل من جنيف وطهران ومسقط وابوظبي وتونس والصين، فضلاً عن المشاركة في المعرض الدولي للكتاب الذي اقيم في مدينة الظهران.

ففي معرض جنيف الدولي للنشر والاعلام والكتاب الذي أقيم في الفترة من ١٨-٢٣ صفر ١٤٢٣هـ جاءت مشاركة المكتبة بجناح خاص ضمن جناح المملكة الذي تشرف عليه وزارة التعليم العالي وشارك فيه بالإضافة إلى المكتبة وزارة المعارف- الرئاسة العامة لرعاية الشباب- المؤسسة العامة للتعليم الفني -وزارة الاعلام - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- جامعة أم القرى. وقد احتوى جناح المكتبة الذي احتل موقعاً متميزاً في المعرض على إصدارات المكتبة المختلفة. وأبرز الجناح الصورة المشرفة التي وصلت إليها المكتبة والدور الكبير الذي تقوم به في دعم الحركة الثقافية في المملكة، كما تم عرض برنامج الملك عبدالعزيز الحاسوبي في الجناح وتم أيضاً توزيع ملف المكتبة الذي يحتوي على معلومات عن المكتبة وندوة الإسلام وحوار الحضارات على زوار جناح المكتبة.

هذا وقد زار المعرض وخاصة جناح المكتبة من الشخصيات التي حضرت افتتاح المعرض: وزيرة الثقافة السويسرية ومندوب المملكة الدائم لدى الأمم المتحدة معالي الدكتور / عبدالوهاب عطار والسفير حبيب شاهين السفير السعودي لدى الاتحاد السويسري والقنصل العام في جنيف الأستاذ منصور عطية الحازمي، والكثير من الشخصيات وعدد من الجاليات العربية المقيمة في سويسرا.

وكان في استقبالهم بالجناح كل من الاستاذ عبدالعزيز البريدي وخالد الكريديس وسعد الخنيفر وأبدى الزوار إعجابهم بمطبوعات المكتبة ودورها في دعم حركة التأليف والنشر والترجمة والمستوى الرفيع الذي بلغه الكتاب السعوديون في عدة مجالات، مما دفع بالكثير من الشخصيات ورجال الفكر الذين زاروا جناح المكتبة للمطالبة بتزويدهم بمطبوعات المكتبة.

كما أبدى العديد من الجاليات العربية المقيمة في سويسرا التي تهتم بالثقافة العربية رغبتهم باقتناء مطبوعات المكتبة.

وقد تم تزويد مكتبة القنصلية السعودية في جنيف بجميع مطبوعات المكتبة التي تم المشاركة بها في المعرض.

وفي معرض طهران الدولي للكتاب الذي أقيم ١٧-٢٧ صفر ١٤٢٣هـ ايضاً ضمن جناح المملكة الذي شاركت فيه وزارة المعارف ووزارة الخدمة المدنية ومكتبة الملك فهد ودارة الملك عبدالعزيز وجامعة أم القرى ووزارة الاعلام ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف والمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني وعدد من دور النشر السعودية غير الحكومية.

وقد افتتح معرض طهران رئيس مجلس الشورى الإيراني حجة الاسلام مهدي كروبي ووزير الثقافة والارشاد الاسلامي أحمد مسجد جامعي وحضر الافتتاح سعادة سفير المملكة لدى جمهورية ايران الإسلامية.

وقد تضمنت مشاركة المكتبة العديد من إصداراتها ومطبوعاتها وحظي جناح المملكة بشكل عام بإقبال كبير من الزوار، كما استقبل الجناح عدداً من الشخصيات الايرانية مثل وزير الداخلية الايراني ووزير الثقافة ورؤساء الجامعات الايرانية وأبدى الجميع إعجابهم بما رأوه.

وقد تم إهداء بعض الشخصيات والمسؤولين وأساتذة الجامعات بعض إصدارات المكتبة إضافة إلى قوائم مطبوعات المكتبة التي صدرت في المناسبات المختلفة.

وقد أشاد زوار المعرض بما وصل إليه الكتاب السعودي من مكانة في المضمون والشكل وما تقوم به المؤسسات الثقافية في المملكة من دعم الحركة الثقافية التي يستفيد منها المتابعون داخل المملكة وخارجها.

استقبل عدداً من الشخصيات الثقافية البارزة

مكتبة الطفل بالمكتبة تشارك في معرض الطفل الثقافي الثاني

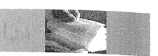


كتب: حسين الشهراني

شاركت مكتبة الطفل بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض في معرض الطفل الثقافي الثاني بالرياض، الذي نظمته وزارة المعارف في الفترة من ٢-١٢ المحرم ١٤٢٣هـ والذي افتتحه معالي وزير المعارف الدكتور محمد بن أحمد الرشيد، يرافقه معالي وزير التربية والتعليم بجمهورية اليمن الشقيقة.

وقد حظي جناح مكتبة الطفل بحضور جماهيري كبير، خلال فترة المعرض الصباحية والمسائية وأبدى الجميع إعجابهم بالأسلوب الثقافي المميز لجناح المكتبة من خلال رواية القصص والرسم وتوفير مجموعة من القصص المشوّقة للصغار، وقد أسهم التنظيم الرائع لجناح المكتبة في الإقبال الكبير على الجناح وخاصة من فئة الأطفال، حيث تم تحديد موقع خاص لرواية القصة وقراءتها، وموقع خاص مجهز بجميع أدوات الرسم لإتاحة الفرصة أمام الموهوبين لممارسة هواية الرسم.

كما نجح الجناح في تحقيق الاهداف من هذه المشاركة التي ترمي إلى كسر الحاجز بين الطفل والكتاب من خلال تغيير المفهوم العام للمكتبة لدى الأطفال، الذي يحصره الاعتقاد السائد بأنها مجرد خزانة كتب ومركز للمعلومات، كذلك هدفت المشاركة في المعرض إلى رفع وعي أولياء الأمور بأهمية انضمام أبنائهم لمثل هذه المكتبات لممارسة النشاطات الثقافية المختلفة، التي تكسر حاجز الرهبة لدى الصغار وتحبب إليهم المكتبات ليس للزيارة فقط، وإنما أيضاً من خلال ممارسة العديد من الانشطة كالرسم ورواية القصة والمشاركة في المسرحيات...



العوامل الجغرافية المساندة لتكوين الدولة السعودية الحديثة

إعداد: د. محمد بن حمدان سعيد الغامدي اختصره: د. جمال الدين الفرماوي

بلا شك كان التاريخ ومن ورائه السياسة عاملين شكلا ظهور الدولة السعودية الحديثة على المسرح السياسي، ولكن ساهمت مجموعة من العوامل الجغرافية في مساندة التكوين السياسي لهذه الدولة الحديثة التكوين. وتقوم هذه الدراسة على فرضية علمية واحدة وهي: كانت للعوامل الجغرافية (الطبيعية والبشرية) آثار مساندة لعوامل تاريخية وسياسية في الشكل السياسي السعودي الحديث. لذلك فإن الدراسة تستخدم المنهج التاريخي لدراسة مراحل تكوين الدولة السعودية الحديثة منذ عام ١٣١٩هـ وحتى إعلان قيام المملكة العربية السعودية عام ١٣٥٦هـ.

تستعين الدراسة بالمنهج الوصفي والتحليلي للعوامل الجغرافية (الطبيعية والبشرية) لابراز آثارها الإيجابية في التكوين السياسي للدولة السعودية الحديثة.

ويمكن دراسة هذا الموضوع من خلال محورين اثنين هما:

١- الإطار التاريخي لتكوين الدولة السعودية.

٢- العوامل الجغرافية المساندة لهذا التكوين.

أولاً: الإطار التاريخي لتكوين الدولة السعودية

يُرجع السند التاريخي إلى حدود الدولة السعودية إلى منتصف القرن الثامن عشر حينما تعاقد الشيخ محمد بن عبدالوهاب مع الإمام محمد بن سعود حاكم الدرعية عام ١١٥٧هـ - ١٧٤٢م، على أن يكون الطرف الثاني حارساً للدين، وناصراً للطرف الأول في دعوته الإصلاحية السلفية التي تقوم على الوحدانية، وتنقية الدين الإسلامي



مما لحق به من البدع والخرافات.

وبناء على ذلك الاتفاق توسعت إمارة الدرعية آنذاك حتى شملت أجزاء واسعة من نجد، ولم يبق خارجاً عن حكمه سوى الرياض والاحساء والقصيم.

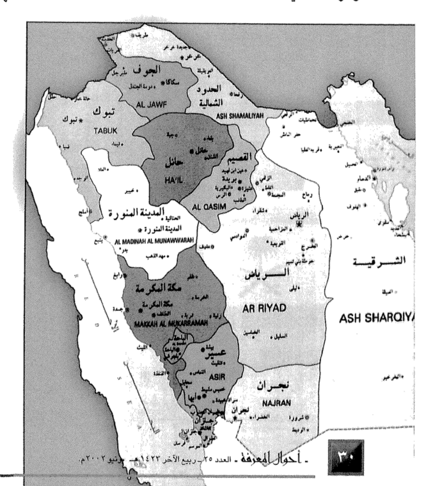
ومنذ البداية كانت الدولة السعودية تقوم على ركيزتين أساسيتين إحداهما الركيزة الدينية والثانية الركيزة السياسية.

استمرت الدولة السعودية الأولى في التوسع خاصة في عهد سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود عام ١٢١٨هـ حتى دخل بأتباعه مكة المكرمة. إلا أن عوامل خارجية أدت إلى انتهاء الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ.

وتشير الدراسات التاريخية إلى أن عام ١٢٤٠هـ هو بداية للدولة السعودية الثانية التي استمرت حتى عام ١٢٨٢هـ. والتي امتدت مساحتها في شرقي البلاد وبعض جهات عمان ومنطقة نجد.

«منطقة النواة»

تمثل الرياض وما جاورها منطقة الاكيومين للدولة السعودية، والاكيومين هو منطقة التركز الاقتصادي لأية وحدة سياسية فهو منطقة التركز في النشاط الصناعي والتجاري وبؤرة الكثافة السكانية والمواصلات فيه»[1]



وكانت (نجد) نواة الدولة السعودية وخاصة الثالثة بعدما آل أمرها إلى آل الرشيد عام ١٣٠٩هـ وسنعود إلى مناقشة هذه الأهمية الجغرافية لمنطقة الاكيومين السعودية في محورها الثاني.

وقد استطاع الملك عبدالعزيز بجهود عسكرية متواضعة من استرداد حكم الرياض في عام ١٣١٩هـ. وبدأ الملك عبدالعزيز في توسيع دائرة الدولة في محاور واتجاهات مختلفة ولقد استطاع أن يوحد البلاد في سبع مراحل كما أشارت دراسة مشخص.

١- المرحلة الأولى: عام ١٩٠٢م، التي تلت فتح الرياض وكان التوسع فيما حول مدينة الرياض في جميع الاتجاهات شاملة الخرج -شقراء- الافلاج.

٢- المرحلة الثانية: شملت منطقة القصيم شمالاً وجنوباً وجنوب شرق إقليم نجد (عام ١٩٠٤-١٩٠٦م).

٣- المرحلة الثالثة: ١٩١٣م، ضم منطقة الأحساء.

٤- المرحلة الرابعة: ١٩١٩-١٩٢٠م، فتح منطقتي تربة و عسير.

٥- المرحلة الخامسة: عام ١٩٢٠م، ضم حائل وكل من شمال وشمال شرق المملكة.

٦- المرحلة السادسة: ١٩٢٥-١٩٢٦م، فتح الحجاز وسهول تهامة.

٧- المرحلة السابعة والأخيرة من مراحل الانتشار الجغرافي للدولة السعودية عام ١٩٣٤م، بالرغم من أن إعلان اسم المملكة العربية السعودية على هذا الشكل السياسي سبق هذه المرحلة وكان في ٢٢ سبتمبر عام ١٩٣٢م[1].

لقد استفاد هذا التوسع الذكي من العوامل المساندة التي توافرت خلال تلك الفترات مما يدور من أحداث عالمية أو محلية وأهمها ما يلي:

أ- حاجة الدولة السعودية إلى منفذ ساحلي.

ب- استغلال الفرص المتاحة والقضاء على مناطق القوى في شبه الجزيرة العربية آنذاك سواء خارجية أو حكام الإمارات الأخرى. وفيما يلي تفصيل لهذين العاملين:

أ- حاجة الدولة السعودية إلى منفذ ساحلي ومنطقة زراعية:

تشتهر منطقة الأحساء بواحاتها الزراعية وإشرافها على الخليج العربي. ولفقر منطقة نواة الدولة السعودية (الرياض وما جاورها) زراعياً ومائياً أتيحت الفرصة للملك عبدالعزيز آل سعود حيث أغار على الهفوف ووصل إلى ميناء العقير واحتل الأحساء عام ١٩١٣م، حيث صار له مدخل على شاطىء الخليج العربي.

ب- استغلال الفرص المتاحة والقضاء على مناطق القوى الداخلية:

في أعقاب الحرب العالمية الأولى كان في شبه الجزيرة العربية خمس إمارات تتمتع إلى حد كبير بالاستقلال الذاتي تحت السيادة

العثمانية. وكانت هذه الإمارات على النحو التالي:

١- مملكة الحجاز: تحت حكم الملك حسين في مكة.

٢- اليمن ويحكمها الإمام يحيى في صنعاء.

٣- إمارة شمر ويحكمها ابن الرشيد في حائل.

٤- إمارة الأدارسة في منطقة عسير.

٥- سلطنة نجد وملحقاتها: تحت حكم السلطان عبدالعزيز آل سعود.

ولم تكن العلاقات بين هذه الإمارات دائماً علاقات مودة وحسن جوار بل كان التنافس والعداوة هي السائدة فيها جميعاً.

استطاع الملك عبدالعزيز إدراك هذه الحقائق والاستفادة منها، فقضى على إمارة ابن الرشيد ثم إمارة الأشراف ثم الإدريسي في الأعوام التالية:(١٣٤٠-١٣٤٤-١٣٤٧هـ) .

ثانياً : العوامل الجغرافية المساندة لهذا التكوين

ساعدت مجموعة من العوامل الجغرافية على التكوين السياسي للدولة السعودية ومن أهمها:

١- الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية لمنطقتي الاكيومين والنواة (نجد وقلبها السياسي الرياض).

٢- مطابقة المقومات الداعمة للدولة السعودية مع توجهات الجغرافيا السياسية المشكلة للشكل السياسي للدولة السعودية المعاصرة وسنتناولها فيما يلي بالتحليل والشرح:

أولاً: الخصائص الجغرافية الطبيعية لمنطقتي الاكيومين والنواة للدولة السعودية (نجد وقلبها السياسي الرياض).

أ- الموقع الجغرافي: لموقع نجد الجغرافي ولعدم وجود ثروات تغري الدول الغربية في قلب الجزيرة العربية، انصب اهتمامها على مناطق السواحل.

ب- التضاريس: تمثل منطقة نجد الوسط الهضبي من شبه الجزيرة العربية. ولقد تمتعت الدولة السعودية الناشئة في مرحلتها الثالثة بعنصر الحماية من الإمارات المجاورة حيث أن المنطقة الهضبية محاطة بالصحاري من جهاتها الثلاث: صحراء النفوذ الكبير من الشمال، وصحراء الدهناء من الشرق، وصحراء الربع الخالي من الجنوب، فضلاً عن وجود المرتفعات الغربية (جبال السروات)، غرب الهضبة النجدية.

جـ- المناخ: تنتمي نجد إلى مناخ النطاقات الصحراوية الجافة والأقاليم شبه المدارية التي تتميز بدفئها في الشتاء وحرارتها الشديدة في الصيف. لذلك اتصفت منطقة نجد بالحرارة الشديدة وقلة الأمطار مما أثر على النواحي الاقتصادية لسكان ذلك الإقليم المعتمد على الرعي وحياة التجوال وحب المغامرة وروحها، لذلك ساعدت هذه العوامل مجتمعة في تقوية روح المنتسبين إلى جماعات الفاتحين والمساندين للملك عبدالعزيز الذين يعرفون في كتب التاريخ بجماعات الإخوان والذين مثلوا الجيش الناشئ للملك عبدالعزيز خلال مراحل التكوين الأولى في المرحلة الثالثة، مع العلم بأن منطقة الرياض رغم تلك الظروف المناخية تمتعت بظروف اقتصادية جيدة نسبياً آنذاك.

ثانياً: مطابقة المقومات الداعمة للدولة السعودية مع توجهات الجغرافيا السياسية المشكلة للشكل السياسي للدولة السعودية المعاصرة.

من أفضل التعريفات لمفهوم الدولة في الجغرافيا السياسية ما ذكره د. أمين عبدالله ١٩٧٦م «أنها إقليم منظم تنظيماً سياسياً بطريقة علمية بواسطة شعب متوطن أو مستقر له حكومة ذات سلطة تنفيذية على الإقليم».

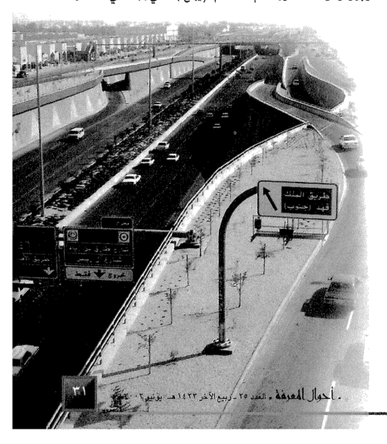
أي إن أركان الدولة تتمثل في:

١- مساحة من الأرض«أي الإقليم».

٢- لها موارد، وحدود، ومجموعة من الأفراد، يمثلون الشعب صاحب السلطة.

٣- هيئة تمثل السلطة (الحكومة).

وبامتداد مساحة الدولة السعودية الثالثة من نواتها (نجد) عام ١٣١٩هـ ثم اكتمال شكلها السياسي الحاضر «١٣٥١هـ» أصبحت المساحة الجغرافية لهذه الدولة تقدر بنحو ٢,٢٤٠,٠٠٠كم². واكتملت ملامح حدودها التي بدأها الملك عبدالعزيز بمعاهدة المحمرة وبروتوكولات العقير عام ١٩٢٢م، (يبلغ بالتالي إجمالي الحدود





الشمالية وحدها ١٨٦٠كم. أما الحدود الشرقية على ساحل الخليج العربي والحدود السعودية القطرية والحدود مع دولة الإمارات العربية المتحدة ومع عمان فتبلغ نحو ١٩٥٠كم، وأما الحدود الجنوبية مع جمهورية اليمن فتبلغ ١٢٤٠كم.

أما الحدود الغربية للمملكة العربية السعودية على الساحل الغربي للبحر الأحمر فتبلغ ١٨٠٠كم من العقبة شمالاً وحتى قرية الموسم جنوباً على الحدود اليمنية، وبهذا تصبح أطوال الحدود السعودية من جميع الجهات نحو ٦٧٦٠كم، منها نحو ٤٤٣٠كم حدود برية. أما الباقي فهي حدود بحرية تتاخم نحو ٨ دول عربية.

إن حقيقة هذا التوسع المساحي للدولة بهذا الحجم، إضافة إلى تأمين حدودها مع الحدود المجاورة ساعد على بناء الدولة السعودية وتكوينها في مرحلتها الثالثة.

وكان هذا الكيان السياسي الحديث التكوين الذي غطى هذه الرقعة المساحية من شبه الجزيرة العربية، (نتيجة طبيعية للسياسات المعتدلة التي مارستها الدولة السعودية لضمان أمن حدودها).

«إن عرض وتحليل العوامل المساندة لتكوين الدولة السعودية يفرض على الدارس الإشارة إلى نظرية «جونز» المعروفة بنظرية«المجال الموحد» The unietd field theory ومفهومها أن أي وحدة سياسية قد بدأت من فكرة حتى أصبحت وحدة سياسية وتتبع الفكرة القرار ثم الحركة، يليها المجال حتى تنتهي بالمنطقة السياسية التي تتبلور فيها حدود الوحدة السياسية».

وتشير دراسة إلى مؤهلات الملك عبدالعزيز القيادية وعلى رأسها (التدين) الذي اتخذ مظهرين أحدهما سلوكه الشخصي، إذ كان محافظاً على أداء الواجبات والسنن الدينية، وثانياً مناداته بالإسلام عقيدة صافية وعملاً ملتزماً. ويبدو أن اتسام الأرض السعودية بالتجانس الداخلي ، من منطقة نواتها الأولى (نجد) وحتى الشكل السياسي النهائي المشكل للدولة السعودية، يعتبر من أهم العوامل المؤثرة في قوة الدولة والقوة تعني النماء والتوسع والاستمرارية.

خصائص التجانس الداخلي لأراضي الدولة السعودية

إن تجانس العوامل الجغرافية البشرية لأرض الدولة السعودية (السكان، الدين، اللغة، والموارد الاقتصادية) قد مثلت أركاناً داعمة لبناء وتكوين الدولة السعودية لاسيما اتسامها بنظام الأحادية.

– السكان:

ينحدر أغلب سكان الأرض السعودية في معظمهم من قبائل عربية ذات أصول سامية. ويمكن اعتبار سكان الأرض السعودية متجانسين بصفة عامة، بالرغم من ضخامة رقعتها السياسية، وتباين أقاليمها، وخلال مرحلة التكوين السياسي للدولة لم توجد بداخل الأرض السعودية أي أقلية عرقية.

– الدين:

تمتاز الرقعة الجغرافية التي دارت عليها مراحل بناء الدولة السعودية الثالثة، بأحادية الدين وأحادية المذهب، ودعماً مؤسس هذا البناء في مراحل التكوين إلى تنقية العقيدة من الخرافات ونشر التعاليم الدينية الإسلامية التي تحفظ للفرد في مجتمعه حقوق المواطن المتمثلة في حق الحياة، وحق الحرية، وحق العلم، وحق الكرامة، وحق التملك التي لا تتم كرامة الإنسان ولا سعادته بفقدان واحدة منها.

إن ضم الحجاز ودخول الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة المكان المقدس عام ١٣٤٣هـ، كان عامل وحدة للبلاد وباعتبار المسلمين تجمع روحانياتهم الدينية على قدسية مكة حيث هي مهبط الوحي ومنبع الرسالة.

– اللغة:

تحظى المساحة الجغرافية للدولة السعودية الثالثة بوحدة اللغة حيث اللغة العربية السائدة «اللغة المقدسة عند المسلمين لكونها لغة القرآن».

مثل هذا العامل الموحد لغويا ترابط أجزاء الدولة خلال مراحلها بالرغم من كبر مساحتها وخاصة إذا قدرت هذه المساحة في المراحل الأخيرة بنحو ٢,٢٤٥,٠٠٠ ألف كم٢. ولقد ساند هذا العامل (القران الكريم) الذي فرض اللغة العربية ولسانها المبين ثم تلا ذلك عوامل أخرى متتابعة، نشر التعليم، تطور الصحافة والإذاعة وغيرها من الأدوات الإعلامية الأخرى.

– الأنماط الاقتصادية:

وحيث أن الحياة الاقتصادية في الثلاثينات المصاحبة لتكوين الدولة السعودية كانت تتسم بالظروف الصعبة لاعتماد أغلب السكان آنذاك على الأنماط الاقتصادية البسيطة(الرعي والزراعة البدائية)، ولتأثر هاتين الحرفتين الاقتصاديتين الظروف المناخية، قلة الأمطار وجفاف الأرض وندرة المياه.

الخلاصة والنتائج

بالرغم من أهمية العامل التاريخي المتمثل في الإرث التاريخي للملك عبدالعزيز بتكوين الدولة السعودية في مرحلتها الثالثة لإنتسابه إلى أسرة حكمت البلاد منذ عام ١٧٤٤هـ/١١٥٧م. إضافة إلى أهمية العامل السياسي بتوافر مجموعة من صفات القيادة السياسية في الملك عبدالعزيز، وبتوفيق الله لما يتمتع به القائد من مؤهلات، واكب وساند هذين العاملين عوامل جغرافية ساعدت في توحيد البلاد وباستعراض الوصف التحليلي السابق للدراسة يمكن الإشارة إلى النقاط التالية:

أولاً : إن الحجم المساحي للدولة السعودية يفرض تكوينه عمراً زمنياً لاحتوائه هذا الامتداد الأرضي من منطقة النواة (ومساراتها) إلى مناطق الشكل النهائي الأطراف (إجمالي كامل المساحة

٢,٥٠٠,٠٠٠كم٢) وقد احتاج إلى فترات زمنية أوضحتها الدراسة بسبع مراحل وهي:

١- الأولى : (١٩٠٢ منطقة الرياض - الدائرة الأولى).
٢- الثانية : (١٩٠٦ - القصيم).
٣- الثالثة : (١٩١٣ - الأحساء).
٤- الرابعة: (١٩١٩- عسير).
٥- الخامسة: (١٩٢٠ - حائل والشمال).
٦- السادسة: (١٩٢٦ - الحجاز).
٧- السابعة (١٩٣٤ - بقية الأجزاء نجران وجيزان).

ثانياً : كانت الخصائص الجغرافية لمنطقة نواة الدولة السعودية ومنطقتها الاقتصادية المتمثلة في موقعها الجغرافي المتوسط في داخل إطار الرقعة الجغرافية وبؤرة توسط للاتصال والانطلاق وتمتعها الاقتصادي بدرجة اكتفاء ذاتي ساند القيادة السياسية والعسكرية في محاور واتجاهات بناء الدولة خلال مراحل تكوينها.

ثالثاً : وفرت العوامل الجغرافية الطبيعية المتمثلة في تضاريس منطقة النواة (إقليم الهضبة) وأحاطته بالصحاري من جهاته الثلاث الشمال والشرق والجبال بالمرتفعات الجبلية الوعرة، عوامل حماية من القوى الخارجية أو القوى الداخلية التي شكلت أرض الجزيرة العربية قبل التوحيد.

رابعاً : يدعم التكوين السياسي للدولة السعودية في مرحلتها الثالثة نظرية المجال الموحد «لجونز» منذ بدايتها كفكرة ثم قرار، ثم الحركة والمجال، والمنطقة السياسية، إضافة إلى خصائص التجانس الداخلي لمنطقة المجال والمتمثلة في أحادية الدين واللغة والأصول السكانية والأنماط الاقتصادية التي ساندت كعوامل جغرافية بشرية تدرسها الجغرافيا السياسية في تركيب الدولة وقوتها.

خامساً : بتوفيق من الله عز وجل وقدرته، دعمت فكرة الملك عبدالعزيز بإقامة دولة سعودية في مرحلتها الثالثة (١٣٥١-١٣١٩هـ) المعطياتُ الجغرافية (الطبيعية والبشرية) مساندة لهذا التكوين خلف وجوار التاريخ والسياسة.

المصادر:

أولاً : الكتب العربية:

١- بندقجي، حسين حمزة، (١٩٨١م)، الدولة: دراسة تحليلية في مبادئ الجغرافيا السياسية، ط٣، جدة، ح.ح.بندقجي.

٢-بندقجي، حسين حمزة، (١٩٩٣م)، جغرافية المملكة العربية السعودية، ط٣، جدة، دار الآفاق للنشر والتوزيع.

٣- ربيعي، عبدالله فؤاد، (بدون تاريخ)، قضايا الحدود السياسية للسعودية والكويت مابين الحربين العالميتين، القاهرة، مكتبة مدبولي.

٤- سقا، عبدالحفيظ محمد، (١٩٩٥م)، الجغرافيا الطبيعية للمملكة العربية السعودية، ط١، جدة، مكتبة دار زهران.

٥- الشريف، عبدالرحمن صادق، (١٩٩٥م)، جغرافية المملكة العربية السعودية، الجزء الأول، الرياض، دار المريخ للنشر.

٦- عبدالله، أمين محمود، (١٩٧٧م)، في أصول الجغرافيا السياسية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

٧- مشخص، محمد عبدالحميد، (٢٠٠٠م)، الجغرافيا البشرية المعاصرة للمملكة العربية السعودية، ط٢، جدة، توزيع: دار كنوز العلم.

٨- نجار، حسين فوزي، (١٩٥٣م). السياسة والاستراتيجية في الشرق الأوسط، ط١، القاهرة.

٩- النهاري، عبدالعزيز محمد، (١٤١٨هـ)، المدخل إلى البحث العلمي ومناهجه مع موجز عن الطرق الإحصائية في البحث، جدة، الربوع السعودية للنشر والتوزيع.

ثانياً : المقالات والدراسات العربية:

١- أبو داود، عبدالرزاق سليمان. (١٩٩٨م)، ملامح من الجغرافيا السياسية للمملكة العربية السعودية، مجلة كلية الآداب، العدد ٤، ص ٤٣٧ - ص٤٧٦، وحدة النشر العلمي، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٢- أبو داود، عبدالرزاق سليمان. (١٩٩٩م)، الملك عبدالعزيز والبناء الجغرافي السياسي للمملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، عدد خاص، ص ٩١-ص١٣٣، جدة، مركز النشر العلمي.

٣- خليل، محمود. (١٩٨٨م)، العوامل المؤثرة في قوة الدولة، مجلة الدبلوماسي، العدد العاشر. ص٧٤-ص٧٩. معهد الدراسات الدبلوماسية، وزارة الخارجية، الرياض.

٤- العثيمين، عبدالله. (١٤٠٦هـ)، عوامل نجاح الملك عبدالعزيز في توحيد البلاد.الدارة، العد الرابع، السنة الحادية عشرة، ص ٨٢-ص ٩٧، الرياض. دارة الملك عبدالعزيز.

٥- مصيلحي، فتحي محمد، (١٩٨٥م)، مدن المملكة العربية السعودية : دراسات في إمكانيات الموقع، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٤١، ص ٤٧-ص٧٩.الكويت، مركز النشر العلمي.

٦- المنقوري، حسن، (١٩٨٨م)، الحدود السياسية الشمالية للمملكة العربية السعودية : دراسة تطبيقية في الجغرافيا السياسية، مجلة دراسات سعودية ، العدد الثالث، ص٨ -ص٤١، الرياض، معهد الدراسات الدبلوماسية. وزارة الخارجية.

٧- المولد، فرج مبارك، (١٩٨٦م). الجغرافيا السياسية للمملكة العربية السعودية: المقومات الطبيعية للدولة (الجزء الأول)، مجلة دراسات سعودية، العدد الأول ص١٣-ص٤٢، الرياض، معهد الدراسات الدبلوماسية. وزارة الخارجية.

٨- المولد، فرج مبارك، (١٩٨٧م). الجغرافيا السياسية للمملكة العربية السعودية: المقومات الطبيعية للدولة(الجزء الثاني)، مجلة دراسات سعودية، العدد الثاني، ص ١٣٧-ص١٧٣، الرياض، معهد الدراسات الدبلوماسية. وزارة الخارجية.

ثالثاً: مراجع باللغة الإنجليزية:

أ- الكتب:

1-Abu Dawood, A and Karan. p.(1990).
“International boundaries of Saudi Arabia”
CALAXY PUBLICATIONS.New Delhi

2-Articles

Farra, Taha. “Jones unified theory Kingdom. To the establishment of the Kingdom of Saudi Arabia No 1P27-39, Al-Riyadh. Dart Almulk Abdul- Aziz. 1975.

جوانب من التاريخ السعودي في كتابات المؤرخ أمين سعيد

بقلم: عبدالكريم بن إبراهيم السمك

* أمين سعيد، أحد الكتاب والمؤرخين العرب، الذي اهتم بقضايا أمته وأرخ للعديد من الأحداث والأخبار


الكفاح : دمشق - العدد الأول - ١٩٣٩/٧/٢٤

الكفاح : دمشق - العدد ٢١٢٣ - ١٩٤٨/١/١

* علاقة أمين سعيد بالتاريخ السعودي علاقة قوية، توّجها بمقابلته الملك عبدالعزيز عام ١٩٢٨م

الوفاء عند الأديب والمؤرخ الراحل أمين سعيد طبع نشأ عليه واتصف به تجاه خدمة تاريخ أمته العربية والإسلامية، وكان للتاريخ السعودي النصيب الأكبر فيما كتبه ودونه من كتب في تاريخ هذه البلاد، ووفاء لمجلة أحوال المعرفة الصادرة عن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ورداً لجميل هذه المكتبة ورسالتها العظيمة في خدمة الباحثين وطلاب العلم، التي أوقفها صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز -سلمه الله- لهذه الرسالة العظيمة في خدمة العلم وأهله، وجدت في نفسي رغبة تقديم دراسة مبسطة أتناول فيها هذا العلم من أعلام الصحافة العربية وشيوخها، إضافة لمكانته في بناء تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ذلك هو المؤرخ أمين محمد سعيد الذي افتقر ويفتقر الكثير من دارسي التاريخ العربي الحديث إلى التعرف على هويته، وقد انفرد خير الدين الزركلي[1] في كتابه (الأعلام) بتعريف مبسط عنه، وهو تعريف لايسمن ولا يغني من جوع، مع أنه رفيق صباه في مدرسة الشيخ الأزهري في بيروت سنة (١٩١٢م).

كتب عن نفسه ترجمة كبيرة وذلك عندما أدرك أن الموت سبيل كل كائن حي، فكتب مذكراته الخاصة به بخط يده، وتكلم فيها عن حياته ونشأته على أن تنشر بعد مماته، وكانت الوفاة المفاجئة للمرحوم أمين محمد سعيد السبب المباشر في غياب صياغة ترجمة له، وهذا هو السبب في جهل الكثير من أهل العلم لترجمته والتعرف عليه، وإن شاء الله سيتم قريباً إخراج مذكراته الخاصة به، وفيها ترجمته بخط يده، وقد تم إخراج هذه المذكرات بعد مضي مايقرب من خمسة وثلاثين عاماً على وفاته، وقد انفردت هذه المجلة الغراء بهذه الترجمة العلمية عن المؤرخ والصحفي الفاضل أمين محمد سعيد.

مولده ونشأته:

ولد أمين محمد سعيد في مدينة اللاذقية من بلاد الشام في (٢٣ جمادى الأولى ١٣٠٩هـ - ٢٨ نوفمبر ١٨٩١م)، ووالده محمد سعيد حسن سعيد، الذي كان من أهل الأدب والعلم والمعرفة بالعلوم الشرعية ومن كبار شعراء اللاذقية، وكانت مهنته التجارة ولذلك فهو يعد من

كبار التجار في مدينة اللاذقية، فقد كان متجره يتحول إلى منتدى علمي وثقافي لعلماء وأدباء وشعراء اللاذقية، وقد حرص الشيخ محمد سعيد على تعليم ولده أمين سعيد –رحمهما الله– وحثه على الدراسة والتعلم، فأرسله إلى كُتاب الشيخ الوزان فحفظ القرآن على يديه وهو ابن عشر سنين، وواصل تعلمه على يد أساتذة متخصصين فتعلم اللغة العثمانية واللغة الفرنسية، وأتم تعلمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في اللاذقية، وانتسب لمعهد الحقوق في دمشق سنة (١٩٢٠م).

الصحافة في حياة أمين سعيد:

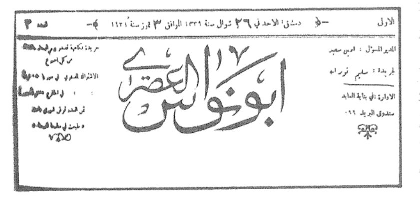
يعود نشاطه الصحفي إلى البيئة البيتية التي عاشها في كنف أبيه، ففي سنة (١٩٠٨م) أنشأ والده جريدة (اللاذقية)، واشترى لها مطبعة خاصة، وفي سنة (١٩١٣م) أنشأ والده جريدة ثانية اسمها (العربية) واستمرت في الصدور حتى بداية الحرب العالمية الأولى، وقد انتدبه والده إلى بيروت ليتعلم فن الطباعة في مطبعة جريدة (لسان الحال) لصاحبها خليل سركيس، ومن خلال خدمته العسكرية في الجيش التركي عمل في صحيفة كانت تصدر بدمشق اسمها (الشرق) رئيس تحريرها شكيب أرسلان، وهي ذات طابع وولاء عثماني وفيها تعرف على الشيخ عبدالقادر المغربي مدير تحريرها، ويتكلم أمين سعيد عن نفسه، فيقول: إنه كتب أول مقال صحفي سنة (١٩١٤م) في جريدة الرأي العام التي كانت تصدر من بيروت لصاحبها طه المدور.

وقد عمل مع أحمد كرد علي في جريدة المقتبس التي يملكها أخوه محمد كرد علي، ثم ترك العمل فيها، وأنشأ جريدة (الأردن) سنة (١٩١٩م)، كما أنشأ جريدة سياسة فكاهية سماها (أبوالنواس العصري) سنة (١٩٢١م).

ونتيجة لنشاطه الوطني ومناهضته للاستعمار الفرنسي تم طرده ونفيه إلى مصر، وفي مصر عمل في جريدة (المقطم) و (مجلة المقتطف) اللتين تعودان بملكيتهما إلى يعقوب صروف وفارس نمر، وأنشأ في مصر (مجلة الشرق الأدنى) سنة (١٩٢٧م)، كما أنشأ (مجلة الرابطة العربية) سنة (١٩٣٦م)، ثم باعها لعبد الغني الرافعي، وعندما عاد إلى سوريا سنة (١٩٣٩م) أنشأ جريدة (الكفاح)، وبهذا فالصحافة هي الأساس في بناء شخصيته العلمية والمعرفية التي تكونت منها شخصيته كمؤرخ أسهم بشكل مباشر في تكوين وبناء وصياغة أهم مرحلة من مراحل تاريخ العرب الحديث والمعاصر.

أمين سعيد مؤرخاً:

استطعت، من خلال عملي بمذكرات المرحوم أمين سعيد، التعرف على نشاطه القلمي، وذلك في صياغة وبناء وكتابة مادة تاريخية خارجة عن نطاق الفن الصحفي، فقد وجدت فيه أنه أدرك أن الكتابة الصحفية تذهب بيومها مع الصحيفة المنشورة، ولهذا فقد نأى بنفسه أن يستمر في خط الصحافة بعيدا عن التدوين، بعد أن أدرك أن الكتاب هو الباقي وهو الأفضل كمخزون معلوماتي في أي فن من الفنون وأي علم من العلوم على مدى الأزمان والقرون، ففي سنة (١٩٢٣م) ألّف في مصر كتاباً أسماه (الغازي مصطفى كمال أتاتورك) بالتعاون مع كريم ثابت، وفي سنة (١٩٢٨م) قصد الحجاز حاجاً وقد وصل جدة يوم الخميس ونزل في المحجر الصحي (الكرنتينا)، وفي يوم الجمعة نزل دار الشيخ محمد أفندي نصيف، (وهو من أعيان مدينة جدة) وتشرف أمين سعيد بالسلام على الملك عبدالعزيز –طيب الله ثراه–


الاول — دمشق: الاحد في ٢٦ شوال سنة ١٣٣٩ الموافق ٣ تموز سنة ١٩٢١ — عدد ٣

المدير المسؤول: أمين سعيد

أبونواس العصري

الادارة: في بناية العابد

صندوق البريد ١٩٩

أبو نواس العصريّ: دمشق - العدد الثالث - ١٩٢١/٧/٣

مع رفيقه قائم مقام المخا علي عثمان أفندي، وفي سنة (١٩٣٠م) زارها كذلك، وفي كلتا الزيارتين كان يحصل على أوراق ووثائق خاصة بسلطنة نجد والحجاز، وبالتاريخ السعودي وأصوله، كما زار الكاتب جنوب أفريقيا وشرقها والهند والحبشة وغير ذلك من الدول الكثيرة، وبعد مجموع هذه الزيارات فاجأ أمين سعيد المجتمع العربي بإصداره ثلاثة كتب في سنة (١٩٣٤م)، وكانت الكتب الثلاثة هي:

١– كتاب الثورة العربية الكبرى، في ثلاثة مجلدات.

٢– ملوك المسلمين المعاصرين ودولهم.

٣– أيام بغداد، كتبه من خلال زيارته للعراق بمناسبة وفاة الملك الفيصل بن الحسين سنة ١٩٣٣م.

وقد دعا المرحوم الدكتور عبدالرحمن الشهبندر الزعيم السوري جمهرة من الكبراء والعلماء والصحفيين لتناول الشاي في منزله مساء

(يوم الجمعة ١٥ شعبان سنة ١٣٥٣هـ - ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٣٤م)، والمذاكرة فيما يجب عمله لتكريم المرحوم أمين سعيد، وقد لبى الدعوة السيد عثمان مرتضى باشا رئيس الديوان الخديوي سابقاً، والأستاذ محمد رشيد رضا، والدكتور أحمد قدري، والشيخ الأستاذ محمد الغنيمي التفتنازي، والسيد الميرغني الإدريسي، وحضرة صاحب العزة مهدي رفيع بك مشكي عميد الجالية الإيرانية في مصر، والشيخ عبدالوهاب النجار، والأستاذ حامد المليجي وكان عريف الحفل، والسيد عبدالله السقاف، والأستاذ توفيق اليازجي والشاعر محمد الهراوي الذي أنشد قصيدة في حفل التكريم قال فيها:

الأردنّ ـ: دمشق ـ العدد الأوّل ـ ١٩١٩/٩/١٢

في الله والشرق والإسلام والعرب ... والحق والعلم والتاريخ والأدب
أدى أمين[٢] جزاه الله صالحة ... حق المجاهد في الأوطان بالكتب
ومن يؤدي الجهاد الحق في كتب ... كمن يؤديه في الهيجاء بالقضب
تلك الجزيرة في إبان ثورتها ... لم يخل من أرضها شبر بلا لهب
قد زجها الغرب في نيرانه سفهاً ... على الخديعة والتمويه والكذب
حتى إذا بلغت بالنصر غايتها ... حابت به حين لم تفشل ولم تخب
حرب وقائعها مرت على عجل ... وكاد تاريخها يستن في الهرب
لولا أمين وما أبداه من همم ... لكان سراً وراء الغيب في الحجب
فاليوم تشهدها من حيث تقرؤها ... كما ترى الشيء رأي العين عن كثب
ولست تدري أسفراً ماتطالعه ... أم أنت تشهد سمي ثورة العرب
فإن نكرمه والإخلاص رائدنا ... فلم نكرم سوى المجهود والدأب
وما نقصر عن شكر وتكرمة ... للناشرَيْن الكريمين ابني الحلبي[٣]

وقد نالت المملكة في تاريخها الحظ الأوفر من الكتاب الأول والثاني، ففي الأول تكلم في الجزء الثالث منه عن سقوط الحكم الهاشمي على يد الملك عبدالعزيز -رحمه الله- فمثل هذا أليس من تاريخ الدولة السعودية ...؟ وفي الكتاب الثاني (ملوك المسلمين المعاصرين ودولهم) أفرد فصلاً من هذا الكتاب تكلم فيه عن الملك عبدالعزيز وبنائه لدولته. ولم يقف المرحوم أمين سعيد عند هذا فقد كتب في تاريخ العالم العربي والإسلامي ودوله أكثر من ثلاثين كتاباً تم نشرها وطباعتها، كما كتب كتابين في تاريخ الإسلام السياسي، الأول في انتشار الإسلام في بلاد الشام وما تلاها، والثاني الفتح الإسلامي لمصر وما تلاها.

التاريخ السعودي في أعماله الصحفية:

نالت المملكة العربية السعودية في كتابة تاريخها الحظ الأوفر في أعمال أمين سعيد، فقد جاءت الكتابة عنده في الجانبين الصحفي والكتابي المدون، ولم يكن نصيب التاريخ السعودي في أعماله الصحفية بأقل مما كتب في الكتب، ففي أعماله الصحفية أخبار نادرة وحديث عن مواقف وأحداث انفرد بها أمين سعيد -رحمه الله-، فعلى سبيل المثال لا الحصر في (مجلة الشرق الأدنى) وفي عددها (رقم ٢٤الصادر في القاهرة يوم الأربعاء في ٢ المحرم ١٣٤٧هـ - ٢٠ يونيو ١٩٢٨م السنة الأولى وفي الصفحة ٣)، ولدى مقابلته الملك عبدالعزيز عند زيارته الحجاز حاجاً سنة ١٩٢٨م، ذكر أمين سعيد عن الملك عبدالعزيز عندما جالسه فيقول أي أمين سعيد: «وبعد التحية -على الملك عبدالعزيز- شرع حفظه الله يسرد علينا الأحاديث النبوية وفي كل لحظة يصلي على النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا يذكر اسمه الشريف إلا بغاية الاحترام والتعظيم، وقلت لرفيقي بعدما خرجنا من عند جلالته :لعن الله الكاذبين كم يفترون على الوهابيين وعقائدهم، ثم يقول: كان ابن سعود يطوف مع الطائفين ويسعى معهم، وجلسنا مع جلالته ساعة فلكية يسرد علينا الأحاديث النبوية والآيات القرآنية، وقد كنت أعتقد أنني أمام عالم من أعظم علماء الأزهر»، وفي نفس العدد من هذه المجلة وفي الصفحة (٤) من العدد نجد خبراً تناولته المجلة عن وفاة الإمام عبدالرحمن والد الملك عبدالعزيز مع تعريف به -رحمه الله-.

ويكاد لا يخلو عدد من أعداد مجلة الشرق الأدنى من حديث أو خبر عن المملكة العربية السعودية، هذا من جانب ومن جانب آخر فإن (مجلة الرابطة العربية) كذلك كانت غنية فيما احتوت من مواد في تاريخ

المملكة العربية السعودية، وفي أحد الأعداد المؤرخ في (١٢ ربيع الثاني لسنة ١٣٥٨هـ الموافق ٣١ مايو سنة ١٩٣٩م السنة الثانية الجزء ١٥١) حوى هذا العدد خبر زيارة الملك عبدالعزيز إلى البحرين في (يوم ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٥٨هـ الموافق ٢ مايو سنة ١٩٣٩م)، وقد زارها بدعوة من أمير البحرين الشيخ حمد آل خليفة وما جرى في هذه الزيارة للملك عبدالعزيز من حسن استقبال ربما يكون غائباً لدى الكثير ممن يريدون التعرف على مجريات الزيارة وما شهده الملك عبدالعزيز من حسن استقبال والتكريم من مضيفه، وربما تكون (مجلة الرابطة) قد انفردت بذلك حول هذا الموضوع.

وفي جريدته (الكفاح) التي كانت تصدر في دمشق الكثير من المواد التي تصب في خدمة التاريخ السعودي، ومعنى هذا أن التاريخ السعودي عند أمين سعيد نال مكانة وأهمية كبيرة في الجانب الصحفي عنده.

التاريخ السعودي في مدونات أمين سعيد:

وقد توج أمين سعيد فيما كتبه في تاريخ المملكة العربية السعودية القاعدة العريضة من الدراسات والكتب:

١- المجلد الأول: تاريخ الدولة السعودية من محمد بن سعود حتى عبدالرحمن الفيصل. منشورات دار الكتاب العربي/بيروت ١٣٨٤هـ.

٢- المجلد الثاني: عهد الملك عبدالعزيز. دار الكتاب العربي ١٣٨٥هـ.

٣- المجلد الثالث: عهد الملك سعود. دار الكاتب العربي ١٣٨٥هـ.

٤- فيصل العظيم. سنة طباعته جمادى الآخرة ١٣٨٥هـ.

٥- أمجاد آل سعود: صاغه أمين سعيد بعد رحلة للمملكة سنة ١٩٦٠م حيث زار المملكة وسجل ما شاهده فيها في هذا الكتاب. طبع ١٩٦١م.

٦- كتابه الكبير في ترجمة وسيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وهذا هو كتاب سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب. الطبعة الأولى/ بيروت لبنان في أول صفر سنة ١٣٨٤هـ.

٧- كتاب الخليج العربي: هذا الكتاب معني بدول الخليج وتاريخها ولكنه يصب في خدمة التاريخ السعودي لسبب ارتباط أحداث دول الخليج بالمملكة العربية السعودية، مثل واحة البريمي وغيرها من القضايا.

ويتوج هذا البيان بعلاقة أمين سعيد بالتاريخ السعودي، هو ما احتواته مذكراته الخاصة فيه، التي تبين أن فيها الكثير من الأخبار والقضايا التي تعد ذات شأن مباشر في تاريخ العلاقات السعودية السورية وتطورها في عهد الملك عبدالعزيز-طيب الله ثراه-.

رحلات أمين سعيد إلى المملكة:

امتاز أمين سعيد عن غيره من الكتاب والصحفيين بتكبد المشاق في سبيل الحصول على معلوماته، فكما أشرت سابقاً عن سفره إلى الهند وجنوب أفريقيا وغيرها من البلاد، فقد زار العراق وغيرها كالأردن وفلسطين واليمن، وكانت المملكة العربية السعودية لها الحظ الأوفر من مثل هذه الزيارات، فقد تعددت زياراته إلى المملكة العربية السعودية، فكانت على التوالي:

١- الأولى سنة : ١٩٢٨م فيها قصد الحج -رحمه الله- واجتمع بالملك عبدالعزيز في جدة.

٢- الثانية سنة ١٩٣٠م، وغايته فيها جمع ما يمكن من معلومات عن المملكة والملك عبدالعزيز.

٣- الثالثة سنة ١٩٦٠م، وفيها قصد المملكة زائراً حيث فتحت له جميع مناطقها من خلال زيارته لها فشاهد فيها التميز في تطوير المملكة وتقدمها، وكتب كتاباً عن هذه الزيارة سماه (أمجاد آل سعود).

٤- الرابعة سنة ١٩٦٥م، وفي هذه الرابعة والأخيرة استقر به المقام في المملكة العربية السعودية، بعد أن وجه له الدعوة الملك فيصل بن عبدالعزيز -رحمه الله-، فقلده منصباً إعلامياً يليق بمكانته في حكومته.

وفاة أمين سعيد:

قصد أمين سعيد لبنان لقضاء إجازة الصيف، بعد إقامته في المملكة العربية السعودية، وهناك كانت وفاته في بلدة بحمدون في لبنان في يوم ٢١ يوليو ١٩٦٧م، ودفن بدمشق، وهذا يعني أن وفاته كانت بعد ستة وأربعين يوماً من نكسة الخامس من حزيران لسنة ١٩٦٧م، فهذه النكسة أثرت عليه ولا سيما وقد عاش -رحمه الله- جميع مآسي العرب منذ الخروج على الدولة التركية بما عرف يومها بالثورة العربية الكبرى، التي تمخض عنها خضوع بلاد الشام لاستعمار أوروبي بغيض مزق جسد هذه البلاد وأقام على أغلى جزء منها (الكيان الصهيوني)، وما زالت الأمة تدفع ضريبة هذه المآسي حتى ما شهده قبل وفاته في هذه النكسة.

وبوفاته ترجل أمين سعيد ليخلف وراءه موروثاً عظيماً في تاريخ أمته العربية، فخلد اسمه كصحفي ومؤرخ آمن بقضايا أمته فخدمها على أحسن وجه، فرحم الله عَبْدَهُ أمين، وأسكنه فسيح جنات النعيم، بما تركه من ميراث علمي عظيم،و جعل اسمه يدون في كل دراسة وبحث علمي.

الهوامش

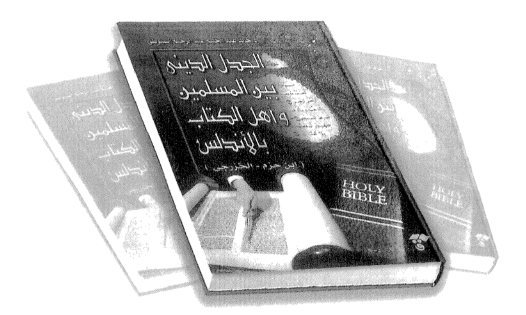
(١) قاموس الأعلام/ خير الدين الزركلي. الجزء الثاني. الطبعة الثامنة. الصفحة (٢٠).

(٢) المراد به أمين سعيد.

(٣) المراد بهما ابنا عيسى البابي الحلبي اصحاب المكتبة المشهورة.

الجدل الديني في الأندلس

تأليف: د. خالد عبدالحليم السيوطي
قراءة وعرض: د. خالد عبدالكريم البكر(*)



لا تزال جدلية (الإسلام - الغرب) موضع نقاش خصب ومستفيض على مستوى النخب الفكرية في كلا الجانبين. فأشد المتحمسين للحوار الإسلامي- الغربي يأمل في نحت صيغة توفيقية بين الطرفين، تفضي إلى مستوى أفضل من الفهم والإدراك بينهما، لعل وعسى أن يستفيد المسلمون من منجزات الغرب المادية، وأن يكف الغرب بدوره عن التعبئة الإعلامية ضد الإسلام. في حين رأى آخرون أن مثل هذه الشعارات الحالمة لا تعدو كونها مجرد لغو من القول وعبث في التفكير.

ومن هنا فالمقارنة بين الإسلام والغرب عملية خاطئة وخطرة إذا لم توضع ضمن منظور تاريخي دقيق، لأن الإسلام دين، أما الغرب فهو مفهوم يدل على فضاء جيو - سياسي وثقافي محدد. ثم إن الحوار لا يكون إلا بين طرفين متكافئين، وهذا ما لا يتوافر الآن في طرفي المعادلة، فأحدهما يلزمه أولاً ترتيب بيته من الداخل، ثم النظر في إمكانية الدخول في مثل هذه الحوارات الحضارية. في حين يزهو الآخر بما حققه من إنجازات مادية مذهلة، وبالتالي فهو لا يرى نفسه مضطراً إلى محاورة الآخرين.

فهل يكون الحوار مجدياً بين الطرفين، أم سيبقى الشرق شرقاً والغرب غرباً ولن يلتقيا.

ومهما يكن من أمر فإن عدداً من المفكرين التفتوا بصورة خاصة إلى الخلفية التاريخية لعلاقة الإسلام بالغرب، منبهاً إلى انه ثمة حوار إسلامي / نصراني جرى في فترات من تاريخنا الإسلامي وفي أماكن متفرقة من دار الإسلام الفسيحة، فاستدعى صوراً متنوعة - وبالذات فيما يتعلق منها بالجانب الفكري - من أنماط الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب، وذلك بغرض الاستفادة من الحجج والبراهين النقلية والعقلية، التي حاجج بها علماء الإسلام خصومهم.

ويجيء في هذا السياق كتاب (الجدل الديني بين المسلمين وأهل الكتاب بالأندلس) لمؤلفه الدكتور: خالد عبدالحليم عبدالرحيم السيوطي. وقد صدر الكتاب في عام ٢٠٠١م. عن دار قباء في القاهرة.

ولقد علل المؤلف اختياره الأندلس لتكون نموذجاً مكانياً لدراسته بقوله: إن الشرق والغرب التقيا على أرض الأندلس، ومن ثم تهيأت

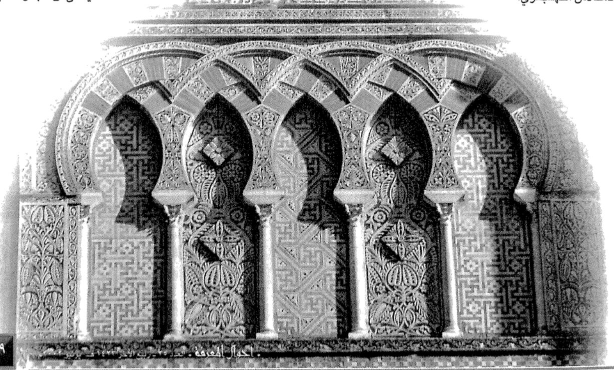
الفرصة للاحتكاك الثقافي بين اتباع الديانات الثلاثة من مسلمين ويهود ونصارى، علاوة على أن بعض الشخصيات الأندلسية قامت بدور مهم في الدفاع عن الإسلام وإثبات صحة عقائده، ونقد عقائد مخالفيه من أهل الكتاب. غير أن مما يستلفت الانتباه هو أن المؤلف نزع في بناء دراسته إلى الاستشهاد بشخصيتين أندلسيتين فقط، هما: ابن حزم، وابن أبي عبيدة الخزرجي. ثم أدار فصول الكتاب على جهودهما في محاججة أهل الكتاب في الأندلس، إما بواسطة التأليف أو المناظرة. وقد ضرب المؤلف صفحاً عن جهود آخرين من علماء الأندلس في هذا المضمار أمثال أبي الوليد الباجي (ت ٤٧٤هـ) الذي كتب رداً على رسالة راهب فرنسي إلى المسلمين، وكذلك أبي عبدالله محمد بن أحمد بن ابي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ) صاحب كتاب (الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام)، وإن كان المؤلف قد أشار إلى جهودهما باقتضاب إلا أنه لم يجعلهما ضمن الشخصيات المحورية في دراسته. ثم إن الجمع بين ابن حزم وابن أبي عبيدة الخزرجي على صعيد واحد، يشي بعدم التوازن في الرؤية المنهجية للكتاب، فعلاوةً على اختلاف عصريهما، إذ كان ابن حزم من أعلام القرن الخامس الهجري، بينما عاش ابن أبي عبيدة في القرن السادس الهجري؛ هناك تفاوت بينهما في المكانة العلمية، فابن حزم علم معروف في الاوساط العلمية والثقافية، وأما ابن أبي عبيدة فلا يعرف عنه سوى كتابه (مقامع هامات الصلبان ومراتع روضات الإيمان). والحق أن المؤلف اعترف صراحة بعدم التوازن هذا، وبين ذلك في مقدمته.

الجدل الديني يفسر كثيراً من الصراعات الفكرية في التاريخ الإسلامي، ويعكس احترام الاسلام للرأي الآخر، وإظهار روح التسامح الذي يكفله الإسلام لأهل الكتاب

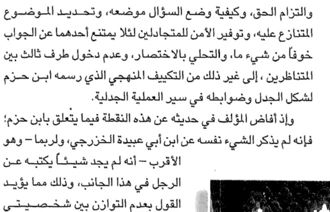
فصول الكتاب

وقع الكتاب في خمسة فصول، ففي الفصل الأول تناول المؤلف سيرة شخصيتي الدراسة وهما: ابن حزم، وابن أبي عبيدة الخزرجي ومصنفاتهما، فوقف وقفات مهمة حول بعض القضايا العالقة في سيرتهما، مثل قضية نسب ابن حزم الظاهري المتنازع عليها بين الباحثين، ورغم أن المؤلف لم يقطع برأي محدد في هذه المسألة إلا أنه ساق آراء جديرة بالنظر في هذا الموضوع. ولم يكتف المؤلف في هذا الفصل بسرد سيرتيهما، بل مدّ حديثه ليشمل سيرة عصريهما، فأعطى نبذة موجزة ولكنها مركزة عن الأحوال السياسية لعصر كل منهما، إضافة إلى ملامح الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في القرنين الخامس والسادس الهجريين.

وجاء الفصل الثاني بعنوان (جدل علماء المسلمين لأهل الكتاب بالأندلس) إذ لا يخفى أن الجدل الديني



يفسر كثيراً من الصراعات الفكرية التي حدثت في التاريخ الإسلامي، كما أنه يكتسب أهمية خاصة في الدعوة إلى الإسلام، وفي إظهار روح التسامح الديني الذي يكفله الإسلام لأهل الكتاب، إذ يعطيهم حق الدفاع عن عقائدهم، علاوة على أنه يعكس احترام الإسلام للرأي الآخر. ثم إنه يكشف أيضاً عن البراعة المنطقية لعلماء المسلمين في مجادلة مخالفيهم، ودورهم العظيم في الدفاع عن الإسلام، وردّ مطاعن أعدائه وإيضاح طبيعة عقائد غير المسلمين ومصادر انحرافها، مما يمكن القول معه بأن علماء الإسلام حازوا قصب السبق في تأسيس (علم الأديان المقارن).



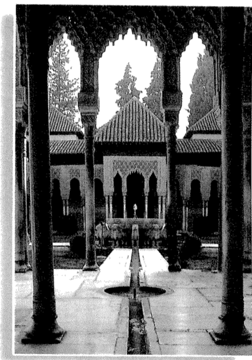
علماء الإسلام حازوا قصب السبق في تأسيس علم الأديان المقارن، الذي كشف عن براعتهم المنطقية في مجادلة مخالفيهم، والدفاع عن الاسلام، وإيضاح انحراف عقائد غير المسلمين

ثم قدّم المؤلف في القسم الثاني من الفصل رؤية تاريخية لحركة الجدل الإسلامي لأهل الكتاب بالأندلس، مبيناً أثر الانتشار السريع للإسلام في الأندلس في ردة الفعل المتعصبة التي قام بها قساوسة قرطبة ضد الإسلام والنيل من النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك فيما يعرف تاريخياً بـ(حركة الاستشهاد الديني)، واستتبع ذلك قيام حركة الشعوبية في الأندلس، فعرض لها المؤلف، ثم ألمّ إلمامة قصيرة بأهم المصنفات الجدلية الإسلامية لبعض أعلام الفكر والثقافة في الأندلس، فالمناظرات الدينية، إلى أن اختتم الفصل باستعراض شيء من جدل المورسكيين للمحافظة على عقيدتهم الإسلامية.

أما الفصل الثالث فقد خصصه المؤلف للحديث عن جدل ابن حزم وابن أبي عبيدة الخزرجي من أهل الكتاب، مبيناً أن أسباب انغماسهما في الجدل الديني، تكمن في الاقتداء بهدي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في دعوة أهل الكتاب إلى الإسلام، ثم في التصدي لحركة التنصير بالأندلس، التي علا صوتها منذ القرن الخامس الهجري، مستفيدةً من حالة الضعف السياسي والعسكري للمسلمين خلال تلك الفترة. ثم تتبع المؤلف أهم المصادر التي توكأ عليها كل من ابن حزم وابن أبي عبيدة في مجادلة أهل الكتاب، فوجدها مستمدة من: القرآن الكريم، والحديث الشريف، وأقوال الصحابة رضوان الله عليهم، والكتب المقدسة عند اليهود والنصارى، والشعر، والخبر الشائع، بالإضافة إلى مصادر علمية وفلسفية من تراث الهند واليونان.

ثم عقد المؤلف مبحثاً ممتعاً عن مفهوم الجدل وآدابه عند ابن حزم، فذكر أن ابن حزم أشار إلى نوعين من الجدل: جدل مأمور به محمود شرعاً، وجدل منهي عنه مذموم شرعاً. والنوع الأخير على صنفين هما: جدل بغير علم، وجدل لنصرة الباطل. ثم أخذ في إيضاح أهم آداب الجدل كما يراها ابن حزم، ومنها: الرفق والتزام الحق، وكيفية وضع السؤال موضعه، وتحديد الموضوع المتنازع عليه، وتوفير الأمن للمتجادلين لئلا يمتنع أحدهما عن الجواب خوفاً من شيء ما، والتحلي بالاختصار، وعدم دخول طرف ثالث بين المتناظرين، إلى غير ذلك من التكييف المنهجي الذي رسمه ابن حزم لشكل الجدل وضوابطه في سير العملية الجدلية.

وإذ أفاض المؤلف في حديثه عن هذه النقطة فيما يتعلق بابن حزم؛ فإنه لم يذكر الشيء نفسه عن ابن أبي عبيدة الخزرجي، ولربما – وهو الأقرب – أنه لم يجد شيئاً يكتبه عن الرجل في هذا الجانب، وذلك مما يؤيد القول بعدم التوازن بين شخصيتي الكتاب.



ولقد ناقش المؤلف في الفصل الرابع (موقف ابن حزم وابن أبي عبيدة الخزرجي من أهم قضايا الخلاف العقائدي بين المسلمين وأهل الكتاب) فتطرق إلى نقضهما لعقيدة الألوهية لدى أهل الكتاب، وصلب المسيح، وساق ملحوظات ابن حزم عن مفهوم الألوهية في اليهودية، الذي يتسم بسمات خطيرة، منها: إضفاء الصفات البشرية على الإله، أو (أنسنة الإله)، حيث وردت نصوص توراتية تحكي مصارعة يعقوب لله، كما أوردت التوراة نصوصاً أخرى تفيد أن الله جل وعلا يلحقه التعب والإرهاق كسائر البشر، مثلما جاء في قصة الخلق.

وفي المقابل وجه ابن حزم نقداً لمفهوم (تأليه الإنسان) لدى اليهود – تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً – ثم مضى المؤلف يورد نقد ابن حزم لعقيدة التثليث والتجسد النصرانية، ونقده لدعوى صلب المسيح، فإذا فرغ من ذلك كله شرع في استعراض نقد ابن أبي عبيدة الخزرجي لعقيدة الألوهية لدى اليهود والنصارى، ونقده لدعوى صلب المسيح عليه السلام.

وفي القسم الثاني من الفصل الرابع استوفى المؤلف أدلة ابن حزم وابن أبي عبيدة على تحريف التوراة والإنجيل. وسلط الضوء في القسم الثالث على جهود ابن حزم وابن أبي عبيدة في إثبات نسخ القرآن لأحكام التوراة والإنجيل.

المؤلف يثبت ريادة ابن حزم في تأسيس منهج النقد التاريخي للأديان، وليس سبينوزا الإسباني كما تقول بعض المراجع

واستغرق الفصل الخامس الحديث عن (مكانة جهود ابن حزم وابن أبي عبيدة الخزرجي في حقل الجدل الديني لأهل الكتاب)، وهي تتمثل في الرد على شبهات اليهود والنصارى، كشبهة انتشار الإسلام بالسيف، وشبهتهم حول ما يعتقده المسلمون من أن في الجنة أكلاً وشرباً ولذات جسمانية. لقد تمكن المؤلف من تحديد مدى الأثر الذي تركه كل من ابن حزم وابن أبي عبيدة في توجيه حقل الدراسات الجدلية نحو آفاق أرحب، وضرب أمثلة متنوعة على تأثر اللاحقين بأسلوب ومنهج ابن حزم وابن أبي عبيدة في تأليف كتب الجدل الديني.

الدراسة تدعو إلى مزيد من العناية بتاريخ المسلمين في الأندلس، والاهتمام بعلم مقارنة الأديان، في ظل ما يسود العصر من احتكاك الثقافات

ولقد نجح المؤلف أيضاً بصورة خاصة في إثبات ريادة ابن حزم في تأسيس منهج النقد التاريخي للأديان القائم على النقد الداخلي والخارجي، معتبراً أن (سبينوزا – الأسباني الأصل) والذي ينسب إليه هذا المنهج، لابد أن يكون قد اطلع على آراء ابن حزم، لا سيما أن سبينوزا ذهب في تخريج بعض نصوص التوراة، كما ذهب ابن حزم من قبل.

لقد استعمل المؤلف في دراسته هذه، منهجاً تحليلياً مقارناً، وانتهى إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، من أهمها: أن ابن حزم، وابن أبي عبيدة الخزرجي استطاعا أن يثبتا بمنهج علمي فساد عقائد أهل الكتاب، وأن كتبهم المقدسة قد نالتها يد التحريف ولقد طالبت الدراسة بزيادة الاهتمام بتاريخ المسلمين في الأندلس، ودعت إلى الكشف عن مصنفات المسلمين الجدلية التي لا تزال مجهولة، كما أوصت بضرورة الاهتمام بعلم مقارنة الأديان في ظل ما يسود العصر من احتكاك الثقافات، وأخيراً طالبت الدراسة بعمل أطلس عقائدي للملل والديانات المنتشرة في العالم الإسلامي، لاستكمال جهود من سبقنا في هذا المضمار من علماء المسلمين كالشهرستاني، وابن حزم الظاهري.

أخطاء يسيرة

ويحسن بنا قبل إغلاق الكتاب، أن ننبه إلى بعض الأخطاء العلمية اليسيرة التي وقع فيها المؤلف الكريم، وهي على النحو التالي:

١- جاء في (ص٢٠) أن ابن حزم حمل على الخليفة المنذر بن محمد (ت٢٧٥هـ) فوصفه بأنه كان قتالاً تهون عليه الدماء. والصحيح أن المقصود بوصفه ابن حزم هو أخو المنذر. ثم إن لقب الخلافة في الأندلس لم يظهر إلا في عام (٣١٦هـ) وأما قبل ذلك التاريخ فكان حكام الأندلس يحملون لقب (الأمير) لا (الخليفة).

٢- نسب المؤلف إلى الفقيه محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة (ت ٣٣٠هـ) أنه نظر في قضية صبي أسلم وهو ابن عشر سنين، ثم بدا له أن يرجع إلى دين أبويه النصرانيين.

ولا أدري كيف قطع المؤلف بأن الفقيه المذكور هو من رُفعت إليه تلك القضية، فلم لا يكون الفقيه محمد بن عمر بن لبابة (ت ٣١٤هـ) – وهو عم الفقيه المذكور أعلاه – هو المعني بالأمر، لا سيما وأن النازلة كما وردت في أحكام ابن سهل لم تزد على ذكر لقب عائلة الفقيه وهو (ابن لبابة). أما (محمد عبدالوهاب خلاف) فقد نص في الحاشية على أن المقصود بابن لبابة في نوازل ابن سهل هو (محمد بن عمر بن لبابة)، وهذا ما لا يتفق مع ما ذهب إليه المؤلف في تخريج ترجمة المفتي.

٣- ذكر المؤلف في الحاشية رقم (٣) من (ص١٦٧) أن عصر الخليفة هشام المؤيد بالله بن الحكم المستنصر يمتد من نهاية القرن الخامس إلى بداية السادس الهجريين. وهذا خطأ بيّن، فهشام المؤيد بالله اعتلى منصب الخلافة الأموية بالأندلس منذ النصف الأخير من القرن الرابع إلى أوائل القرن الخامس الهجريين.

وبعد؛ فإن الكتاب الذي نحن بصدده فريد في بابه، غزير في مادته العلمية، متنوع في مصادره ومراجعه، متين في أسلوبه وجودة بيانه، وهو لذلك كله جدير بالقراءة.

(★) جامعة الملك سعود – قسم التاريخ



المكتبات الجامعية في عصر المشابكة الإلكترونية

بقلم: د. حشمت قاسم

المكتبة الجامعية مصطلح يفسر نفسه بنفسه، حيث يدل على المكتبة المرتبطة بالبيئة الجامعية. إلا أن المشكلة هنا تكمن في تنوع فئات الجامعات، وتفاوت مستوياتها واهتماماتها النسبية، فضلاً عن اختلاف نظمها، وانعكاس كل ذلك على المكتبات التي ترتبط بها. هذا بالإضافة إلى وجود مصطلح آخر منافس، وهو "المكتبة الأكاديمية" الذي يستعمل للدلالة على المكتبات المرتبطة بمؤسسات التعليم العالي بوجه عام، كما يستعمل تبادليا أيضاً مع "المكتبة الجامعية". وتنضوي كل من المكتبات الجامعية والمكتبات المتخصصة والمكتبات الوطنية تحت مظلة ما يسمى بالمكتبات البحثية، لأن خدمة البحث العلمي تشكل القاسم المشترك بين هذه الفئات الثلاث.

وظائف المكتبة الجامعية

للجامعات وغيرها من مؤسسات التعليم العالي ثلاث وظائف تقليدية أساس، وهي الوظيفة التعليمية، أي الإسهام في تأهيل الموارد البشرية في المجالات التخصصية والمهنية المختلفة، والوظيفة البحثية، أي الإسهام في تنمية المعرفة البشرية، والوظيفية المجتمعية، أي الإسهام في تنمية المجتمع وتلبية احتياجاته من خلال أنشطة التوعية في مختلف المجالات، وبرامج وجهود التنمية المهنية، وتوفير الحلول العلمية لما يواجه مؤسسات الإنتاج وهيئات الخدمات من مشكلات.

وهناك بالطبع تفاوت في مدى التركيز على هذه الوظائف الثلاث، فجميع الجامعات ومؤسسات التعليم العالي تنهض بهذه الوظائف ولكن مع اختلاف في الدرجة. وتتفرع عن هذه الوظائف الثلاث الكثير من الأنشطة والممارسات.

والمكتبة الجامعية هي السند الأساس للجامعة في النهوض بهذه الوظائف الثلاث التي لا غنى لها عن المعلومات، ويؤكد ذلك ما يتردد من أن «الجامعة طالب وأستاذ وكتاب»؛ فالجامعة تقوم في الأساس على العلاقة بين الطالب والأستاذ وبينهما الكتاب. ولايقصد بالكتاب هنا الكتاب الدراسي، وإنما يقصد به رصيد المعرفة الثري الذي توفره المكتبة الجامعية لتلبية احتياجات الوسط الجامعي بكل فئاته، من الطلبة على اختلاف مستوياتهم، وأعضاء هيئة التدريس، والباحثين المتفرغين، والعاملين بمختلف قطاعات الجامعة ومرافقها، ومن الجدير بالذكر أن المكتبة الجامعية تشكل في هذا المثلث الضلع الذي لا يمكن بدونه أن يكون هناك طالب أو أستاذ، حيث يمثل التعامل مع الكتاب أهم المقومات الوظيفية للطرفين. ويقال أيضا في هذا الصدد أن المكتبة بالنسبة للجامعة بمثابة القلب بالنسبة للكائن الحي، فبدون المكتبة لايمكن للجامعة النهوض بأي من وظائفها الثلاث، وقد أدت تطورات المشابكة الإلكترونية إلى النظر للمكتبة الجامعية لا بوصفها القلب فحسب، وإنما بوصفها القلب والأوعية الدموية ايضا، حيث أدت هذه المشابكة إلى دعم مقومات تدفق المعلومات في الوسط الجامعي، وأصبح بمقدور المكتبة الجامعية الوصول، بمواردها وخدماتها، إلى المستفيد حيثما كان. ويدل ذلك على حدوث تغير جوهري، في غضون العقود الثلاثة الماضية، لا في صورة المكتبة الجامعية فحسب، وإنما في قدرتها أيضاً على النهوض بأعبائها في خدمة الوسط الجامعي.

وبينما يمكن لدور المكتبة الجامعية في خدمة الوظيفتين البحثية والمجتمعية للجامعة أن يقف عند توفير مصادر المعلومات وتهيئة سبل الإفادة من هذه المصادر، فإن دورها في خدمة الوظيفة التعليمية يتجاوز ذلك، حيث ينطوي على المشاركة الإيجابية في العملية التعليمية، وتتراوح هذه المشاركة ما بين التعاون مع أعضاء هيئة التدريس من جهة وتدريس بعض المقررات المتصلة بالبحث ومصادر المعلومات من جهة أخرى.

ومن الطبيعي أن تولي الجامعات مكتباتها رعاية خاصة على النحو الذي يكفل لها القدرة على النهوض بمهامها. ولعل من أبرز مظاهر هذه الرعاية تمتع بعض فئات العاملين بالمكتبة الجامعية بالمزايا الأدبية والمادية لأعضاء هيئة التدريس. كذلك تدخل المكتبات الجامعية ضمن معايير تقييم الجامعات؛ فمن خلال ما يتوافر لهذه المكتبات من موارد بشرية ومادية، وما تقدمه من خدمات، يمكن الحكم على مستوى الجامعات ومدى قدرتها على الوفاء بالتزاماتها تجاه الوظائف الثلاث التقليدية.

الأنماط التنظيمية للمكتبات الجامعية

قلما تعتمد الخدمة المكتبية الجامعية على مكتبة واحدة، حيث تعتمد في غالب الأحيان على منظومة من المكتبات، وعادة ما تكون هذه المنظومة ناتج الظروف التاريخية والجغرافية والاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالجامعة. ويمكن القول بوجود سبعة أنماط محتملة لتنظيم المكتبات الجامعية:

١- النمط المعتمد على مكتبة مركزية واحدة.

٢- النمط المعتمد على مكتبتين مركزيتين، إحداهما للطلبة والأخرى للطالبات.

٣- النمط المعتمد على مكتبة للمرحلة الجامعية الأولى وأخرى للدراسات العليا والبحث.

٤- النمط المعتمد على مكتبة مركزية وعدد من المكتبات الفرعية.

٥- النمط المعتمد على وحدة مركزية وعدد من المكتبات الفرعية.

٦- النمط المعتمد على أكثر من مكتبتين مركزيتين وعدد من المكتبات الفرعية.

٧- النمط المعتمد على عدد من المكتبات القطاعية أو التخصصية.

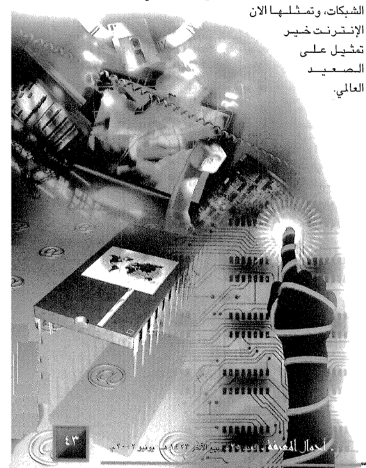
ونحن إذاً في اهتمامنا بالمكتبات الجامعية غالباً ما نتعامل مع منظومات من المكتبات لا مع مكتبات قائمة بذاتها. وتتطلب إدارة هذه المنظومات، في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة، العمل على تحقيق أقصى درجات فعالية التكلفة، عن طريق التنسيق الذي يضمن تجنب إهدار الموارد بلا مبرر.

ولقد كان هذا التنسيق هو الشغل الشاغل للقائمين على المكتبات الجامعية منذ وقت مبكر في بداية القرن العشرين، ثم ازدادت وتيرة الاهتمام به في مطلع ستينيات القرن المنصرم، حيث كانت البدايات المبكرة لاستخدام الحاسبات في المكتبات، واستمر الحال على المنوال نفسه طوال العقود الأربعة الماضية، التي تطورت فيها تقنيات المعلومات بمعدلات غير مسبوقة.

المكتبة الجامعية تضطلع بدور مهم في تنمية المعرفة البشرية وتلبية احتياجات المجتمع من خلال توفير مصادر المعلومات المختلفة لطالبيها

المشابكة الإلكترونية وأثرها في المكتبات الجامعية

يقصد بالمشابكة الإلكترونية المزاوجة بين إمكانيات الحاسبات بقدرتها الهائلة على اختزان المعلومات، وسرعتها الفائقة في التجهيز والفرز والاسترجاع، من جهة، وشبكات الاتصالات بعيدة المدى بقدرتها على تخطي الحواجز المكانية من جهة أخرى. ففضلاً عما حققته الحاسبات من تطورات في غضون العقود الأربعة الماضية، تطورت تقنيات شبكات الاتصالات، التي نشأت في الأساس لخدمة التواصل بين البشر، بحيث أصبحت قادرة على تحقيق التواصل بين الحاسبات الإلكترونية وبعضها البعض، وفضلا عن قدرتها على نقل الاشارات التناظرية أصبحت هذه الشبكات قادرة على نقل الاشارات الرقمية التي تتعامل بها الحاسبات، الأمر الذي أفسح المجال لنقل البيانات على اختلاف أشكالها ، وفي هذا السياق تطورت شبكات المعلومات، وكانت البداية بالمشابكة بين النظم الإلكترونية المتناظرة في مواصفات العتاد والبرمجيات. ثم تطورت تقنيات الترابط بين النظم غير المتناظرة، وقد أفسح هذا التطور المجال للتوسع في المشابكة، من الشبكات المحلية، أي الشبكات الحضرية، ثم الشبكات واسعة المدى، إلى الشبكات البينية، أي الشبكات التي تربط بين الشبكات، وتمثلها الان الإنترنت خير تمثيل على الصعيد العالمي.



وكان لهذه التطورات انعكاساتها الإيجابية على العمل في المكتبات بوجه عام والمكتبات الجامعية بوجه خاص، حيث أتاحت فرصة التصدي لكثير من المشكلات الإدارية والتنظيمية والاقتصادية والفنية التي تواجهها المكتبات. وبالنسبة للمكتبات الجامعية يسرت المشابكة الإلكترونية مهام التنسيق وتحقيق الترابط وتبادل المعلومات بين مختلف مكونات منظومة المكتبات العاملة في الجامعة. وتحولت فهارس المكتبات الجامعية إلى الشكل القابل للتداول بواسطة الحاسبات، كما أتيحت هذه الفهارس للمستفيدين على الخط المباشر، وأصبح بإمكان المستفيدين التعامل مع هذه الفهارس دون الحاجة إلى زيارة المكتبة. كما اتسعت هذه الفهارس لتشمل تسجيلات بيانات بعض فئات الوثائق التي لم تكن تشملها الفهارس التقليدية كمقالات الدوريات مثلاً:

وفهرس المكتبة كما نعلم نظام فرعي في النظام المكتبي المتكامل الذي يشمل إجراءات التزويد وملفاته، وإجراءات إدارة الدوريات، وإجراءات تسجيل الإعارات وغيرها من الخدمات ... إلى آخر ذلك من أنشطة المكتبات، فضلاً عن نظام المعلومات الإدارية الذي يقدم التقارير الإحصائية الدورية حول أداء مختلف القطاعات، ويخدم أهداف المتابعة والتقييم وقياس الأداء. وقد أدت المشابكة الإلكترونية إلى تطوير سبل التعامل مع سوق الكتاب، بدءاً بإتاحة الورقيات وغيرها من أدوات الاختيار على الخط المباشر، وكذلك مقارنة أسعار الكتب التي يقع عليها الاختيار، واختيار المورد المناسب، وإصدار أوامر التوريد، ومتابعة التوريد.

في بيئة المشابكة الالكترونية تطور النشر الالكتروني واتسعت فرص الاختيار والمفاضلة من جانب المكتبات والمستفيدين من خدماتها

وفي بيئة المشابكة الإلكترونية هذه تطور النشر الإلكتروني بفئتيه؛ النشر الثانوي أي نشر بيانات التعريف بالوثائق فيما يعرف بمراصد البيانات الورقية (الببليوجرافية)، والنشر الأولي، أي نشر نصوص الوثائق نفسها. وكان السبق في هذا الصدد للفئة الأولى حيث بدأ التعامل مع مراصد البيانات على الخط المباشر في مطلع سبعينيات القرن العشرين للميلاد. أما الفئة الثانية فقد حظيت بدفعة قوية في مطلع العقد الأخير من القرن نفسه، مع ظهور الإنترنت على الصعيد العام، وتطور الشبكة العنكبوتية العالمية. وكان من الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى اتساع فرص الاختيار والمفاضلة من جانب المكتبات والمستفيدين من خدماتها، بين السبل المختلفة للتعامل مع مصادر المعلومات، حيث لم يعد الاقتناء هو السبيل الوحيد. وفضلاً عن قدرتها على توفير مقومات الإفادة من المصادر الإلكترونية على الخط المباشر أو عن طريق الإنترنت، أصبح بإمكان المكتبات الحصول على نسخ من هذه المصادر وربطها بشبكاتها المحلية لتكون في متناول المستفيدين من خدماتها، وقد أدى ذلك إلى دعم مقومات بعض الخدمات كالبحث في الإنتاج الفكري والإمداد بالوثائق؛ فقد أصبح بإمكان المستفيدين البحث في مراصد البيانات لأغراض التعرف على رصيد الإنتاج الفكري في مجالات اهتمامهم. فضلاً عن البحث لأغراض الإحاطة الجارية ومتابعة التطورات، والحصول على بعض الحقائق والمعلومات، أما بالنسبة لخدمة الإمداد بالوثائق فقد أصبح بإمكان المستفيد طلب الحصول على الوثائق التي لاتتوافر بمكتبته، وذلك على الخط المباشر، كما أصبح بالإمكان الاطلاع عليها والحصول على نسخة ورقية منها إذا كانت في شكل إلكتروني.

وقد أدت هذه التطورات إلى إعفاء العاملين بالمكتبات الجامعية من أعباء الكثير من الإجراءات الفنية، وضاعفت في الوقت نفسه من التزامهم بالمهام الإرشادية والتعليمية؛ فالتعامل الفعال مع النظم الآلية، وتقنيات الاتصالات، والمصادر الإلكترونية، من جانب المستفيدين، يتطلب بعض المهارات، وعلى عاتق العاملين بالمكتبات الجامعية تقع مسؤولية إكساب المستفيدين هذه المهارات، وذلك عن طريق الجهود الإرشادية والبرامج التدريبية. وترتبط هذه الجهود والبرامج بالخدمة المرجعية بمفهومها الشامل، وتصب في الوقت نفسه في قناة الوظيفة التعليمية للمكتبة الجامعية.

والنشر من الأنشطة التقليدية للمؤسسات الأكاديمية، حيث يرتبط بوظائفها الأساس الثلاث. وحرصا منها على تطوير أساليب النشر اعتماداً على التقنيات الإلكترونية، كان لهذه المؤسسات، بمشاركة المكتبات الجامعية، الريادة في رعاية المشروعات التجريبية للنشر الإلكتروني ومن أبرز الأمثلة في هذا الصدد مشروع «النظام الإلكتروني لتبادل المعلومات» (إي آي إي إس EIES) في الولايات المتحدة الأمريكية، ومشروع «تطوير شبكة برمنجهام ولافبرا الإلكترونية» الذي يعرف اختصاراً باسم بلند Blend، في بريطانيا وقد بدأ تنفيذ هذين المشروعين عام ١٩٧٥م. وعلى الرغم من أنه لم يكتب لهما الاستمرار، فقد مهدا السبيل لما تلاهما من جهود في المجال، كما أسهما في إرساء أسس ما يعرف الآن بالدورية الإلكترونية.

المشابكة الالكترونية وفرت مقومات التعاون بين المكتبات المختلفة، وأدت إلى نشأة ما يسمى باتحادات أو تكتلات المكتبات

تكتلات المكتبات

تواجه المكتبات بوجه عام والمكتبات الجامعية بوجه خاص، في سعيها للوفاء بالتزاماتها، ما يمكن أن يسمى بالمعادلة الصعبة، المتمثلة في انكماش مواردها المالية وتزايد احتياجات المستفيدين من خدماتها.

والتعاون، كما أشرنا، هو أفضل سبل التعامل مع هذا الموقف. وقد أدت المشابكة الإلكترونية إلى دعم مقومات التعاون وتوثيق عرى الترابط

بين المكتبات، الأمر الذي أدى إلى نشأة ما يسمى باتحادات أو تكتلات المكتبات التي جاءت تأكيداً للحاجة إلى موقف موحد في مواجهة التحديات، ويمكن القول بوجه عام إن المشابكة الإلكترونية لم تؤد إلى نشأة مجالات جديدة للتعاون بين المكتبات بقدر ما أسهمت في اتساع مدى المشاركة في الأنشطة التعاونية والارتفاع بمستوى الأداء في هذه الأنشطة. فالتعاون بين مكتبات البحث بوجه عام والمكتبات الجامعية بوجه خاص، يتركز في ثلاثة مجالات رئيسية هي الاقتناء التعاوني، والفهرسة التعاونية، وتبادل الخدمات والمستفيدين من الخدمات. وكانت الفهارس الموحدة أداة لا غنى عنها للتعرف على مقتنيات المكتبات المتعاونة. وقد أدت إتاحة فهارس المكتبات عن طريق الشبكات إلى الاستغناء عن هذه الفهارس التي كانت تشكل عبئاً فنياً واقتصادياً ضخماً. كذلك اتخذت خطط الاقتناء التعاوني أشكالاً جديدة، وكذلك الحال أيضاً بالنسبة للفهرسة التعاونية، حيث أعطى تطور المواصفات المعيارية الخاصة بصيغ تسجيلات الفهرسة القابلة للقراءة بواسطة الآلات (مارك Marc) دفعة قوية لتبادل معلومات الفهرسة بين المكتبات. ولم يعد تبادل الإعارة بين المكتبات ينطوي على الاستنساخ الورقي للوثائق وإرسالها بالطرق التقليدية، حيث أصبح من الممكن الحصول على نصوص الوثائق عن طريق نظم تراسل الملفات والبريد الإلكتروني.

وفضلاً عن المرافق الورقية التعاونية مثل (أو سي إل سي) OCLC الذي بدأ نشاطه في مطلع العقد الثامن من القرن العشرين للميلاد، ببضع وخمسين مكتبة في أوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية، واتسعت عضويته في نهاية العقد التاسع من القرن نفسه لتبلغ أكثر من ثمانية آلاف مكتبة في الولايات المتحدة وخمس وعشرين دولة أخرى، فضلاً عن ذلك تطورت شبكات المكتبات وتكونت التكتلات أو الاتحادات في كثير من الدول. وتتراوح هذه الشبكات والتجمعات التعاونية ما بين الإقليمية والوطنية والعالمية؛ فهناك في الولايات المتحدة الأمريكية، على سبيل المثال: شبكة معلومات مكتبات البحث، وشبكة المكتبات الغربية التي نشأت باسم شبكة مكتبات واشنطن، وشبكة المكتبات الجنوبية الشرقية التي تعرف باسم سولينت الإقليمية أما في بريطانيا فهناك شبكة جانت أو الشبكة الأكاديمية المشتركة.

وللمرفق (أو سي إل سي) فضل السبق في إصدار أول دورية تخصصية إلكترونية حقيقية. ومن بين انشطة التجمعات التعاونية للمكتبات رعاية جهود تجميع المصادر الإلكترونية وتيسير سبل الإفادة منها بالاتفاق مع ناشريها. ومن بين المشروعات الرائدة في هذا الصدد مشروع توليب Tulip الذي نشأ عام ١٩٩١، وبدأ العمل بكامل طاقته في يناير من عام ١٩٩٣، ويقوم بتنفيذه أحد كبار الناشرين بالتعاون مع عشر مكتبات جامعية أمريكية. وربما كان الحرص على التفاوض الجماعي مع ناشري المصادر الإلكترونية للمعلومات، ومايترتب عليه من نتائج اقتصادية إيجابية، هو العامل الأساس وراء سيادة الاتجاه نحو تكوين الاتحادات التعاونية للمكتبات. ويجد هذا الاتجاه في الإنترنت البيئة المناسبة للنمو.

وهكذا أصبح بمقدور المستفيدين من المكتبات الجامعية، في بيئة المشابكة الإلكترونية، الإفادة مما تتيحه مكتباتهم والمكتبات المتعاونة

المكتبات الجامعية استفادت كثيراً من تقنية الحاسبات وشبكات الاتصالات وتخطت عن طريقها الحواجز المكانية والزمانية

معها من موارد وخدمات، على نحو مباشر دون وساطة، ودون الحاجة إلى الانتقال، كما أصبح بإمكانهم أيضاً، عن طريق الإنترنت التعامل مع العديد من المكتبات الافتراضية التي تتيح لهم إمكانية الاطلاع على ما يهمهم من مصادر إلكترونية، فضلاً عن التواصل مع من يشاركونهم الاهتمام عن طريق المؤتمرات الإلكترونية والبريد الإلكتروني.

وإذا كان الأمر كذلك على الصعيد العالمي، فإنه على الصعيد العربي يبدو مختلفا إلى حد بعيد؛ فخطط التعاون بين المكتبات الجامعية على الصعيد الوطني، إن وجدت، تبدو محدودة الفعالية. أما على الصعيد العربي فلا وجود لها على الإطلاق. ولاتزال المشابكة بين المكتبات الجامعية في العالم العربي في بداياتها المبكرة؛ ففي مطلع ثمانينات القرن العشرين للميلاد تم توقيع اتفاقية تبادل الإعارة بين المكتبات في منطقة الخليج العربي، برعاية مكتب التربية العربي لدول الخليج، كما شهدت الحقبة ذاتها ميلاد شبكة معلومات الخليج التي كانت ترمي إلى تحقيق الترابط بين مكتبات البحث ومرافق المعلومات في المنطقة. وفي مصر، يرعى المجلس الأعلى للجامعات، منذ منتصف العقد التاسع من القرن العشرين، مشروع الشبكة الوطنية للمعلومات الجامعية. إلا أن المكتبات الجامعية المصرية تبدو حتى الان غير مهيأة تقنياً للارتباط بهذه الشبكة. ومما لاشك فيه أن حاجة المكتبات الجامعية العربية، بما تواجهه من تحديات تفرضها ظروفها الراهنة، لاتقل بحال إن لم تزد عن حاجة نظيراتها في العالم للإفادة من مزايا المشابكة الإلكترونية.

المراجع:

١- أودري جروش. تقنيات المعلومات في المكتبات والشبكات، ترجمة حشمت قاسم. الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٢- فردرك ولفرد لا نكستر وبث ساندور. التقنيات والإدارة في خدمات المكتبات والمعلومات، ترجمة حشمت قاسم، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

٣- John M.Budd. The academic library. Englewood, Colorado, libraries unlimited, 1998.

٤- Thomas E.nisonger Management of serials in libraries.
Englewood, Colorado, libraries unlimited, 1998.



الورق والورّاقون .. رحلة

بقلم: محمد حيان الحافظ

لم يكن العرب قد بلغوا مبلغاً كبيراً في تجويدهم للخط العربي في أوائل نهضتهم الإسلامية. ولذلك فإنهم لم يهتموا بالمواد التي استعملوها في الكتابة كما اهتموا بها بعد تطور الخط . فقد كانوا يستعملون من المواد ما هو متوافر لديهم، دون أن يحمّلوا أنفسهم مشقة جلبها أو عناء إحضارها من الشعوب المجاورة.



رحلة الورق:

كان العرب يكتبون على جريد النخل وقطع الأديم وعظام الأكتاف والأضلاع من الشاة والإبل ، أما الأحداث الجسيمة والتواريخ المهمة فكانت تدوّن أخبارها على الأحجار والصخور، وقد توارث العرب هذه المواد للكتابة عليها ، وكان يكتب على الرقّ المواثيق والعهود باعتباره أرقى هذه المواد ، ومع ظهور الإسلام اعتني بالعلم والكتابة، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحث على الكتابة بقوله « قيّدوا العلم بالكتابة » ، وكان العرب يعرفون ورق البردي ويحصلون عليه من مصر بأثمان باهظة ، وعندما فتح عمرو بن العاص مصر يسّر بذلك للمسلمين الحصول على ورق البردي.

وفي عام ٧٩٣ ميلادية أنشئ أول مصنع للورق في بغداد، ولم تلبث حركة التأليف أن ازدهرت ازدهارا رائعا في أواخر القرن الثاني الهجري وطوال القرنين الثالث والرابع الهجريين بسبب إقامة صناعة الورق في بغداد ابتداء من عصر الرشيد، وظهور طبقة في المجتمع العربي تعرف بطبقة الورّاقين تمارس صناعة الورق.

ولانتشار الورق وظهور صناعة الوراقة ازدهرت حركة التأليف العربية ، ومَنْ يُردْ أن يرى الصورة الضخمة لحركة التأليف العربية، في تلك الحقبة من التاريخ، فليرجع إلى كتاب الفهرست لابن النديم الذي يعد دليلا على كثرة المصنفات والمترجمات وهو أول عمل مفهرس (ببليوجرافي) عربي عرفه التاريخ.

هذا عند العرب، أما في أوروبا فقد كان أهل أوروبا مازالوا يستخدمون في كتاباتهم ألواح الخشب المغطاة بالشمع، وورق البردي والرق. وكان أول مصنع يقام في بلد أوروبي في إسبانيا في عام ١١٥٠ ميلادية على يد العرب ، وعن طريق قرطبة انتقلت صناعة الورق

الكتابة لم تبدأ من هنا !

إلى أوروبا في عصر الحروب الصليبية بحيث لم تنته العصور الوسطى حتى كان الورق مادة شائعة للكتابة عند الأوروبيين، وأول طاحونة للورق أنشئت في إيطاليا عام ١٢٧٦م، واشتهرت طواحين الورق في فرنسا في القرن الرابع عشر الميلادي.

تطور صناعة الورق:

وظل الورق المصنوع باليد على الطريقة البدائية يستخدم حتى عام١٧٩٨ م حين تقدم نيقولاس لوي روبرت، الذي يعد الرائد الأول لصناعة الورق الميكانيكية، لتسجيل آلته التي استخدم فيها الفكرة الأساسية في التشغيل اليدوي نفسها، فإن الورق يتكون على قالب من نسيج سلكي يحتفظ بالألياف على شكل حصيرة مع تصريف الماء الزائد ، وقد أحدثت آلة روبرت تغييرا ثوريا، لأن الأسلوب اليدوي كان يحد من مقاس الصفحة حسب مقاس القالب المستخدم، في حين صنع روبرت شبكة الأسلاك المنسوجة التي تشغل آليا باستمرار لصنع الورق بطول لا نهائي، ويستخدم الورق المنتج في طباعة الصحف والمجلات ، وأرسل نموذج إلى إنجلترا تم تحسينه وتطويره، وأصبح اسم الآلة (آلة فورد درينير)، وهو الاسم المعروف إلى الآن، مع وجود أجهزة دقيقة يمكن بواسطتها التحكم في نوع الورق، كما احتوت على أسطوانات مسخنة بالبخار يمر عليها الورق فيخرج جافا تماما.

أنواع الورق وتحضيره:

يذكر ابن النديم في كتابه الفهرست سبعة أنواع من الورق، ولكن هذه الأنواع تزايدت بسرعة منذ أن قامت صناعة الورق في المدن العربية الكبيرة، وأنشئت معامله في مختلف البلاد ، وكانوا يهيئون الورق للكتابة بعمليات كثيرة أهمها التلميع والصقل والتسطير.

★ الصقل : وذلك بوضع الورقة على مرمرة ناعمة ويدلك وجهها بقطعة من المحار ثم تقلب لصقل وجهها الثاني، وينبغي أن يكون الصقل بطيئا كيلا تسخن الورقة من الدلك وتجف، وبذلك تكون سهلة الكسر إضافة لصعوبة الكتابة عليها، كذلك فإن الصقل يزيد الورقة تماسكا ولمعانا.

★ تسطير الورقة : ويتم ذلك بأخذ ورقة سميكة غير الورقة المراد تسطيرها وتقسم إلى أقسام متساوية ومتوازية ثم تحزم تلك الخطوط

في الوقت الذي ازدهرت فيه صناعة الوراقة وحركة التأليف عند العرب، كانت أوروبا تكتب على ألواح الخشب وورق البردي

المتوازية بخيوط تنطبق على هذه الخطوط، ثم يضع المسطر الورقة المراد تسطيرها على وجه الورقة ذات الخطوط المتوازية ويبدأ بالضغط على سطح الورقة بمسطرة عاجية، وبهذه الطريقة تطبع تقسيمات



كتاب الفهرست لابن النديم هو أول عمل مفهرس (ببليوجرافي) عرفه التاريخ، ويقف دليلاً على كثرة المصنفات والمترجمات التي حصرها الكتاب

الخيوط على الورقة المراد تسطيرها، وبذلك تصبح الورقة مسطرة يكتب عليها من الوجهين، ولا شك أن من مساوئ هذه الطريقة ضعف الورقة المسطرة.

★ التلميع: هناك بعض المواد التي تضيف لونا للورقة، أو تزيد من لمعانها ونعومتها، منها:

- الحناء: وتمسح الورقة بماء الحناء الصافي كي تكتسب لونا مائلا إلى الحمرة، ثم يتم الصقل والتسطير.

- صفار البيض: تمسح الورقة بصفار البيض المخلوط بمسحوق أبيض مع الماء، و ٢٠٪ من الصمغ العربي لتكتسب لونا أصفر وتصبح ناعمة بعد صقلها.

أما إذا أريد أن تكون الورقة أكثر قوة ولمعانا فيقوم حينئذ الكاتب بتشميعها بعد الصقل وذلك بأن يدحرج الشمعة على الورق مرات عديدة، ولا يزال بعض خطاطينا حتى اليوم يستعملون هذه الطريقة في تهيئة أوراق الكتابة.

ومع اتساع نطاق الدعوة الإسلامية ازداد عدد كتاب الوثائق، وقد كان عدد الكتاب المعروفين بكتابتهم للرسول صلى الله عليه وسلم سبعة وأربعين كاتبا، وكانت مهمتهم هي تدوين آيات الذكر الحكيم وأحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام، وكتابة رسائله إلى الملوك والرؤساء والأمراء، وغير ذلك من الموضوعات.

وذكر القلقشندي في الجزء الثاني من (صبح الأعشى) أنه حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن مكتوبا في السعف واللخاف، فجمع الصحابة رضوان الله عليهم هذه الأشياء وكتبوا منها المصحف الأصلي في الرق.

وقد حرص خلفاء المسلمين وملوكهم وأمراؤهم وعلماؤهم على تدوين الأحكام والمعلومات المختلفة والمعاهدات والبيوع وغيرها.

الحضارة والورق:

قامت الحضارة العربية والأجنبية على الورق، حيث إن الورق كان عاملاً آخر يؤثر في دعم الحضارة، لأنه يقوم بدور الوساطة بين الفكر والمجتمع، فوظيفته تعميم العلوم والآداب التي ينتجها المفكرون، وهذا الموضوع يستدعي الكلام عن المطابع ورخص ثمن الكتاب وتوافره وانتشاره وتنقله بحرية، واحترام القلم والورق احترام للعلم والحضارة.

حدث في أواسط القرن الثاني الهجري أن انتشرت الكتابة بسهولة بين عامة الأفراد، وذلك عقب اختراع الورق المصنوع من الخرق، وهو عصر ازدهار حركة التدوين في تاريخ الحضارة العربية، فقد أسس أول مصنع للورق في عهد هارون الرشيد، وما إن حل القرن الثاني الهجري حتى وجد الورق بوفرة وبثمن رخيص، فكان ذلك وسيلة فعالة كبرى في نشر العلم.

تابع الأوروبيون الحضارة العربية المدونة في كتبنا ومخطوطاتنا، واستلزم ذلك أن يتقنوا اللغة العربية قراءة وكتابة ففعلوا، وسعوا بعد اختراع المطبعة إلى ترجمة المخطوطات العربية إلى لغتهم، بل طبعها باللغة الأم العربية، وقبل انقضاء النصف الأول من القرن السادس عشر اخترعوا آلة الطباعة بحروف عربية، وكان القرآن الكريم من أوائل ما طبعوه، كما

طبعوا كتاب القانون في الطب لابن سينا ، فقد كان هَمّ الأوروبيين دراسة علوم العرب وتعميم الفائدة منها، وهذا يدل على أنهم أتقنوا القراءة والكتابة بالعربية، وأنها كانت لغة حضارة.

وحين بدأ عصر النهضة الحديثة عند العرب، ترافق ذلك مع ظهور المطبعة في الوطن العربي، فقد جاء نابليون يحمل على سفنه مطبعة عربية بدأ العمل بها وهو على ظهر السفينة، فلما تراجع عن الوطن العربي حمل مطبعته معه، وأسست على أنقاضها مطبعة بولاق بمصر، وأسهمت هذه المطبعة، مع غيرها من المطابع العربية القائمة بحلب والأستانة وبيروت، وفي إحياء التراث العربي، وبدأت حركة تنوير واسعة، ولو تأخرت الطباعة لتأخرت النهضة.

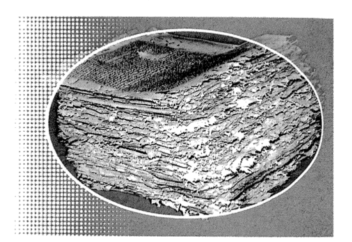
ويمثل الورق والمخطوطات التي كتبت عليه والوثائق الإسلامية

ترميم الورق والمخطوطات عملية قديمة، ولكنها في التاريخ الحديث أصبحت عملية فنية ذات معايير ذوقية وجمالية، وتحتاج إلى حس عال ومهارة يدوية وخبرة كبيرة

ومظهر عظيم من مظاهر الاهتمام بالورق والمخطوطات والحفاظ عليها كانت الأساليب المتبعة قديما بدائية جدا، حيث تعتمد على لصق ما تمزق من الأوراق والجلود دون النظر إلى ما تحدثه هذه الإصلاحات من تشوهات وإصابات جديدة للورق.

أما اليوم فالترميم هو عملية فنية دقيقة ذات معايير ذوقية وجمالية تحتاج إلى حس عال وحساسية فائقة وصبر كبير، بالإضافة إلى المهارة اليدوية والخبرة ،

ويمكن تعريف عملية الترميم بأنها عملية تجميل، وإعادة المواد





إرثاً حضارياً وتاريخياً مهماً، وتعد هذه المخطوطات معلما خالدا من معالم الثقافة الإنسانية، ولذلك فإن المحافظة عليها تعتبر ضرورة حيوية وحتمية نظرا لما لها من قيمة دينية وفكرية وتاريخية وحضارية وأثرية.

الترميم وبداياته:

من الطبيعي جدا أن توجد حرفة ترميم الورق في وقت لم تكن الطباعة معروفة بعد، ولم يكن استبدال نسخة جديدة بنسخة بالية أمرا هينا كما هو الحال في عصر الطباعة ، وعلى الرغم من أنه لم يبق لنا من آثار القرون الأولى للهجرة أي دليل مادي على وجود تلك الحرفة، إلا أن التاريخ يحدثنا أن ميزانية دار الحكمة التي أنشأها الحاكم بأمر الله بالقاهرة سنة ٣٩٥ هـ، كان فيها بند لترميم الورق والمخطوطات التي تتعرض للتلف والإصابة، وهذا إنما يدل على وعي مكتبي ممتاز،

الأثرية إلى شكل أقرب إلى أصلها من دون إضافات متلفة أو مزورة. وبمعنى آخر يمكن أن نقول إن عملية الترميم هي عملية علاج للأثر المصاب من التشققات والكسور والتفتتات والثقوب والإصابات الأخرى التي يمكن أن تسببها مجمل العوامل المحيطة بهذا الأثر ،

كان إنشاء أول مصنع للورق في بغداد عام ٧٩٣ ميلادية، إيذاناً بازدهار حركة التأليف، وظهور طبقة الوراقين في المجتمع العربي

وعمليات الترميم جميعها في جميع أنحاء العالم تقوم على أساسيات واحدة، من أهمها:

★ المحافظة على أثرية الورقة.

★ استخدام خامات طبيعية والبعد عن الخامات الصناعية بقدر المستطاع.

الحضارة قامت على الورق، الذي يقوم بدور الوساطة بين الفكر والمجتمع، ويوظف في نشر العلوم والآداب التي ينتجها المفكرون

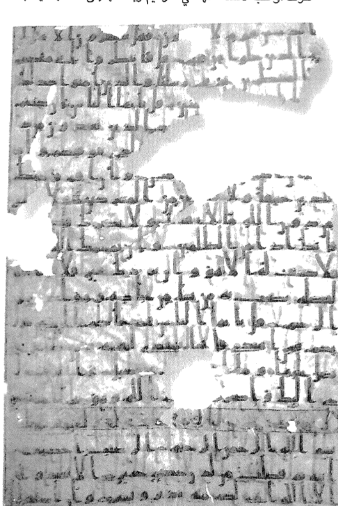
★ أن تكون عملية الترميم عكسية، أي يمكن فكها عند اللزوم.

وقبل البدء بعملية الترميم يجب إجراء ما يلي:

– تصوير الورقة المراد ترميمها تصويرا تسجيليا قبل الترميم وبعده، حيث يبين هذا التصوير مدى الجهد المبذول في ترميم الورقة، ويظهر مدى دقة القائم بالعمل ومهارته، وفي الوقت نفسه يكشف الغش والتزوير الذي قد يحدث أثناء عملية الترميم.

– التعرف على جميع الإصابات وتحديدها تحديدا دقيقا وذلك لبيان طريقة علاجها وترميمها.

– في حال انفصال أجزاء من الأوراق فإن على المرمم جمعها في ظرف أو علبة لاستعمالها في الترميم وإعادتها إلى أماكنها فيما بعد.



أنواع الترميم:

الترميم اليدوي:

وهو عملية يدوية بحتة تحتاج إلى الكثير من الصبر والأناة بالإضافة إلى الخبرة العالية والدقة، حيث يقوم المرمم بإصلاح التلفيات المختلفة مستعملا بعض الأدوات كالمشط والملقط والصندوق الضوئي، وهذا النوع من الترميم يعد أكثر دقة وأكثر أمنا في المحافظة على المخطوطات، وهو أيضا أغلى أنواع الترميم والمهن النادرة في العالم.

الترميم الآلي:

ويستعمل بشكل واسع في مجال ترميم المطبوعات من الورق، وفي مجال ضيق في ترميم المخطوطات، وله طريقتان:

★ الترميم باستخدام عجينة الورق المخلوط بالماء:

ولهذه الطريقة جهاز خاص يحوي حوضا مزودا بشبكة توضع عليها الاوراق المراد ترميمها، حيث تسكب فوقها الألياف الورقية المحضرة مسبقا مخلوطة مع الماء، ثم يتم شفط الماء وترسب الألياف الورقية فوق سطح الورق المصاب، حيث يتجمع في أماكن التلف والنقص، وتكون كمية العجينة مناسبة بحيث تحسب وزنا ومساحة حسب شدة التلفيات الموجودة بالورقة، مع الأخذ بالحسبان لون الورق المطلوب، ثم بعد ذلك تأتي عملية تجفيف الورقة تحت ضغط مناسب ، وبذلك نحصل على النتيجة النهائية.

★ الترميم والتقوية والفرد بالتدعيم الحراري:

تعتمد هذه الطريقة على استخدام الحرارة والضغط لدمج الرقائق السيللوزية مع الورقة المراد ترميمها وذلك تحت ضغط متوسط ودرجة حرارة ٥٠ مئوية فتلتصق الرقائق مع الورقة فتكسبها الحماية والمتانة.

وقد ذكرنا سابقا أن حالة الورق والمخطوطات المشكلة لها تقوم على الخواص الطبيعية والكيماوية للمواد المصنوعة منها، كما تعتمد على طبيعة الظروف المحيطة بها، لذلك فإن صيانة هذه المقتنيات الثقافية والحضارية على اختلاف المواد المصنوعة منها لا تتوقف على ما يتحتم إجراؤه من أعمال العلاج والترميم فحسب، بل تعتمد كذلك على تهيئة الظروف المناسبة لسلامتها والحفاظ عليها، ولهذا السبب فإن أية دراسة لصيانة هذه المقتنيات وهذا الورق وكذلك الوثائق يجب أن تكون مرتكزة في المقام الأول على تحديد قاطع لعوامل التلف السائدة أو المحتملة في مكان بعينه أو ظروف بعينها ، ومن حسن الحظ اننا لا نبدأ من فراغ، فقد سبقتنا أجيال أخلصت وتفانت ونجحت في تحديد أسباب التلف العامة التي يمكن أن تقوم في كل زمان ومكان، ولم يبق أمامنا إلا أن نستزيد وأن نتعمق حتى نستطيع السير خطوة أو خطوات لعلها تمهد الطريق لأجيال لاحقة سوق يقع على عاتقها تكملة المسيرة.

إن الصيانة حاليا مصطلح أكثر تحديدا، ويستخدم بصفة خاصة فيما يتعلق بموضوعات محددة، أما الحفظ فعبارة عن مفهوم أوسع يغطي الصيانة وكذلك الأعمال المرتبطة بوقاية الورق وغيره وترميمها.

ويرى موظف الصيانة البريطاني البارز كريستوفر كلاركسون أن هذا الجانب الواسع للحفظ يشمل كل وجه من أوجه الحياة المكتبية، فالحفظ كما يقول : هو علاج وقائي، وهو ما يهم كل رواد المكتبة وكل من يعمل فيها، كما يرى كلاركسون أن الصيانة عملية خاصة لضمان سلامة الأشياء التي تتلف في مدة قصيرة، ولجعلها صالحة للاستخدام إلى درجة معينة، ويرى كذلك أن الترميم يعبر عن إعادة البناء الشامل إلى حد ما، والإحلال بواسطة المواد الحديثة خلال مدة معينة، مع مراعاة مستقبل استخدام أكثر نشاطا ، إنه يحدد بدقة المصطلحات بربطها بمدى العمليات التي تنطبق على أي مصطلح، فالترميم يدل على التغييرات الرئيسية، والصيانة تدل على التغييرات الدنيا أو الصغرى، أما الحفظ فلا يدل على أية تغييرات ، وهناك اختصاصية مكتبات بريطانية أخرى هي ديانا جرمود جونز تشير إلى تمييز آخر مفيد بين الحفظ والصيانة، فالحفظ مصطلح يستخدم لسياسات مختلفة لحفظ المضمون الفكري، بينما الصيانة تهتم أساسا بضمان أن العمل الصناعي الأصلي مصون وآمن ، كما أشار روس هارفي إلى الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (الإفلا) (IFLA)، قد عرف المصطلحات الثلاثة على الشكل التالي:

- الحفظ : يشمل كل الاعتبارات الإدارية والمالية بما فيها التخزين وشروط التكييف وخبرات العاملين والتقنيات والأساليب المستخدمة في حفظ المقتنيات المكتبية.

- الصيانة : تدل على السياسات المحددة والممارسات المستخدمة في حماية المواد المكتبية والمحفوظات (الأرشيفية)من التلف والبلى بما في ذلك الأساليب والتقنيات التي يبتكرها العاملون الفنيون.

الحفظ، الصيانة والترميم ... مصطلحات تعرفها الحياة المكتبية، وتدل على عمليات يمارسها المتخصصون والفنيون لخدمة التأليف والبحث العلمي..

- الترميم : ويدل على الأساليب والتقنيات المستخدمة من قبل العاملين الفنيين المشتركين في إصلاح المواد المكتبية التي عفى عليها الزمن والتي تهالكت بالاستخدام وبعوامل أخرى.

الحاجة أمّ الاختراع:

ونلاحظ هنا أنه يوم أن فاض نهر آرنو في نوفمبر/ تشرين الثاني من عام١٩٦٦، خرب كميات هائلة من الأعمال الفنية واللوحات المنقوشة على المعادن، والخرائط القديمة للأرض والسماء، والتصق بعضها ببعض، وتعفنت وصارت، بعدما أصبحت في أكثر الأحوال كالطعام المهروس، أكلا سائغا للجرذان والفئران، والحشرات الآكلة للورق، وسواها من الحشرات، لتفتك بها آخر الأمر البكتريا والفطريات. وما كان يجدي الترميم إزاء هذا التلف السريع، وما كان ثمة من الطرق الفنية، والمعرفة العملية، والخبراء بسبل علاج الورق التالف سوى القليل، وهكذا نشأ عن تلك الكارثة الفنية في مقاطعة توسكانا، هذه الأضرار، أدت إلى إيجاد أقسام الترميم والمرممين بشكل كبير.

وقد أصبح ترميم الورق بابا مستقلا من أبواب الترميم، فيعجب الناس لذلك، بل إنهم يعجبون إن هم علموا أنه يمكن ترميم الورق ابتداء. ورداً على كارثة الأرنو، أعد الأستاذ أوتو فيشتر في فيينا دروسا في ترميم الورق بأكاديمية الفنون التشكيلية، يتدرب الدارسون فيها على العناية بوثائق المكتبات والمتاحف الكبيرة، وبوثائق المجموعات العامة

دراسة المخطوطات والوثائق وتحقيقها وطباعتها تسهم في الوعي بأهميتها والمحافظة عليها من التلف أو الضياع

الحضارة العربية المدونة في المخطوطات والكتب أجبرت الاوروبيين على إتقان العربية قراءةً وكتابةً، لمتابعة هذا الإرث التاريخي والفكري

والخاصة، وكذلك على التدخل في الأزمات التي تقتضي ذلك، وقد صار بألمانيا اليوم ما يقرب من ثلاثمئة وثمانين مختصا بترميم الورق والكتب

ومن اللافت للنظر أن كثيرا من أنواع الورق من أصل ياباني، ومعروف أن اليابان تصنع الورق منذ ألفي عام، ولم يصل اختراع الورق إلى أوروبا إلا في عام١٣٩٠ ، مستوردا حينها من إسبانيا ، وظلت الناس في بلادنا تكتب حتى ذلك الوقت على الرق، وعلى جلد الحيوان المحفوظ باستخدام الجير، والمعالج بطريقة خاصة كي تثبت الكتابة عليه، وكانت أطباق الرق تجمع معا على هيئة الكتب، أما الورق فمادة مؤلفة من ألياف، هو في أصله خيش، أو كتان، أو قنب، يعالج بحيث تستخلص الألياف منه. ومنذ القرن التاسع عشر بدئ كذلك باستخدام طريقة تنعيم الخشب بإضافة مواد كيمياوية إليه بحيث تفصل الألياف عنه، وتجمع على هيئة كتلة، هي الورق.

يتناول المرمم الآن من مجموعة الأوراق التي لديه قطعة تشبه الورقة التالفة المراد ترميمها، وتوضعان معا على المنضدة المضاءة، ويتتبع المرمم بفرشاة زجاجية مغموسة بالماء معالم التلف في الورق ، ثم يبدأ باستخدام المشرط في التخفيف من سماكة الورق الجديد ليناسب مكان التلف ، فتنشأ بذلك صورة معكوسة لزاوية الورق التالفة. ويمكن لألياف الورق الجديد والقديم أن يتصل بعضها ببعض بعد أن اصبح الجديد منها مكملا للقديم ، أما إن لم يكن العمل دقيقا فينشأ عن ذلك تكور في الورق ، ثم يجعل قسما الورق أحدهما على الآخر، ويلصقان معا بغراء مصنوع من القمح قابل للانحلال في الماء، فلا يعود الناظر إلى القسمين قادرا على التمييز بينهما ، أما عن الزمن الذي يقتضيه هذا العمل، فقد يأخذ إصلاح شق في الورق أياما، وذلك حسب درجة التلف فيه.

وللناس أن تعجب إن هي علمت أن المرممين قادرون اليوم حتى على سد الثقوب في الورق، فلا يمكن لمرمم الورق أن يجري(الرتوش) كما يفعل مرمم اللوحات الزيتية، فكل إصلاح للبقع يجري على الورق نفسه، ولا يمكن طلاء مكان الإصلاح بعد ذلك، أما إذا تعرض الرسم على الورق للتلف، وأريد إصلاحه، فينبغي عندها أن يعقب الخطوة الأولى، إصلاح الورق، والخطوة الثانية هي إصلاح الرسم نفسه، ويكون ذلك بتتبع النقاط في الرسم نقطة نقطة، باستخدام فرشاة خاصة، وحتى الخطوط الكبيرة في الأصل تكمل بهذه الطريقة على نحو بطيء جدا.

المعمل المتنقل لترميم المخطوطات:

لا بد لنا هنا من ذكر المعمل المتنقل لصيانة المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، هذا المعمل يعد أحد مظاهر اهتمام المركز بالمخطوطات، من خلال ترميمها وتعقيمها وتصويرها تصويرا ميكروفيلميا، إلى جانب تولي العاملين فيه إرشاد المهتمين بهذا الموضوع إلى افضل السبل والوسائل لحفظ المخطوطات وصيانتها والعناية بها، حيث تتمثل مهمة المعمل في الانتقال إلى أماكن وجود المخطوطات ومعالجتها، وبخاصة إذا كانت حالة المخطوطات لا تسمح بنقلها، أو يخشى أصحابها من نقلها إلى أماكن بعيدة حرصا عليها، علما بأن بعض المخطوطات يمكن أن تصاب بأشياء لا تلحظها العين المجردة، إما بفعل عوامل الزمن أو الظروف البيئية أو لسوء الحفظ .

ويحتوي المعمل المتنقل على جهاز لتعقيم المخطوطات، ومعمل مصغر لترميمها، وقسم للميكروفيلم ، أما معمل ترميم المخطوطات فيحتوي على الأجهزة اللازمة للترميم، مثل الطاولات المضيئة وأجهزة قياس الحموضة، والمكابس، والمواد الكيماوية والورقية والأدوات الخاصة بالترميم، ويحتوي قسم الميكروفيلم على كاميرات بمختلف المقاسات، وجهاز لتحميض الأفلام وأجهزة للقراءة ... كل ذلك لحفظ وحماية التراث في أي مكان داخل المملكة وخارجها.

وأخيرا، فإن الوعي بأهمية المحافظة على الورق والمخطوطات والوثائق أمر مهم وضروري للمحافظة على البقية الباقية من هذه الكنوز التراثية، وكفانا ما تعرضت له هذه المخطوطات من أعمال تدمير وإتلاف خلال القرون الماضية، ولعل دراسة هذه المخطوطات وتحقيقها وطباعتها تسهم في إلقاء الضوء على مدى عظمة هذه المدونات، وتساعد على إيجاد وعي عام بحتمية الحفاظ على تراثنا المخطوط.

المراجع:

١- يوسف، مصطفى مصطفى السيد، العلم وصيانة المخطوطات، الرياض، شركة مكتبات عكاظ، ١٩٨٤م.

٢- الفقي، محمد عبدالقادر، صيانة وترميم المخطوطات والوثائق الإسلامية، مجلة الوعي الإسلامي، العدد٣٢١ ، نوفمبر، ١٩٩٢م.

٣- شاهين، عبدالمعز، الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات والوثائق، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٠م.

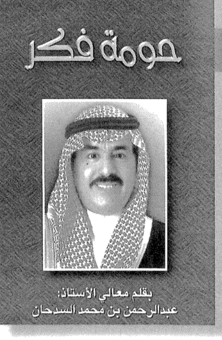
٤- اسكندر، نصري، حفظ وصيانة الكتب والورق والمخطوطات والبردي والرق الإسلامية، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٩٩٨م.

٥- شفارتس، فرنز، كيف تصان المخطوطات: في صورتها الأصلية، أم بإعادة تشكيلها؟ لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٩٩٨م.

٦- داغستاني، بسام، قواعد ترميم القطوع والتلفيات في أوراق المخطوطات، دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٩٩٧ م.

٧- النقشبندي، أسامة ناصر، خزن وصيانة المخطوطات، مجلة سومر، العدد ١و٢ ، ١٩٧٥م.

٨- اغزوال، أورام، حماية المخطوطات، ترجمة عبدالكريم أمين، مجلة المورد، العدد١ ، ١٩٧٦م.



لغتنا العربية وعقوق الأبناء!

نددت أكثر من مرة بمحاولات مصادرة خصوصية الجمال في لغتنا العربية الجميلة، وأشرت إلى ما تواجهه هذه اللغة في عقر دارها من تجاهل عنيد من لدن بعض أبنائها، الذين رضعوا موروثها المبدع، قراءة واستماعاً وحديثاً، وتساءلت وقتئذ وأتساءل الآن: إذا كان هذا فعل أهل بيت (الضاد) إزاء لغتهم، فماذا عسانا أن نقول عمن اعوج لسانه، جهلاً بهذه اللغة أو تجاهلاً لها من عرب آخرين وعجم ؟!

وتدليلاً على صحة هذه الرؤية، أقول:

– انظروا إلى كثير من مراسلاتنا الحكومية التي لا تلتزم بقواعد اللغة، نحواً وصرفاً وأسلوباً !

– تأملو بعض ما ينشر من مقالات، أبحاث أيضاً، في الصحف والمجلات، حيث (تُجْلد) لغتنا الجميلة عبر سطورها جلداً !

– استمعوا إلى ما تبثه بعض القنوات الفضائية، مسموعة ومرئية، من أحاديث وخطب ومداخلات تئن بالمخالفات اللغوية!

وقبل أن أمضي في هذا الحديث .. أود أن أنفي عن نفسي ظن السوء، مخافة أن يقذفني مجتهد بالتعصب الأحادي لمصلحة اللغة العربية .. أو التنكر لما سواها من اللغات الحية الأخرى. وأذهب إلى أكثر من ذلك فأقول: إن تعددية اللسان باتت في عصرنا هذا ضرورة يُعرف بها ويعرّف الإنسان الحديث، مثقفاً كان أو رجل أعمال أو محترفاً لمهنة من المهن المتطورة تأهيلاً وتقنياً، وأن الاعتماد على اللغة الأم وحْدها يحرم المرء الطَّمُوح فرصة الإلمام بالعلوم والمعارف والثقافات المنجزة بلغات أخرى، وقد يعاني المرء منا بسبب ذلك (أمية ثقافية) يتواضع معها أداؤه وعطاؤه، خدمة لنفسه وبلاده ومن حوله!

إذن فمعرفة لغة أخرى أو أكثر إلى جانب اللغة الأم، ضرورة لا ترف، وهذا لا يعني بأي حال ممارسة العقوق والهجر للغتنا الأم، أو تهميشها كتابة أو حديثاً أو نحواً أو صرفاً، فهي صراط الاتصال والتواصل بيننا نحن أبناءها، وتبقى اللغة أو اللغات الأخرى (تأشيرة دخول) إلى عقول وعلوم وثقافات الأمم الأخرى!

وأستأذن القارئ الكريم بذكر موقف أستشهد به على عقوق بعض أفراد قبيلة (الضاد) للغتهم التي كرمها الله وكرَّم أهلها بالقرآن، ولولاه لذابت أو تورات خلف أسوار التاريخ –فلقد قادتني ظروف عمل قبل فترة إلى أحد فنادق الدرجة الأولى في إحدى مدن المملكة .. وحين وصلت إلى غرفتي وجدت في انتظاري رسالة باسمي من مدير الفندق، يرحب بي من خلالها ضيفاً، ويعرض الخدمات العديدة المتاحة، ولأول وهلة، سررت بهذا الإجراء واعتبرته تقليداً حضارياً، لولا أن الرسالة المذكورة كانت مكتوبة باللغة الإنجليزية، وكان مرسلها عربياً، وهذا ما أثار في نفسي نفوراً، وهي ليست المرة الأولى ولن تكون الأخيرة التي تُفتن فيها اللغة العربية بجحود أبنائها لها ولوكان المخاطَب أجنبياً، لما كان في تلك الرسالة عيب ولا عوج، فالأفضل أن يخاطب الضيف بلغته الأم، أو بلغة يحسن فهمها!

وأختتم هذا الحديث باقتراح متواضع أطرحه على كل من سمو الأمين العام للهيئة الوطنية للسياحة الصديق الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز، ومعالي وزير التجارة الأستاذ أسامة فقيه، ومجلس الغرف التجارية والصناعية، ومن يعنيه هذا الأمر من الآخرين مؤسسات وأفراداً، وهو أن تقوم إدارات الفنادق الكبيرة بصياغة رسائل ترحيب بضيوفها متعددة اللغات، وتسلم كل رسالة مع المفتاح للضيف القادم، اعتماداً على لغته، فليس أجمل وقعاً على نفس الضيف الناطق بالإنجليزية أو الفرنسية أو سواهما من أن يجد رسالة ترحب به بلغته، فما بالكم إذا كان هذا الضيف عربياً، حتى وإن أتقن لغة أخرى غير العربية، فالمسألة في نهاية المطاف تتعلق بكرامة الهوية ولسانها، عربياً كان أو عجمياً !

أمن الإنترنت!!

بين الاختراق وأحصنة طروادة

بقلم : د. عبدالله بن سعد القحطاني (★)

بين فترة وأخرى تطالعنا وسائل الإعلام باختلاف مجالاتها بأخبار عن ظهور فيروس أو فيروسات تدمر ذاكرة الحاسب الآلي جزئياً أو كلياً حسب قوتها، وهذه الفيروسات يتم إرسالها ونقلها عبر شبكة الإنترنت، وكذلك نسمع عن تسلل عدد من المتطفلين إلى قاعدة معلومات عسكرية أو منشأة حكومية، أو استخدام أرقام بطاقات الائتمان بعد التعرف عليها من خلال شبكة الإنترنت، أو التسلل إلى شبكات البنوك والشركات الكبرى.

أيضاً نقرأ ونسمع عن استهداف المتطفلين أو المتسللين للأجندة الشخصية والتجسس على أصحابها وسرقة بياناتها، التي قد تكون صوراً شخصية عائلية. كما ظهرت في هذا العصر ظاهرة استخدام الإرهابيين والمجرمين لمعلومات خاصة بأفراد آخرين لإرسال رسائل تهديد أو فيروسات بحيث يكونون في مأمن وغير ظاهرين في الصورة مطلقاً.

ومع تطور شبكة الإنترنت وازدياد عدد مستخدميها زادت مشكلة الهاجس الأمني، وكثرت التساؤلات عن الخصوصية التي يعيشها مستخدم الإنترنت، سواء كان مطلعاً وباحثاً عن المعلومة، أو ناشراً لها، أو منتجاً للبرامج، كما هو الحال في الشركات المتخصصة في هذا المجال.

ومن هذا المنطلق أناقش في هذا المقال قضية الأمن والخصوصية في الشبكة العالمية (Internet) وذلك من خلال التطرق للعناصر التالية:

★ تعريف الإنترنت وتطورها التاريخي.
★ أمن المعلومات وخصوصية المعلومات.
★ مصادر التهديد الأمني لمستخدمي شبكة الإنترنت.
★ رقابة الإنترنت.
★ أمثلة للتعدي على الخصوصية والأمن في الإنترنت.
★ ضوابط استخدام الإنترنت في المملكة العربية السعودية.

أولاً : تعريف الإنترنت وتطورها التاريخي:

بالرغم من استخدام الإنترنت (Internet) على نطاق واسع في العالم اليوم لم يتوصل العلماء والمشتغلون فيها إلى تعريف موحد، فأصبح كل يضع التعريف حسب رؤيته وحسب ما يناسبه.

ومن تلك التعاريف ذكر كريستيان كرومليس (Christian Crumliss) تعريفاً مختصراً للإنترنت بأنها «وسيلة تتواصل عبرها الحواسيب».

ويعرف (قبيعة ١٩٩٨) الإنترنت بأنها «مجموعة من شبكات الحاسب الآلي التي تصل ملايين الأجهزة حول العالم بما فيها جهازك المتصل، إنها مصدر قيم للمعلومات يتغير ويتوسع بين دقيقة وأخرى»

وشبكة الإنترنت ليست ملكاً لأحد وإنما هي حصيلة جهود وإسهامات مشتركة لعدد كبير من المنظمات والمؤسسات والمعاهد.

ويرجع تاريخ نشأة الإنترنت إلى عام ١٩٥٧م وذلك بعد غزو روسيا للفضاء بإطلاقهم أول مركبة فضائية، حيث أثير وقتها التساؤل المهم ألا وهو .. كيف يمكن ضمان استمرار الاتصالات بين السلطات الأمريكية والروسية في حال نشوب حرب نووية؟

لذلك قامت شركة حكومية تسمى (RAND) بدراسة الأمر ونتج عن ذلك بناء شبكة لا مركزية تعتمد مبدأ تقسيم الرسائل إلى حزم بحيث يمكن إرسالها عبر مجموعة من العقد (nodes) وعند وصولها إلى المستقبل يقوم بتجميعها لتتشكل لديه الرسالة.

وفي عام ١٩٦٩م نفّذت وزارة الدفاع الأمريكية مشروع هذه الشبكة عالمياً وأسمته أربانت (ARPANET) وتركزت وظيفة هذه الشبكة

أمن المعلومات لا يتعارض مع احترام الخصوصية لمستخدم الإنترنت فحماية هذه الخصوصية جزء من الأمن على الشبكة

في نقل المعلومات العسكرية بسرعة بين الأجهزة المرتبطة بالشبكة .

بعد ذلك في عام ١٩٧٢م ظهرت خدمة البريد الإلكتروني(E-mail) عن طريقة شرطة (BBN) والذي أصبح أهم وسائل الاتصالات عبر الإنترنت.

ومع مرور الوقت تطورت الشبكة وتوسعت ودخلت المجال التجاري ومع بداية التسعينات ظهرت واجهة تستخدم النصوص وتعتمد القوائم للوصول إلى المعلومات وهذه الواجهة تدعى جوفر (Gopher) ولكن النقلة الحقيقية في عالم الإنترنت كانت في ظهور الويب العالمية(World Wido Web) التي اعتمدت في عرض معلوماتها على النصوص والصور والصوت والفديو، وهذا ساعد في الانتشار ومضاعفة سرعة خطوط الاتصال.

ثانياً : أمن المعلومات وخصوصية المعلومات:

يخلط الكثير من الناس بين مفهوم الأمن وحماية الخصوصية على شبكة الإنترنت.

ولكن يمكن القول باختصار أن حماية الخصوصية لمستخدم الإنترنت هي جزء من الأمن على الشبكة ولكن الأمن ليس بالضرورة جزءاً من حماية الخصوصية.

فمفهوم الأمن على شبكة الإنترنت هو قيام المستخدم بعدة خطوات أو ترتيبات فعالة لحماية جهازه والمعلومات والبيانات الخاصة به وحماية الخصوصية تعتبر جزءاً من هذه الترتيبات الأمنية التي يتخذها المستخدم للحفاظ على سلامة جهازه ومعلوماته.



فعلى سبيل المثال، عند قيام المواقع والشركات الدعائية على الشبكة بتتبع نشاط المستخدم وإحصاء مواقعه المفضلة وأوقات دخوله إليها وخروجه منها فهذا يعتبر انتهاكاً للخصوصية الفردية.

وعند وصول رسالة

إلكترونية مثلاً إلى بريدك وقيامك بفتح الملف وتضمن هذا الملف فيروساً مما يؤدي إلى إصابة جهازك وتضرره فهذه مسألة أمن بالدرجة الأولى.

وكمثال على مسألة الخصوصية والأمنية الوقت نفسه عند قيام أحد الأشخاص بتتبعك على الإنترنت والحصول على بعض المعلومات الشخصية مثل رقم بطاقة ائتمانك وأساء استخدامها فإن هذا التتبع يعد انتهاكاً للخصوصية وهو في الوقت نفسه مسألة أمنية تختص بك وبجهازك ومعلوماتك.

الفيروسات والاختراق وجواسيس البريد من مصادر التهديد الأمني لمستخدمي شبكة الإنترنت

ثالثاً : مصادر التهديد الأمني لمستخدمي شبكة الإنترنت:

(أ) الفيروسات:

الفيروس هو «برنامج يقوم بعمليات غير مرغوب فيها في جهاز المستخدم ويمكن أن يصل إلى الجهاز بطرق عدة».

ويمكن أن تهاجم الفيروسات السجل الأساسي للحاسب (Boot Sector) وبرامج وملفات الحاسب وتعتبر الإنترنت وخصوصاً البريد الإلكتروني من وسائل انتقال الفيروسات وانتشارها، كما يمكن للفيروسات أن تنتقل عبر الشبكات والأقراص.

ويمكن التصدي للفيروسات بعدة طرق منها:

- استخدام البرامج المضادة للفيروسات.
- استخدام البرامج الأصلية.
- عدم فتح الملفات الواردة عبر البريد الإلكتروني إلا من أشخاص معروفين.
- إيقاف خاصية المايكرو الأوتوماتيكية في برامج مايكروسوفت.

ولابد أن نشير إلى الفيروسات تستخدم في غرضين:

★ غرض حمائي يكون ذلك لحماية النسخة الأصلية من عملية النسخ غير المرخص به فينشط الفيروس عند النسخ ويدمر نظام الحاسب الذي يعمل عليه، ولكن نادراً ما تلجأ الشركات إلى هذا الأسلوب.

★ غرض تخريبي ويكون بهدف الدعاية أو الابتزاز والحصول على منافع شخصية.

(ب) أحصنة طروادة وديدان الإنترنت:

وهي شبيهة جداً بالفيروسات ولكنها تختلف في الهدف، فتقوم الديدان مثلاً بتدمير المعلومات من البرامج التطبيقية في جهاز الحاسب الآلي أو ملء الذاكرة وتعطيل الجهاز.

أما أحصنة طروادة فهي لا تدمر ولا تمسح المعلومات ولكنها تتجسس وتقوم بجمع المعلومات والبيانات وإرسالها لمصدرها.

(جـ) الاختراق (Hacking):

مجموعة من الأعمال التي تؤدي إلى الإخلال بنظام وسرية الجهاز ويقوم بالاختراق شخص أو أكثر عن طريق شبكة الإنترنت باستخدام برامج متخصصة (سكانرز) تعمل على فك الرموز والكلمات السرية وكسر الحواجز الأمنية باستكشاف نقاط الضعف في المواقع التي لا تحدث أنظمتها بشكل دوري.

(د) جواسيس البريد الإلكتروني (E-mail):

وهؤلاء هم عادة من المخترقين السابقين لجهازك أو من يشاركونك فعلياً سواء كنت في المنزل أو في مقهى إنترنت ولم تخرج من برامج البريد بشكل صحيح أو لم تقم بالخروج من برنامج المتصفح.

(هـ) راصدو لوحة المفاتيح:

وهؤلاء يعتبرون من أخطر مصادر التهديد الأمني، حيث بإمكانهم رصد أي لمسة للوحة المفاتيح وبذلك يتمكنون من رصد كل ما يتم كتابته على لوحة المفاتيح ومن أهمها اسم المستخدم وكلمات المرور.

ولكن لحسن الحظ فإن هذه البرامج غير منتشرة عبر الشبكة لأنها تتطلب الوصول الفعلي لجهاز المستخدم.

رابعاً : رقابة الإنترنت:

دخلت الإنترنت وتطبيقاتها المختلفة مختلف أنشطة ومجالات الحياة اليومية كما دخلت إلى العديد من المجالات الشخصية سواء في مجال الاتصالات أو التعليم أو التسويق والتجارة والترفيه، وهذا أدى إلى سهولة تبادل المعلومات بين الأفراد والمؤسسات بدون أي قيود قانونية وشمل هذا التبادل الجانب الديني والثقافي والأخلاقي.

لذا فإنه أصبح لزاماً على الدول وضع قوانين للحد من المخاطر وسوء الاستخدام.

ولذلك يجب على مستخدم الإنترنت التروي وعدم الاندفاع وراء كل ما ينشر عبر الإنترنت. ويستطيع المستخدم الواعي الحكم على مصداقية ودقة المعلومات من خلال ملاحظة عدد من النقاط، منها:

- موثوقية الموقع ومرجعيته العلمية.

– إعلان الموقع عن اسم صاحبه الذي قام بنشر المعلومات.

أما من حيث الرقابة التقنية البحتة فيمكن استخدام بعض البرامج لتعمل (فلترة) حجب مواقع معينة وتمرير مواقع معينة أخرى.

وعلى صعيد الرقابة العامة ومن ذلك ما تقوم بـه بـعـض الـدول العربية لحجب بعض المواقع .. فمثـلاً في المملكة العربية السعـوديـة تتولى مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية وضع ضوابط الاستخدام ووضع جدران لحماية (FIREWALLS) والأجهزة المفوضة أو الوسيطة (PROXY) لوضع حد أدنى من الرقابة.

«أحصنة طروادة» لاتدمر ولاتسمح شيئاً، ولكنها تتجسس وتجمع المعلومات وترسلها إلى مصدرها.

ولكن مع مرور الأيام ثبت أن هذه الرقابة غير عملية لعدة أسباب، منها:

١– ظهور مواقع حديثة بشكل مستمر ومتغيرة الأماكن.

٢– صعوبة تحديد مضمون المواقع من خلال العناوين فقط وهذا يعني الحاجة إلى وجود أعداد من المراقبين لفتح كل موقع جديد للحكم بحجبه أو السماح به.

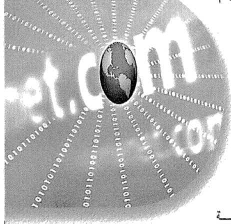
٣– إمكانية قيام المشترك بالدخول إلى المواقع المحجوبة عن طريق صديق له في دولة أخرى لا تحجب تلك المواقع. كما لا تنسى إمكانيـة استخدام الأقمار الصناعية في الاتصال عبر شبكة الإنترنت وهذا بلا شك يخلق تحدياً كبيراً في مجال الرقابة العامة من قبل الحكومات.

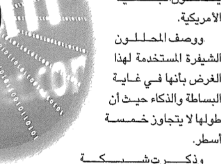
ويتضح مما سبق صعوبة منع المواد المنشورة عبر الإنترنت مـن الدخول عبر الحدود إلى المنازل وعقول المستخدمين، ولابد من دراسة أساليب وطرق أخرى تكون ناجعة وعملية في هذا المجال.

خامساً: أمثلة التعدي على الخصوصية والأمن في الإنترنت:

(أ) اختراق بريد هوت ميل (HOT MAIL):

في شهر ديسمبر من العام ١٩٩٩م تعرض ما يزيد على ٥٠ مليون شخص من مستخدمي بريد (HOT MAIL) الإلكتروني التابع لشركة مايكروسوفت لخطر اختراق صناديق البريد الإلكتروني الخاصة بهم، واعتبر المحللون أن عملية الاختراق هذه أكبر عملية اختراق في تاريخ





الإنترنت، وتشير أصابع الاتهام إلى ثمانية مخترقين أحدهـم سـويـدي والآخـرون يحملـون الجـنـسـيـة الأمريكية.

ووصف المحللـون الشيفرة المستخدمة لهذا الغرض بأنها فـي غـايـة البساطة والذكاء حيث أن طولها لا يتجاوز خـمـسـة أسطر.

وذكـرت شـبـكـة (WIRED NEWS) على لسان أحد المخترقين الثمانية قوله: «لم نطور هذه الشيفرة بغرض التخريب، بل أردنـا أن نُري العالم مدى ضعـف الجانب الأمني لشركة مايكروسوفت التي تهيمن منتجاتها على سوق البرمجيات في العالم».

(ب) برمجيات لمتابعة الطلاب في المدارس:

تتبـنـى المـدارس الأمـريكية هذه الأيام برمجيات جديدة تـتـيـح لأولياء أمور الطلبة مـتابعة المسيـرة الدراسـيـة لأبنـائـهـم يومـيـاً وهـم جالسـون فـي مكاتـبهم أو منازلهم، وتمكن هذه البرمجيات أولـيـاء أمور الطلبة من التعـرف عـلـى مدى التزام أبنائهم بحل الـواجـبـات المنـزلية والتعرف على أصـناف الطـعام المـقدمة لهم في مـدارسـهـم.

وأعرب العديد من أولياء الأمور عن ارتياحهم وسرورهم لتبـنـي المدارس لهذه البرمجيات، ولكن في الجانب الآخر أبدى معظم الطلبـة تذمرهم وسخطهم على هذه البرمجيات التي سموها المتلصصة. !

وقد أوضح أحد المتخصصين أن البرمجيات الجديدة لاتـنـتـهـك خصوصية الطالب من الناحية القانونية وتعتبر هذه العملية قانونيـة مادامت المنظومة المستخدمة تنص على الأمن والدقة.

المراجع:

(١) الأمن على شبكة الإنترنت. http://safola.com/security.chtml

(٢) شمو، علي محمد، التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والإنترنـت، الـشـركـة. السعودية للأبحاث والنشر، جدة.

(٣) قبيعة، محمد أحمد، تطبيقات الإنترنت، مشروع كامل ونماذج عملية، دار الـرايـة الجامعية، بيروت، لبنان ١٩٩٨م.

(٤) مقدمة إلى الإنترنت. http://www.it.sheikhmohammed.co.ae

(٥) ما مفهوم الامن وحماية الخصوصية على الشبكة http://web.fares.net/w/.ee7eb08

(٦) الغنيم، خالد وآخرون، أمن المعلومات والشبكات «المخاطر والآثار، والحلول مجمع المؤتمر الوطني السادس عشر للحاسب الآلي، ١٠–١٣/١١/١٤٢١هـ.

(٧) لطفي، محمد حسام محمود، الجرائم التي تقع على الحاسبات أو بواسطتها وقـائـع المؤتمر السادس للجمعية المصرية للقانون الجنائي، القاهرة ٢٥–٢٨ أكتوبر ١٩٩٣م.

(٨) الغريب، انتصار نوري، أمن الكمبيوتر والقانون، دار الراتب الجامعية، بيروت ١٩٩٤م.

(٩) داود، حسن طاهر، الحاسب وأمن المعلومات، معهد الإدارة العامة، الرياض ١٤٢٠هـ.

(١٠) اختراق بريد (هوت ميل) الأكبر في تاريخ إنترنت http://www.iawmag.co.ae/is sue0212/hack3.html

(١١) برمجيات جديدة لمتابعة طلاب المدارس http://www.aljazeera.net/science

(★) قسم وسائل وتكنولوجيا التعليم – جامعة الملك سعود

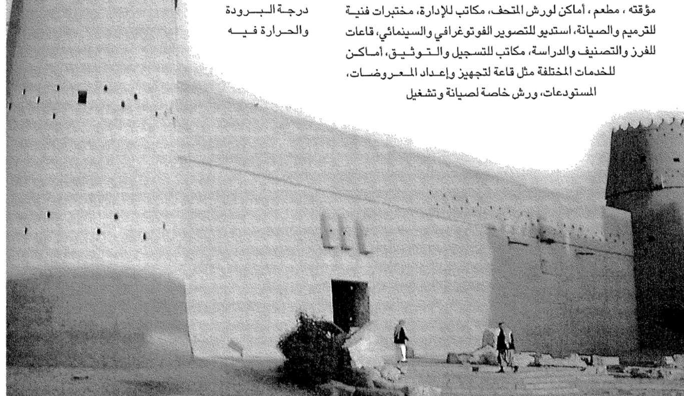
متاحف الآثار في الرياض

إعداد: ناصر بن محمد الحميدي

تشير الإحصاءات الواردة في دليل متاحف العالم Directory of World Museum إلى أن عدد المتاحف في العالم يزيد عن ثلاثين ألف متحف. وقد صنفت منظمة المتاحف العالمية (ICOM) وكذلك منظمة المتاحف الأمريكية (AAM) حسب التعاريف السابقة للمتحف التي وضعتها هاتان المنظمتان، طبيعة وظائف كل متحف ونوعية المجموعات التي بحوزته، حيث قسمت المنظمة الأولى المتاحف إلى عشر مجموعات، مع اعتبار حوالي ٧٢ فرعاً من فروع المتاحف تندرج تحت التقسيم العام للمتاحف.

كما قام كل من (هودسون ونيكولاس) (Hudson & Nichollas) ١٩٧٥م بتقسيم شامل للمتاحف بناء على طبيعة المتاحف ووظائفها، وحصر المتاحف في ٤٥ نوعاً صنفت تحت ٦ مستويات تربطها علاقة تتمثل في الوظائف والخدمات التي تقدمها تلك المتاحف:

قاعات للعرض الدائم والمؤقت، قاعات أو غرف للمحاضرات والتعليم، قاعات لعرض الصور والأفلام، مكاتب مناسبة تضم أماكن للقراءة والمراجعة، قاعة أو غرف للاجتماعات والاستراحة، مخازن مؤقته، مطعم، أماكن لورش المتحف، مكاتب للإدارة، مختبرات فنية للترميم والصيانة، استديو للتصوير الفوتوغرافي والسينمائي، قاعات للفرز والتصنيف والدراسة، مكاتب للتسجيل والتوثيق، أماكن للخدمات المختلفة مثل قاعة لتجهيز وإعداد المعروضات، المستودعات، ورش خاصة لصيانة وتشغيل مباني المتحف، مقر للأمن والمراقبة بالمتحف، ورشة لصيانة سيارات المتحف ومواقف للسيارات، توزيع الإضاءة بشكل جيد على جميع أجزاء المتحف وخاصة قاعات العرض، بالإضافة إلى تكييف المتحف كاملاً من الداخل وضبط درجة البرودة والحرارة فيه



وتزويد جميع القاعات والغرف ومكاتب الإدارة ومكاتب الخدمات المختلفة بالمتحف بخطوط هاتفية لتسهيل عملية الاتصال بالداخل والخارج.

وظائف المتاحف:

قدمت الهيئة القومية والأوقاف الفنية في الولايات المتحدة الأمريكية National Endowment for the Arts (NEA) تقريراً يتضمن تحديد وتعريف وتلخيص وظائف المتحف كما يلي:

١- عرض التراث الحضاري أو العلمي.
٢- إجراء البحوث.
٣- جذب السائحين للمجتمع المحلي.
٤- صيانة وحفظ الأشياء.
٥- تعليم الصغار والشباب.
٦- العلم كمركز يخدم أنشطة المجتمع المحلي.
٧- القيام بدور تعليمي لتلاميذ وطلاب العلم ودور إعلامي وتثقيفي لزوار المتحف.
٨- الحصول على العينات الأثرية والتراثية.
٩- تدريب العاملين بمهنة المتاحف.
١٠- تقديم المساعدة للمتاحف الأصغر حجماً.

نبذة عن تطور متاحف الآثار والتراث في المملكة:

كان لصدور نظام الآثار بموجب المرسوم الملكي الكريم رقم ٢٦ في ١٣٩٢/٦/٢٣هـ الأثر الكبير في انطلاقة الإدارة العامة للآثار والمتاحف وتمكينها من أداء واجباتها وتحقيق الأهداف المرجوة منها وخاصة في إنشاء المتاحف، وتطويرها مستفيدة في ذلك من التقدم العلمي في علوم الآثار والمتاحف وفي نفس الوقت الاستفادة من

المتاحف خزائن لتراث الأمم، تعرضه أمام الأجيال الحالية، وتحفظه للأجيال القادمة

خبرات الدول الشقيقة والصديقة التي سبقتنا في هذا المجال حيث قامت بإنشاء عدد من متاحف الآثار وفق سياسة محددة ووفقاً لخمسة مستويات وهي:

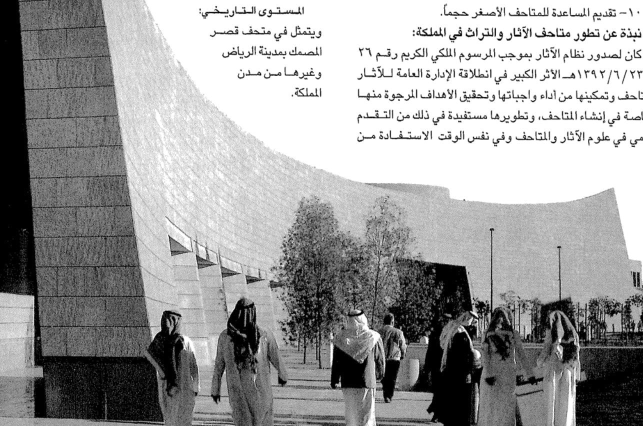
المستوى الوطني: ويتمثل في المتحف الوطني في منطقة المربع بالرياض.

المستوى الإقليمي: ويتمثل في المتاحف الإقليمية في أمهات المدن بمناطق المملكة المختلفة.

المستوى المحلي: ويتمثل في المتاحف التي تتوسط أماكن وجود مواقع الآثار البارزة.

المستوى النوعي: ويتمثل في المتاحف الإسلامية في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة.

المستوى التاريخي: ويتمثل في متحف قصر المصمك بمدينة الرياض وغيرها من مدن المملكة.



صدور نظام الآثار كان له الأثر الكبير في إنشاء وتطوير العديد من المتاحف بمدن ومناطق المملكة المختلفة

من متاحف الآثار والتراث في المملكة العربية السعودية

★ **منطقة الرياض:**

المتحف الوطني للآثار والتراث الشعبي:

نوعيته: حضاري تاريخي، الجهة التابع لها: وزارة المعارف – وكالة الآثار والمتاحف.

محتويات المتحف: أقيم المتحف الوطني على أرض مساحتها سبعة عشر ألف متر مربع (١٧,٠٠٠م٢) بمركز الملك عبدالعزيز التاريخي بمدينة الرياض ويشتمل المتحف على ثمان قاعات رئيسية بالإضافة إلى قاعتين للعروض المؤقتة والزائرة وهي على النحو التالي:

قاعة الإنسان والكون، قاعة الممالك العربية القديمة، قاعة العصر الجاهلي، قاعة البعثة النبوية، قاعة الإسلام والجزيرة العربية، قاعة الدولة السعودية الأولى والثانية، قاعة توحيد المملكة العربية السعودية، قاعة الحج والحرمين الشريفين، وبالإضافة إلى ذلك المكاتب الإدارية والمعامل ومخازن المقتنيات والبهو والخدمات.

متحف المصمك التاريخي:

نوعيته: تاريخي. الجهة التابعة لها: وزارة المعارف –وكالة الآثار والمتاحف.

محتويات المتحف: تم تحويل قصر المصمك في وسط مدينة الرياض إلى متحف يضم عدة قاعات تحتوي لوحات تشمل صوراً وخرائط تحكي الملحمة البطولية لدخول الرياض وقصة توحيد المملكة على يد المغفور له الملك عبدالعزيز بالإضافة إلى قطع من الأسلحة المستخدمة في ذلك العصر من بنادق وسيوف كما يضم المتحف صوراً ولوحات عن التنمية الحديثة في المملكة في جميع القطاعات.

قاعة الملك عبدالعزيز التذكارية:

نوعيته: تاريخي. الجهة التابعة لها: دارة الملك عبدالعزيز.

محتويات المتحف: تشكل عنصراً أساسياً في دارة الملك عبدالعزيز وهي مخصصة لتاريخ الملك عبد العزيز وآثاره، ومقتنياته الشخصية ومعالم حياته الخاصة والعامة وهي على ثلاث مجموعات.

قصر المربع التاريخي:

نوعيته: تاريخي. الجهة التابع لها: دارة الملك عبدالعزيز.

محتويات المتحف: أسسه الملك عبدالعزيز خارج أسوار مدينة الرياض القديمة وكان جلالته يستخدمه لسكنه الخاص ولمباشرة الأعمال الرسمية في الفترة المسائية ويتكون القصر من دورين:

الدور الأرضي: يتكون من غرفة خاصة بالحراس (الأخوياء) ومشب لعمل القهوة ومخازن للمواد الغذائية والحطب والمؤن الخاصة بتجهيز الطعام.

الدور العلوي: ويتكون من مجالس استقبال وهي مجلس رئيسي وصالة انتظار للضيوف وكذلك مجلس خاص (مختصر) بالإضافة إلى مكاتب الشعبة السياسية، والاتصالات والبرقيات.

متحف مكتبة الملك فهد الوطنية:

نوعيته: حضاري. الجهة التابع لها: مكتبة الملك فهد الوطنية.

محتويات المتحف: مجموعة متميزة من المخطوطات والوثائق والمسكوكات والكتب النادرة والرُّقُم الطينية وبعض الأحجار

الشاهدية والنقوش ... وجميع هذه المعروضات توضح الخط العربي وأدوات ومواد الكتابة.

متحف الآثار:

نوعيته: حضاري تعليمي. الجهة التابع لها: جامعة الملك سعود – كلية الآداب– قسم الآثار والمتاحف.

محتويات المتحف: قطع أثرية مختارة من نتائج حفرتي الفاو والربذة تضم مجملها نقوشاً وكتابات وأواني خزفية وحلياً مختلفة ومسكوكات وتماثيل ورسوم جدارية.

متحف التراث الشعبي:

نوعيته: حضاري –تاريخي. الجهة التابع لها: جامعة الملك سعود –قسم اللغة العربية، محتويات المتحف: قطع التراث الشعبي بالمملكة العربية السعودية. (ملابس، أدوات القهوة، الحلي، أدوات طحن الحبوب، أواني تخزين، أسلحة، نماذج مختلفة للنقود الفضية والورقية، نموذج للهودج، نموذج لعربة الكارو).

المتحف الجيولوجي:

نوعيته: علمي– تعليمي، الجهة التابع لها: جامعة الملك سعود – كلية العلوم، قسم الجيولوجيا.

محتويات المتحف: عينات الجيولوجيا التاريخية والتتابع الصخري بالملكة والأحافير وعينات من المعادن والصخور بأنواعها النارية والرسوبية والمتحولة بالإضافة إلى المعادن الاقتصادية بالمملكة وخارطة لتوزيعها ومشتقات النفط. ويضم كذلك عينات نادرة من

منطقة الرياض تضم العديد من المتاحف الوطنية والتاريخية والحضارية والعلمية

المعادن وبعض الأدوات التي يستخدمها الجيولوجي. ونماذج بالحجم الطبيعي وأخرى مصغرة للأحافير والبيئات الجيولوجية.

المتاحف الشخصية:

كما يوجد في منطقة الرياض عدد كبير من المتاحف الشخصية التي يهتم بها أصحابها وتجد رعاية واهتمام الجهات المعنية ومن أهمها وكالة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف.

ومن أهم هذه المتاحف الشخصية التراثية: (متحف المؤيد للتراث بمدينة الرياض، ومتحف الشيخ محمد الضويحي في مدينة مرات، ومتحف الشيخ سعد المحيميد في مدينة شقراء).





نحو برامج لحماية المخطوطات

ذخائر شنقيط من ينقذها من الضياع؟!

ترجمة / طارق الشليل

في عالم الذخائر والمخطوطات؛ قد يسهم شح الإمكانات وضعف الماديات، في ضعف المحافظة على هذه الذخائر من التلف أو الضياع أو الإهمال؛ ففي بلدان حرها قانظ من القدم وتعطل منظومة التكييف العتيقة أو انتفاؤها، يصبح هاجس الخوف شديداً على مثل هذه الذخائر التراثية .. في معظم البلاد العربية والإسلامية، الأمر الذي يجعلنا نفتش في هذا الأمر، ونتساءل: ألا يوجد سبيل ما يمكن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة من الاضطلاع بدورها، مثلما فعلت في "باكو" مع بعض الدول الإسلامية الأخرى؟

هذا المقال يسلط الضوء على شيء من هذا القبيل، حيث انتابني هاجس ضرورة أن تتضافر الجهود التعاونية المخلصة وتكرر المكتبة ما سبق أن قامت به في أذربيجان بحيث يمكن توفير المواد اللازمة لحفظ هذه الذخائر مقابل تصويرها والحصول على نسخة منها جميعاً.

تتحدث الكاتبة كاثي برويز (Kathy Brewis) في مقالتها التي بعنوان كتابات في الرمل (writings in the sand) عن الكنوز العربية من الكتب والمخطوطات عربية بمدينة شنقيط بموريتانيا، وقد دعمت المقالة بصورة تعكس القصة الواقعية لمدينة شنقيط الصحراوية وما تزخر به من آلاف الكتب النادرة.

تقع مدينة شنقيط في وسط موريتانيا، غرب الصحراء الأفريقية ويعود تاريخ إنشائها إلى عام ١٢٦٢م، وتسمى بربيع الصحراء.

ويوجد بها أكثر من ١٣٠٠ كتاب نادر ومخطوط. كثير من الكتب والمخطوطات الموجودة حالياً قد تم الحصول عليها من مكة المكرمة خلال مواسم الحج، حيث أن كثيراً من حجاج وتجار موريتانيا يرغبون في اقتناء

هذا المقال يسلط الضوء على جزء من التراث الإسلامي والمخطوطات النادرة في مدينة شنقيط الموريتانية

نسخ من القرآن الكريم وبعض كتب التفسير والشريعة الإسلامية، إضافة إلى كتب الشعر والفلسفة، علماً بأن معظم هذه الكتب كتبت باللغة العربية.

بعض تواريخ هذه المواد النادرة يعود إلى عام ٨٠٠م. وأحد الكتب التي مازالت موجودة والتي يقتنيها إمام المسجد (العرق)، الذي يعود تاريخ بنائه إلى عام ١٠٨٧م ، السيد محمد هابوت.

يشتمل الكتاب على أوائل الرسومات عن مكة المكرمة . وكثير من الكتب المحفوظة هناك لم يتم الاطلاع عليها.

ووفقاً لما ذكره الباحث التاريخي بجامعة إلينوي بأمريكا البروفسور تشارلز ستوارس (charles stewars)؛ نجد أن محتويات تلك الكتب تغطي الموضوعات التالية: التشريع والفلسفة ١٥٪، الصوفية ١٠٪، اللغة العربية ١٠٪، الدراسات القرآنية ١٠٪، الأدب ١٠٪، السيرة النبوية والحديث ١٥٪، و ١٥٪ من كتب التاريخ، المنطق، السير، الرياضيات، الفضاء، الطب، الموسوعات، التعليم، والجغرافيا. وجميع هذه الكتب مخزنة في مكتبات ضمن ١٤ مجموعة خاصة.

وفي عام ١٩٩١م أعد المعهد الموريتاني للبحوث العلمية Mauritania Institute of Scientific Research فهارس لبعض مجموعات الكتب.

وقد زار مقدم برامج التلفزة الفرنسية في عام ١٩٩٣م مدينة مدغشقر وتولدت لديه فكرة إنشاء جمعية تسمى جمعية مكتبات الصحراء.

وفي عام ١٩٩٩م نظمت منظمة اليونسكو برنامجاً لمدة ثلاث سنوات لحماية المخطوطات، وكان لهذا البرنامج ثلاث مهام:

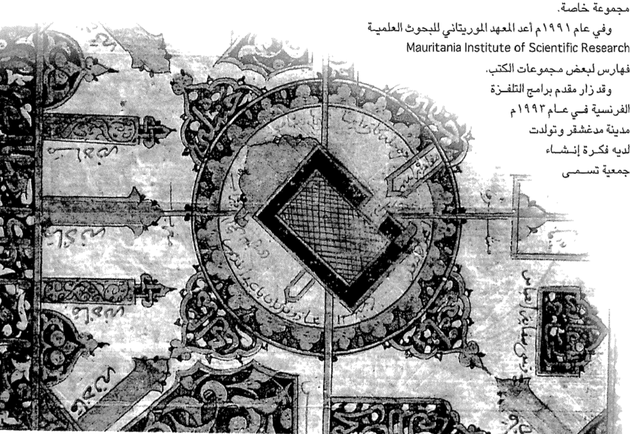
★ المهمة الأولى: إعداد فهرس بالمخطوطات.

★ المهمة الثانية: صيانة وتعقيم وترميم الكتب النادرة.

★ المهمة الثالثة: تدريب مجموعة من المتخصصين الموريتانيين لترميم الكتب والمخطوطات.

أكثر من ١٣٠٠ مخطوط وكتاب نادر، يعود تاريخ بعضها إلى عام ٨٠٠ ميلادية

لذا فإن كاتب هذه السطور يقترح العمل على إيجاد برنامج تعاون بين المكتبة والمعهد الموريتاني للبحوث العلمية بموريتانيا، في مجال تبادل المخطوطات المصورة على شكل ورقي أو على وسائط أخرى غير تقليدية.



من أعلام العرب والمسلمين

أبو الريحان البيروني

صاحب الـ ١١٣ مصنفاً

بقلم: د. عبدالله بن محمد الشعلان (★)

يقول أحمد شوكت في كتابه (تاريخ الطب وآدابه وأعلامه): "إن على من يتصدى للبحث عن أثر العلماء العرب والمسلمين وغيرهم في العصر الوسيط، أن يعود بنفسه إلى ما كان عليه العالم في ذلك الحين من تخبط في الجهل واعتقاد في الخرافات، ثم يُرْجِع البصر إلى أين وصل العلم العربي الإسلامي، ليدرك حقيقة ما قام به علماء العرب والإسلام من حفظ للعلوم القديمة وابتكار لنظريات حديثة واختبارات جديدة وسعوا بها آفاق العلم القديم وأضافوا إليها كثيراً من الشيء الحديث وحاربوا الخرافات دون هوادة"، كما اعترفت المؤلفة الألمانية زيجرد هونكه في كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب) بالتراث العلمي العربي الإسلامي قائلة: "لقد آن الأوان لكي نعترف بالفضل للعرب والمسلمين، هذا الاعتراف الذي منعتنا منه قرون طويلة من التعصب والجهالة".

وعالمنا الذي سنتحدث عنه في سلسلة أعلام العرب والمسلمين، التي بدأناها بالشيخ الرئيس ابن سينا في العدد الثالث عشر لشهر جمادى الأولى ١٤٢٠هـ هو العالم الأجل والكهف الأظلّ الإمام العلامة أبو بكر محمد بن أحمد البيروني، أحد عمالقة العصر الذهبي للحضارة العربية الإسلامية، ولد في عام ٣٦٢ هجرية (٩٧٣ ميلادية) في بلدة بيرون وإليها ينسب وهي عاصمة خوارزم، وتنقل في كثير من الأمصار وأهمها الهند حيث استفاد منها كثيرا وجمع الكثير من علومها ومعارفها القديمة، وقد أتقن الكثير من اللغات مثل العربية والفارسية واليونانية والسريانية والهندية، واشتغل بعلوم الرياضيات والطبيعيات والصيدلة والفلك والتاريخ وغيرها من العلوم، وقد خلف وراءه تراثاً عربياً ضخما وخالدا، ولا غرو أن يشيد به مستشرقون حققوا بعضا من مؤلفاته أمثال المستشرق الالماني إدوارد سخاو الذي يصفه بأنه: «أكبر عقلية علمية ظهرت في التاريخ».

لقد عاصر البيروني أحداثاً سياسية عاتية عصفت بآسيا الوسطى، منها أفغانستان وإيران وغيرهما من البلدان المجاورة، الأمر الذي صار له انعكاس واضح على مراحل حياته ودراساته، وقد امتد العمر بأبي الريحان حتى تعدى سناً تنوف عن الثمانين عاما هجريا (٨١ سنة هجرية أو حوالي ٧٨ سنة ميلادية)، ونبني قولنا هذا على ما جاء في مقدمة مصنفه (كتاب الصيدلة في الطب) حيث يقول: «وجميع ما أوردته فمحصل مما ذكرت، والمتروك ما لم يحصل لي منه، لئلا

يحملني الجهل به على نقله من بابه إلى باب آخر. الإنافة على الثمانين أفسدت من المتخيلة قوتيها العمليتين، أعني المدمع والمسمع».

ولقد عاصر البيروني الشيخ الرئيس ابن سينا وكانت بينهما مراسلات ومناظرات كثيرة، كما جمعتهما زمالة مجمع العلوم الذي أسسه مأمون بن مأمون أمير خوارزم، وكان يزاملهما أيضاً في نفس المجمع المؤرخ العربي ابن مسكويه صاحب كتاب (تجارب الأمم) المتوفى سنة ٤٢١هـ.

يقول الإمام البيهقي في كتابه (تتمة صوان الحكمة): «أبو الريحان البيروني من أجل المهندسين، قد سار في بلاد الهند أربعين سنة وصنف كتباً كثيرة رأيت أكثرها بخطه». كذلك يروي الشهرزوري الحكيم في كتابه (أخبار الحكماء) عن البيروني أنه لم يترك من يده قلماً أو يرفع بصره عن كتاب أو يسمح لفكره أن ينشغل عن حل المسائل والمشكلات إلا في يومين اثنين من العام كان فيهما يؤمن ضروريات معيشته، ويقال إن البيروني كان حتى قبيل وفاته بلحظات يستخبر عن مسألة في الهندسة. حقا إن عبقرية البيروني عبقرية فذة وإنك لتطالع تصانيفه فتجد فيها الغزارة والشمول والمتعة والجدة والابتكار وكأنما توقفت عقارب الساعة من ألف عام أو يزيد.

لقد جمع البيروني المعارف التي توصل إليها المصريون والسريان والروم والهنود والفرس والعبرانيون حتى العصر الذي عاش فيه، متبعاً في أبحاثه ودراساته المنهج العلمي كما نعرفه اليوم فجاءت أعماله إضافة قيمة لتراث الإنسانية جمعاء.

لقد ألف البيروني في الرياضيات والطبيعيات والفلك والتنجيم وعلوم الحكمة والجيولوجيا والبيولوجيا والصيدلة، كما كتب في التاريخ والجغرافيا والأديان وغيرها من فروع العلوم والمعرفة المختلفة، ومن ثم فإن البيروني يعد بحق من أعظم العلماء الموسوعيين في كل العصور.

يذكر ياقوت الحموي أنه شاهد بنفسه في الخزانة العظمى بالجامعة الأعظم بمدينة مرو (مدينة في تركمستان بالاتحاد السوفيتي تعرف اليوم بمدينة ماري وقد فتحها العرب سنة ٦٥١ميلادية) قائمة بأعمال البيروني تشغل أكثر من ستين صفحة كتبت بسطور متقاربة وبخط متقن.

لقد بلغت تصانيف البيروني – حسب قائمة أعدها بنفسه وهو في الثالثة والستين من عمره – ١١٣ كتاباً ومقاله ورسالة، وقد ضمن المستشرق إدوارد سخاو مقدمته الألمانية لكتاب البيروني (الآثار الباقية عن القرون الخالية) إحصاءات بمؤلفات البيروني على الوجه التالي: الهندسة والفلك (١٨ تصنيفاً)، الحساب (٨ تصانيف)، الاسطرلاب (٥ تصانيف)، المواقيت والفصول (٥ تصانيف)، منازل القمر (١٢ تصنيفاً)، المذنبات (٥ تصانيف)، التنجيم (٧ مصنفات)، الضوء (٤ مصنفات)، الجغرافيا (١٥ مصنفاً)، الأديان (٦ مصنفات)، كتب أخرى فارسية وغير مستكملة (١٥).

وقد كان لمكانة البيروني المتميزة وأصالة آثاره المتمكنة ذلك المنهج الرفيع الذي انتهجه والذي استند فيه إلى قواعد موضوعية وأسس

البيروني عبقرية فذة، تتميز أعماله بالغزارة والشمول والجدة والابتكار، وهي تعتبر إضافة قيمة لتراث الإنسانية جمعاء

علمية التزمها في مجمل مؤلفاته وأبحاثه. ومن خلال مؤلفه «الآثار الباقية عن القرون الخالية» نستطيع أن نتلمس أبرز خصائص ذلك المنهج الذي تبناه البيروني وهي:

١- الرجوع إلى ما تركه الأقدمون والاستفادة من آثارهم، لأن العالم مهما علا شأنه لايمكنه ابداع العلم دفعة واحدة.

٢- التدقيق في أخبار السابقين وآثارهم بالمقاييس المنطقية والعقلية للتمييز بين الخطأ والصواب.

٣- التجرد عن أي ميل أو هوى وابتغاء الحقيقة مطلقة لذاتها.

٤- التحلي بالتواضع العلمي والبحث عن المعرفة لذاتها دون التظاهر بالمفاخرة والتباهي بالمعرفة.

وتلك الخصائص العلمية كانت الدافع للتنويه بشجاعة البيروني الفكرية وحبه الاطلاع العلمي وبعده عن الوهم وولعه بالحقيقة وتسامحه وإخلاصه.

وبالنسبة لمكانة وجوانب عبقريته فإن الباحثين يجمعون على مكانته العلمية لأسباب ثلاثة هي:

تصانيف البيروني بلغت ١١٣ مصنفاً، شملت الهندسة والفلك والحساب والجغرافيا والأديان واللغة العربية وغيرها

١- سعة ثقافته في سائر المعارف وعلوم الطبيعة: الفلسفة والرياضيات والجغرافيا والفلك والفيزياء والتاريخ والطب.

٢- كثرة أسفاره ورحلاته التي أتاحت له التعرف على كثير من البلاد والثقافات في مواطنها.

٣- تعدد اللغات التي أتقنها؛ وأبرزها إضافة للعربية : الفارسية والسنسكريتية والسريانية والعبرية.

وقد تجلت عبقرية البيروني عبر مآثر متعددة في مختلف الميادين، نختار منها:

١- الرياضيات: حيث أسهم في وضع الجداول الرياضية لجيب الزاوية (جا) وجيب التمام للزاوية (جتا)، كذلك أسهم في تقسيم الزاوية إلى ثلاثة أقسام متساوية، كما برع في علم المثلثات.

٢- برع في علم الفيزياء حيث وضع طريقة لتعيين الوزن النوعي لكثير من العناصر والأجسام المركبة.

٣- في الفلك: حيث أشار إلى دوران الأرض حول محورها، وابتكر نظرية لاستخراج مقدار محيط الأرض استناداً إلى معادلة شهيرة عرفت بقاعدة البيروني.

٤- أثبت أن دوران الأرض حول نفسها ومع سائر الكواكب الأخرى حول الشمس هو سبب تفاوت الليل والنهار وليس الشمس كما كان شائعاً.

ولم يكن البيروني يخفي ولعه الشديد باللغة العربية وحبه لها، فقد كتب الجانب الأكبر من مصنفاته بلغة عربية رصينة وأسلوب عذب رقيق وبمعان سلسة دقيقة، ولم تكن كتاباته إلا لتكشف عن تمكنه فيها حيث كان يستشهد دائما بآي الذكر الحكيم، كذا بالشعر الجاهلي والإسلامي والأمثال العربية، وعن العربية يقول البيروني في أحد الفصول التي تشتمل عليها مقدمة كتابه (الصيدلة في الطب):

«ديننا والدولة عربيان وتوأمان يرفرف على أحدهما القوة الإلهية وعلى الآخر اليد السماوية»، ويقول أيضاً: «إلى العربية نقلت العلوم من أقطار العالم وحلت في الأفئدة وسرت في الشرايين والأوردة، وكل أمة تستعذب لغتها التي ألفتها واعتادتها واستعملتها في أشكالها وأغراضها ومآربها». إن الإنتاج الفكري لأبي الريحان البيروني لضخم وغزير وأصيل، يصفه المؤرخ ياقوت الحموي بأنه يفوق حمل بعير، وأن تصانيفه كانت في الأغلب مكتوبة باللغة العربية فيما عدا بعض مصنفات قليلة كتبها بالفارسية.

لقد كان البيروني عالما موسوعياً عظيماً يتميز في منهجه العلمي بشخصية متحررة تماماً من أي انسياق مذهبي أو تعصب ديني، إذ هو تواق دائماً للسعي نحو الحقيقة راغب في طلبها متفان في تقصيها..

سمات المنهج العلمي عند البيروني

ومن الدراسة المتعمقة لأعمال البيروني يمكننا أن نحدد معالم وسمات منحاه ومنهجه العلمي على الوجه التالي:

١- دراسة واستقصاء أعمال من تقدمه من العلماء والفلاسفة دراسة شاملة ومتعمقة، مع اهتمامه الخاص بتعلم لغات عديدة مما مكنه من الاطلاع على ثقافات ومعارف وحضارات كثيرة.

٢- عدم التسليم بما انتهى إليه الآخرون من علم ومعرفة، بل إخضاع كل الفرضيات والنظريات والآراء والنتائج للبحث والنقد والاستقصاء سعيا وراء الحقيقة وحدها، لذلك جاءت كتاباته خير شاهد على شجاعته الأدبية وتميزه بالأمانة والنزاهة.

٣- التسلسل المنطقي في العرض مع الإيجاز في إيراد الأمثلة كيما يجهد القارئ نفسه في البحث والاستقصاء، وفي هذا المعنى يقول البيروني في فهرسه: «إني أخلي تصانيفي عن المثالات ليجتهد الناظر فيها ممن كان له دراية واجتهاد وهو محب للعلم ما أودعته فيها، ومن كان من الناس على غير هذه الصفة فلست أبالي فهم أم لم يفهم».

البيروني كان يستشهد بالقرآن الكريم والشعر العربي، حتى في كتبه العلمية مثل كتاب (الصيدلة في الطب)

٤- الحرص على إيراد الكلمات المتقابلة في اللغات المختلفة من عربية وفارسية ويونانية وسريانية وهندية وغيرها، الأمر الذي أضاف كثيراً من القيمة العلمية والتاريخية والتراثية والحضارية لمؤلفاته.

٥- تقصي أنواع المعارف المختلفة في الحضارات المتعاقبة وباللغات المتباينة، مما جعل من البيروني عالما موسوعيا بكل ما يعنيه هذا الوصف من خصائص وسمات، كما أن تصانيفه حفظت لنا الكثير من المعلومات القيمة عن حضارات أمم وشعوب كثيرة.

٦- كتابة معظم أعماله بلغة عربية رصينة ذات مسحة أدبية بارزة، مع الإكثار من الاقتباس من الشعر العربي والاستشهاد بآي من القرآن الكريم، ولا أدل من ذلك مما جاء بكتابه (الصيدلة في الطب) من عشرات الأبيات من الشعر الجاهلي والإسلامي.

لقد وُصف البيروني – بعد دراسات مستفيضة لما خلفه وراءه من آثار علمية رائعة وتراث علمي خالد– بأنه من أعظم المفكرين في كل العصور وأنه كان فريداً في عمله أصيلاً في عبقريته نزيهاً في آرائه وكتاباته يبتغي الحق ويسعى للحقيقة.

إن الحديث عن البيروني مهما طال وتشعب، لن يوفه حقه من التقدير والتعظيم والإجلال، وإن آثاره العلمية لهي من التنوع والأصالة والابتكار ما يجعل تحقيقها في حاجة إلى دراسات طويلة ومتعمقة، بيد أن هذه الدراسات هي خير وفاء وعرفان فضل لعمالقة الحضارة العربية والإسلامية.

المراجع:

١- علي عبدالله الدفاع وجلال شوقي «أعلام الفيزياء في الإسلام»، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ، ص٢٢٢-٢٣٩.

٢- موريس شربل، «موسوعة علماء الفيزياء»، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، ص ٩٣-٩٤.

٣- حسن عاصي، «المنهج في تاريخ العلوم عند العرب»، دار المدائن، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، ص ٢٠٩-٢٢٣.

(★) جامعة الملك سعود – كلية الهندسة.

اللغة
في شعر مسلم بن الوليد الأنصاري

تأليف: أحمد نعيم الكراعين
عرض: فوزية الجلال

مسلم بن الوليد علم من أعلام الشعر في القرن الثاني الهجري، اشتهر بإكثاره من استعمال البديع في شعره وتحدث عنه النقاد والأدباء في جميع العصور، كما تعرضوا للبديع والصنعة الشعرية.

وهذا الكتاب يتناول اللغة في شعر مسلم بن الوليد الأنصاري، محاولاً الربط في هذه الدراسة بين الدراسات اللغوية القديمة والدراسات الحديثة مع تطبيق المناهج اللغوية الحديثة في دراسة لغته.

كما يحاول الكاتب تفسير النصوص الشعرية لمسلم بن الوليد الأنصاري لفهم دلالات بعض الألفاظ في شعره، إلى جانب بيان المنهج اللغوي الذي اتبعه في بناء جمله الشعرية وتأثير الحركة اللغوية في عصره على اتجاهاته الفنية ومدى استغلاله لمفرداتها.

قسم المؤلف دراسته إلى مقدمة وثلاثة أبواب، تحدث في المقدمة عن الحركة اللغوية في عصر مسلم بن الوليد بصورة موجزة، وفي الباب الأول قدم صورة عن حياة الشاعر، بيئته الخاصة والعامة، ثم تناول الحركة الشعرية والتيارات المختلفة في عصره وموقفه منها، وقدم تحليلاً لشعره وعرضاً لأغراضه وخصائصه.

أما في الباب الثاني فقد قام المؤلف بدراسة اللفظة المفردة من حيث كونها عامل نمو وتطور، كما أفرد فصلا لدراسة بعض الألفاظ الغريبة والفصيحة في شعر مسلم، دراسة تاريخية وتطورية، إلى جانب الألفاظ المعربة والدخيلة وبين أصولها ودلالاتها في لغتها الأصلية والتغيرات التي أصابت أصواتها ودلالاتها عند دخولها إلى العربية.

وتطرق في هذا الباب إلى البديع والتصنع في شعر مسلم- وهو ما اشتهر به -وأثر كل ضرب من ضروب الصنعة في اللغة، وكذلك تناول الموسيقى الطبيعية والصناعية والداخلية والخارجية من خلال ألفاظ مسلم الشعرية، ومدى تأثير الموسيقى على دلالات تلك الألفاظ.

وفي الباب الثالث والأخير تناول المؤلف تراكيب اللغة العربية في شعر مسلم، وناقش مسألة التطور في هذه التراكيب، ثم انتهى إلى الحديث عن أسلوب مسلم وبيان خصائصه من خلال تحليل عدد من نصوصه الشعرية.

دخول النتاج الفكري العربي في الفضاء الإلكتروني

قراءة: د. وحيد قدورة

هذا الكتاب هو استعراض لأعمال وبحوث المؤتمر الحادي عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، الذي عقد في القاهرة في الفترة من ١٢-١٦ أغسطس ٢٠٠١م، ويأتي تبني مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ومبادرتها لنشر هذه الأعمال، لقناعة المكتبة بأهمية الموضوع الذي ناقشه المؤتمر، وهو بناء استراتيجية لدخول النتاج الفكري المكتوب باللغة العربية في الفضاء الألكتروني، خاصة أن الأمة تواجه بالعديد من التحديات التي تطرحها العولمة وتداعياتها وآثارها.

وثاني هذه الاعتبارات لنشر أعمال المؤتمر هو كون المؤتمر يمثل إجماعاً عربياً يرد على إقامة المؤتمر الـ (٦٦) لمنظمة الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (إفلا IFLA) في مدينة القدس العربية، رغم اعتراض المنظمات والمؤسسات المهنية العربية في مجال المكتبات والمعلومات على إقامة مثل هذا المؤتمر في القدس، مما يتعارض مع قرارات وتوصيات الأمم المتحدة باعتبار القدس مدينة عربية إسلامية.

كذلك فإن المكتبة بنشرها لأعمال مؤتمر القاهرة تساند وتدعم الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الذي كان للمكتبات ومؤسسات المعلومات داخل المملكة دور فعال في مساندته ودعمه منذ أيامه الأولى في دولة تونس الشقيقة.

وقد جاء الكتاب الذي أشرف عليه د. وحيد قدورة في (٥٦٣) صفحة من القطع الكبير وهو يتضمن مقدمة المكتبة ومقدمة المؤلف ثم كلمات افتتاح المؤتمر وقد قسمت موضوعاته إلى خمسة أجزاء:

الأول: يتناول استراتيجيات وآليات غزو الفضاء الألكتروني

الثاني: خدمات المكتبات على الانترنت.

الثالث: الشبكة المعلوماتية : المتطلبات والمعوقات.

الرابع: المكتبات في القدس.

الخامس: مواضيع أخرى والبيان الختامي للمؤتمر وبيان القدس.

وتسعى الأوراق المقدمة في هذا الكتاب إلى معالجة بعض المسائل المتعلقة بالوضعية الراهنة لشبكات ونظم المعلومات العربية والمشاريع الموجودة قيد الانجاز أو المبرمجة وتقييم بعض تجارب استخدام تقنية المعلومات في المكتبات العربية ودراسة قضايا تدريس علوم المكتبات والمعلومات وتدريب القوى العاملة في قطاع التوثيق والمعلومات.

ومن البحوث التي ألقيت في المؤتمر وضمها الكتاب: الحوسبة والتعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات محلياً واقليمياً وعربياً، إعداد أمناء المكتبات: نحو سياسة عربية موحدة للتعليم العالي في علوم المكتبات والمعلومات، الصحف العربية على الإنترنت، المكتبة الإسلامية على الإنترنت، النظم التعاونية في مجال الفهرسة، معوقات انشاء الشبكات الوطنية للمعلومات، المكتبات في مدينة القدس، القدس بين التاريخ والسياسة والثقافة، الانتهاكات الاسرائيلية للكتاب والمكتبات في فلسطين من واقع الأوامر العسكرية.

وتجدر الإشارة إلى أن المؤتمر كان قد تمخض عن بيان أطلق عليه اعلان القدس، وتضمن موقف مجتمع الباحثين والمتخصصين العرب من انعقاد المؤتمر السادس والستين للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات الذي عقد بالقدس المحتلة.



حوار الحضارات بين الواقع والطموح

تاليف: سهيل عروسي
قراءة: عبدالعزيز إسماعيل أحمد

هذا الكتاب من تأليف الباحث السوري "سهيل عروسي" وقد صدر في دمشق عام ٢٠٠١م. عن دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، وتضمن مقدمة وثمانية فصول رئيسية موزعة بالتساوي على قسمين. تناول القسم الأول "حوار الحضارات" وتناول القسم الثاني موضوع الاستشراق.

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: (إن هدفنا الرئيس من هذه الدراسة هو مناقشة مقولة صراع الحضارات التي انطلقت من مفاهيم ومفردات فلسفة الحق، حق شعوب العالم في العيش والاستفادة من موارد الطبيعة بشكل يضمن حياة مستقرة ومقبولة للجميع).

الفصل الأول: «مدخل إلى مفهوم الحضارة» إذ يُعرف المؤلف الحضارة لغةً واصطلاحاً ويذكر شواهد من القرآن الكريم على أن جميع الرسل لم يكن يتم اختيارهم إلا من أهل الحضر، ويتطرق للحضارة في فكر ابن خلدون، وفي اللغات الغربية، وفي الاصطلاح العلمي الحديث.

الفصل الثاني: «مصادر الوعي الحضاري» فحضارات الشرق القديم كانت أحد أهم مصادر الوعي الحضاري عبر التاريخ إن لم تكن مصدر الوعي الحضاري الوحيد.

الفصل الثالث: «بعض إنجازات الحضارة العربية» في مجالات (الفلك، والرياضيات، والجغرافيا، وعلم الطبيعة، والطب، والترجمة، واللغة، والموسيقا، والألعاب الميكانيكية).

الفصل الرابع: «الحضارات حوار أم صراع ؟!» يتطرق إلى الصلات العربية الحضارية مع الخارج التي تمثلت في العلاقة مع فارس من جهة، ومع اليونان من جهة أخرى، وبدرجة أقل مع الصين.

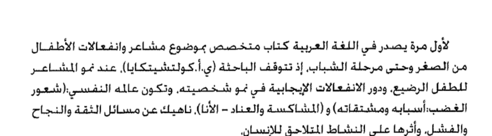
وقد تناول الفصل الخامس من الكتاب «الصراع الحضاري بين الشرق والغرب، الاستشراق نموذجاً» ويقدم المؤلف تعريفات عدة للاستشراق كما جاء في كتاب إدوارد سعيد (الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء). وفي الفصل السادس تناول «الرؤية العربية للاستشراق».

وفي الفصل السابع يتناول «الاستشراق بين المعرفة والسياسة.. إدوارد سعيد نموذجاً». وفي الفصل الثامن يتناول الكتاب «الاستغراب ... هل هو الرد العلمي والعملي على الاستشراق؟» ثم يبين معنى مصطلح «الاستغراب» وجذور علم الاستغراب، ومعنى الاستغراب المعكوس وبعض عيوبه.



تربية مشاعر الأطفال في الأسرة

تأليف: ي.أ.كولتشيتكايا
ترجمة: د. عبدالمطلب أبو سيف
عرض: عبدالحميد غزي



لأول مرة يصدر في اللغة العربية كتاب متخصص بموضوع مشاعر وانفعالات الأطفال من الصغر وحتى مرحلة الشباب، إذ تتوقف الباحثة (ي.أ.كولتشيتكايا)، عند نمو المشاعر للطفل الرضيع، ودور الانفعالات الإيجابية في نمو شخصيته، وتكون عالمه النفسي:(شعور الغضب:أسبابه ومشتقاته) و (المشاكسة والعناد - الأنا)، ناهيك عن مسائل الثقة والنجاح والفشل، وأثرها على النشاط المتلاحق للإنسان.

ويقدم الكتاب العديد من النصائح لأجل تجنب مواقف الانفعالات والخجل، وتكوّن العقد الشخصية، وإرشادات لتهذيب العواطف عند الجيل الناشئ، بغية تكوين مشاعر أخلاقية رفيعة، بعد أن أوضحت العوامل التي تتحكم في نشاط الإنسان من العقل والعواطف، حيث يتحكم العقل بتصرفات الفرد، ويوجهها، ويقود صاحبه إلى الطريق الصحيح، ويشرف على تنسيق أفكاره، ويساعده على مقارنة سلوكه بالمقاييس الأخلاقية والتقاليد الاجتماعية السائدة. أما العواطف، فإنها غالباً ما توقعنا في الحيرة والتردد، وتحرفنا عن طريق الصواب، وتجعل تصرفاتنا متناقضة، وترغمنا على الإفصاح عن أشياء نعتبرها بمثابة أعمق الأسرار.

ضمن هذا السياق، تحاول الباحثة (كولتشيتكايا)، الإجابة على العديد من الأسئلة لتضعنا بصورة طبيعة المشاعر، ولا سيما من حيث عمقها وقوة تأثيرها، التي تتوقف على مدى ما يكنّ بعضنا لبعض من احترام، مما تتولد في داخلنا مشاعر عميقة أو سطحية عابرة، وتخضع لقانون التكيف، وأما مضمون المشاعر الإنسانية يتحدد بنمط المعيشة والعلاقات الاجتماعية السائدة، حيث يؤكد (ك.د.أوشينسكي)، أنه لاشيء يعبر عن أنفسنا بشكل صادق ودقيق مثلما تعبر المشاعر، وفي حين أن مجال الانفعالات، المشاعر، الصورة الانفعالية للإحساس، الحالات الانفعالية (الاحباط، المزاج) والانفعال -بحد ذاته- يتولد دائماً في حالة معينة، ويظهر بصورة مفاجئة وسريعة ويتصف بصعود حاد في بدايته، ثم يأخذ فيما بعد بالتخامد.

واستعرضت المؤلفة أهم منظمات التحكم بالانفعالات النفسية، التي

تتوضع بالقرب من النظم التي تقود العمليات الفيزيولوجية الباطنية في الجسم، حيث تتولى هذه النظم إثارة الأعضاء الداخلية، ولا سيما غدد الإفراز الداخلي والأوعية والعضلات الملساء. وهذا هو السبب الذي يجعل الانفعالات تترافق دوماً بمظاهر خارجية دالة على محتواها: «عند الشعور بالهلع، يمتقع الإنسان بالصفار، وتتوسع حدقتا عينيه، ويتصبب جبينه عرقاً، ويجف لسانه ويخور جنانه بين ضلوعه. أما مشاعر الغضب والحزن والسرور فتترافق بردود فعل مختلفة» وإن النظم المعقدة لردود الفعل العادية والشرطية، تدخل في أساس الانفعالات والمشاعر، وتعكس حاجات الإنسان التي تعتبر بمثابة القوة المحركة لنشاطه.

كما أشارت الباحثة، إلى الانفعالات السلبية التي تسبب ارتفاعاً في ضغط الدم، وأن الانفعالات التي تتولد خلال علاقتنا المتبادلة مع الآخرين، تتحول إلى مشاعر ثابتة للصداقة والتعليق أو النفور، ويعزى هذا إلى الترابط الوثيق بين المشاعر وشخصية الإنسان وسلوكه وتصرفاته.

ومن النتائج التي توصلت إليها الباحثة، أنه لا مفر من الانفعال، مما يوجب علينا -نحن الوالدين- أن نعرف كيف تنمو هذه الانفعالات عند الطفل، بغية أن نتعلم طرق التعرف عليها، وسبل توجيهها الوجهة الصحيحة في الوقت المناسب، ولا سيما أنه ليس كل ما نملك من مشاعر وانفعالات يظهر لدينا مع الولادة، إذ نملك الكثير من صفات الأفعال الانعكاسية المشروطة، والكثير من الصفات الانفعالية يتكون خلال حياة الإنسان ضمن هذه الجملة أو تلك من ظروف نمو وتطور شخصية. أما المحتوى العلمي لهذه الصفات، فيتحدد بتلك الظروف الواقعية التي من ضمنها عملية التربية. ولهذا السبب تصر مؤلفة الكتاب، على نقطة هامة، مفادها «ينبغي معرفة تلك الظروف التي تقود لتكوّن هذه المشاعر المعنية والظروف الأخرى التي تساهم في نمو المشاعر المغايرة، كما يجب معرفة العوامل التي تعد الأساس في تكون هذه السمات الخلقية أو تلك، ولا سيما الحالات التي يصبح الشعور فيها دافعاً للقيام بالتصرف، والأسباب التي تؤدي لتحول الشعور بعد تمتنه إلى دافع فعال.

وتفيد الأبحاث التي اطلعت عليها الباحثة، أن تربية الطفل تكون أسهل بكثير عندما يكون موفور الصحة، وهذا يستوجب التفكير مقدماً لتهيئة الظروف الملائمة، ذلك أن الجديد قادر على فعل أشياء كثيرة تتجاوز مقدرته على الأكل والنوم، وأثبتت هذه الأبحاث، أن الطفل الذي أتم الأسابيع الثلاثة من عمره يتمتع بملكة انتقاء التأثيرات الصوتية. وكما أوضحت هذه التجارب فإن أولى (العمليات الذهنية) للطفل تترافق بمركبات انفعالية (الشعور بالهدوء والراحة والسرور أو حالة الاضطراب والقلق وعدم السرور). وأشارت المؤلفة إلى ضرورة تأمين الحاجات العضوية للطفل لكونها تساهم في تجاوز الانفعالات السلبية لديه، مشكّلة بذلك مقدمات لظهور الانفعالات الإيجابية، التي تظهر بعد فترة من تشكل الانعكاسات الانفعالية السلبية؛ لأن ظهور هذه الانفعالات الإيجابية يشير إلى تشكل ما يسمى (التركيز السمعي والبصري).

وتؤكد الأبحاث العلمية الحديثة على ضرورة أهمية تأمين حالة انفعالية متوازنة عند الطفل منذ مراحل نموه المبكرة، والعمل على إزالة الانفعالات السلبية من نفسه، فمثلاً غياب الأم أو قلة الحنان والعطف منها لدى الطفل، يؤدي غالباً إلى ظهور جملة متنوعة من الحالات الانفعالية السلبية لدى الطفل، وتقود أحياناً لإصابته بحالات نفسية معقدة، في حين أن عشرة الطفل لأمه وذويه، خاصة في سني حياته الأولى، تعد من العوامل التي تساعد على نموه النفسي والجسدي بشكل صحيح، لأن المعاشرة تؤدي إلى ولادة سلسلة من الانفعالات الايجابية الضرورية جداً للمحافظة على حيوية الطفل.

وتتساءل الباحثة:

ما هو السر الذي يكمن في الألم؟ ولأي سبب يشعر الطفل بالراحة والطمأنينة بين أحبة الطفل؟ ولماذا تصبح بالنسبة له أغلى شيء في الوجود؟! ولعل السبب حسب رأي الباحثين، يعود إلى محبتها المجردة للطفل، وهذه المحبة متعددة الجوانب، فهي تشمل حماية الطفل ورعايته والاهتمام به، والقلق من أجله... وغير ذلك من المشاعر.

وخصصت (كولتشيتكايا) الجزء الأكبر من الكتاب، للتحدث عن الطرق التي تقود إلى نمو وتوطد مشاعر الحب المتبادلة بين الطفل والأم، ولا سيما عندما تلبي الأم حاجات الطفل العضوية الأساسية، لأن أهم شيء يحتاجه الطفل في مراحله المبكرة، هو مؤثرات العشرة، لذا يعد أهم عامل يساهم في نمو الأطفال للأم هو جسدها الرقيق الدافئ، وأهم حاجة التي لا يمكن لغير الأم أن تشبعها، هي حاجته للقيام بفعل المص، لما للدور الهام لفعل المص في مراحل نمو الطفل المبكرة، حيث يقوم بدور تحسس واختبار الأشياء.

(*) دار النشر: دار علاء الدين - دمشق، إصدار عام ٢٠٠١ الطبعة الأولى (١٣٢) صفحة، قطع متوسط.

آفاق في ثقافة الطفل العربي

بقلم: نزار نجار

الطفل منذ نعومة أظفاره يتعلم لغة فصيحة في المدرسة. ثم ما يلبث أن يخرج إلى حياته، خارج المدرسة، فيستعمل لغة أخرى في البيت والشارع، لتتشابك ثروته اللغوية فيصبح قاموسه اللغوي عامياً وفصيحاً..

والصعوبة التي يجدها الطالب في لغته، وأسلوب الكتب الوعر البعيد عن قواعد البلاغة العربية، والهابط جمالياً وموسيقياً، ستجعله يبتعد تدريجياً عن منابع العربية ليقع في اللحن والخطأ، ويميل إلى التعبير العامي، والاتجاه نحو الثقافة الغربية ..

لقد قررت وثيقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أنه ليس ثمة مناص من تخطيط ثقافي خاص بالطفل العربي، يستهدف إنقاذ الجانب الثقافي في شخصيته، ويستكمل به تكوينه القومي).

وعندما تقول وثيقة كهذه : إن الهدف هو إنقاذ الجانب الثقافي، ونحن نعرف مدلول كلمة إنقاذ ؛ ندرك على الفور مدى ما تعانيه ثقافة الطفل العربي من محنة وإهمال !!

ومعارف الطفل مرتهنة بما يحيط به من متغيرات والطفل في الغالب يتأثر بعناصر ثقافية سابقة الرسوخ في مجتمعه، وهذا المجتمع

نفسه عرضة لتأثيرات ثقافية متجددة لا يملك دفعاً للكثير من عناصرها، وهنا يقع الطفل في صراع ثقافي متعدد الأطراف، صراع بين ثقافتين:

ثقافة متأصلة الرسوخ، وثقافة متغيرة، صراع بين القديم والحديث، إن لم يعالجه القائمون على ثقافة الطفل العربي –اليوم– في حرص ووعي، فإن مصداقية هذه الثقافة سوف يعتورها التصدع، ليس بالنسبة إلى مضمونها فقط، وإنما لعجزها عن الثبات أمام الثقافة الغازية ..

إن رسوم الأطفال المتحركة المقدمة إلى أطفالنا تقودنا إلى اكتشاف التقصير البالغ في استخدام هذا الفن الخطير .. فمعظم أفلام الكرتون والصور المتحركة المقدمة لأطفالنا أفلام أمريكية أو غربية الصنع والهوية .. وقد صممت لأطفال غير أطفالنا، وبعقلية غير عقليتنا، وتشجع عادات وأخلاقاً لا نقر أكثرها .. وتمرر ثقافات لا نرضاها ويكفي أن نتذكر الساعات الطوال التي يقضيها أبناؤنا وهم يتابعون مسلسل (باباي) البحار[1]، القائم على الصراع بين باباي وبلوتو الذي يسعى دائماً إلى اختطاف الحسناء الجميلة أوليف أويل زوجة باباي وامتلاكها، وفي كل حلقة مايزال يلاحقها ويشاكسها !!

وقل مثل ذلك في مغامرات (ساسوكي) أو (توم وجيري)[2] المغامرات الساسوكية كلها تعتمد على السحر والشعوذة، الطفل ساسوكي يحول نفسه إلى حصان طائر يقاوم الشرير الذي ينقلب بدوره إلى وحش ذي ثلاثة رؤوس، كل واحد من هؤلاء المغامرين يستطيع شق الأرض، أو إزاحة الجبل، أو القفز في النار أو الماء الملتهب، ويركز المسلسل على بعض المشاهد المثيرة والمدغدغة لمشاعر الأطفال..

وفي (توم وجيري) حلقة العداء المحكمة التي لا تكاد تنتهي، مطاردات متواصلة، ومقالب مبتكرة، وأذى يتبعه أذى، تحطيم وتكسير، كل واحد يريد أن ينال من الآخر يريد تحطيمه أو سحقه أو القضاء عليه نهائياً، والطفل مشدود إلى المقالب، مشدود إلى الحيل الخبيثة والابتكارات الطريفة بهدف وضع الفخاخ، وبدون أن يشعر يمد عينيه إلى إخوته في البيت الواحد، فيحيك مؤامراته أو يدبر مقالبه، وينتقل العداء الأزلي إلى قلب الأسرة الواحدة، فأي توجيه يمكن أن يحمله مسلسل (توم وجيري) غير إحكام العداوة وتدبير المشكلات وإثارة الشغب !!

حتى مسلسل (لبيبة) نفسه بقالبه العلمي، وإسقاطاته المباشرة، وكشفه عن أولئك الذين استحدثوا النظريات، وفكوا رموز الحياة، وكشفوا عن مخترعاتهم، ونشروا في العالم ابتكاراتهم، حتى هذا المسلسل الذي يطرح مقولة:(إذا قالت لبيبة فصدقوها !) لا يخلو من تجاهل للثقافة العربية، والحضارة الإنسانية التي مد لها أفذاذنا الظلال والأنداء والأوفياء، إنه يضرب عرض الحائط بكل ما قدمه أجدادنا من علوم ومعارف وثقافات ومن إضافات هامة في بناء الحضارة والإنسان..

وعلى الرغم من الازدياد الكبير في عدد شركات الإنتاج الفني العربية، والتضخم الهائل الذي يبدو في حجم إنتاجها، فإننا لانكاد نجد شركة عربية متخصصة بفن الرسوم المتحركة تخطط لبرامج هادفة للأطفال، بعقلية عربية ملتزمة بقضايا الأمة وتراثها، وعقيدتها وتاريخها المجيد الفني بمواقف البطولة والنبل .. والمآثر الإنسانية العلمية والحضارية والحافل بالشخصيات الخالدة التي تركت بصمات لا تمحى في تاريخ البشرية..

كانت هناك دعوة تقول:

لاتطلقوا القمر الصناعي العربي ! ..

وكان هناك من ينظر إلى عربسات على أنه مشروع يسهم في دعم الثقافة العربية المشتركة من خلال برامج التلفزيون المقرر بثها وتبادلها .. وانه ليس لتوفير دوائر اتصال فحسب، ولكنه مشروع سياسي وحضاري وثقافي وإنمائي وصناعي بل عسكري في آن واحد..

ومن المؤسف أننا أبعد ما نكون –اليوم– عن تحقيق هذه الأهداف..

وحتى الآن نتساءل:

– هل قام نظام دائم لتبادل الأخبار أو البرامج التلفزيونية بين الأقطار العربية باستخدام الشبكات الأرضية القائمة أو الشبكات الفضائية الدولية ؟!

– هل يوجد برامج تربوية جاهزة لتعبئة قنوات القمر ؟

– هل يوجد –أصلاً– التلفزيون التربوي ؟

لقد كشف القمر عري التعاون العربي، وتحطمت الآمال على ما يقدمه من برامج لا تتعدى المباريات الرياضية وأخبار الملاعب الخضراء، وأحدث الأغاني وآخر تقليعات الأزياء !

ثقافة استهلاكية لا رصيد لها .. والخطر كامن إن لم نقل إنه بدأ يتغلغل في الأعصاب والأوردة والشرايين، فتعالوا نحصن أطفالنا أولاً، لأنهم أثمن ما نمتلك من حطام الحياة، تعالوا نَسْعَ إلى اكتسابهم، حتى نكسب الحياة، والمستقبل.

الهوامش:

(١): يُعرض هذا المسلسل على معظم شاشاتنا العربية الفضائية منذ سنوات – وحتى كتابة هذا المقال.

(٢)- أيضاً مسلسلا «ساسوكي» و «توم وجيري» مازالا يُعرضان على معظم الشاشات العربية الفضائية.



مكتبة الطفل التميز في تقديم الأنشطة

إعداد : نوف الهزاني

يا ترى ماذا تقدم مكتبة الطفل لأحبائها الصغار؟

مكتبة الطفل تستقبل أحباءها الصغار من خلال أنشطة عامة شهرية .. متجددة ومتنوعة ومتزامنة مع المناسبات.. أنشطة تربوية هادفة .. متميزة.





كيف يكون ذلك؟!

يتغير شكل المكتبة بحسب النشاط من ديكور وإعداد ركن القراءة للكتب الخاصة بالموضوع وتجهيز المسرح للمسابقات والمسرحيات والقصص المناسبة ومن أمثلة هذه الأنشطة:

★ في أول شهر المحرم .. تقدم قصة الهجرة النبوية وأنشطة مختلفة حول الهجرة وما هي أمنيات كل مرتاد صغير للعام الجديد؟ وما يطمح لتحقيقه خلال العام الجديد، وهذا النشاط يهدف إلى: تعريف الطفل بهجرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- وسيرته وتقوية إيمان الطفل بالله وتنمية مواهب الطفل من خلال ما يطمح أن يحققه في العام الجديد.

★ ومن الأمثلة أيضاً نشاط **(الشجرة تتحدث إليك)** حيث تقدم مراحل نمو الشجرة من بذرة إلى نبتة، ويهدف هذا النشاط إلى: زيادة المحصول العلمي لدى الطفل - تنمية الابداع الفني عنده - تسلية الطفل وإمتاعه - تعريف الطفل على الجمال الذي احاط الله به عباده.

★ **نشاط الفضاء:** تقدم مكتبة الطفل فيه عالم الفضاء وتجارب جديدة حول الموضوع. ويهدف هذا النشاط إلى إثراء المفاهيم العلمية لدى الطفل - ثقافة الطفل وزيادة وعيه بما يدور في الكون - غرس الإيمان بقدرة الخالق -عز وجل- في هذا الكون الفسيح في نفوس الأطفال - إطلاق خيال الطفل وتوسيع مداركه نحو آفاق جديدة.



★ **ونشاط الماء:** الذي يهدف إلى: تعليم الطفل عدم الإسراف في الماء وبأهمية الماء من أجل الحياة - وإثراء المفاهيم العلمية لدى الأطفال من خلال ممارستهم للتجارب في ركن الاكتشاف والتجريب.

★ **ونشاط مولد كتاب:** الذي يهدف إلى تقوية علاقة الطفل بالكتاب - ينمي مهارة القراءة والمهارات اللغوية - زيادة ثقافة الطفل - تقريب مفهوم الكتابة عند الطفل خلال تعليمه مراحل تطور الكتابة الذي بدأ بالكتابة على الحجر حتى الوصول إلى الكمبيوتر.

★ **نشاط البيئة:** الذي يهدف إلى: تعريف الطفل كيف يحافظ على بيئه وكيف يكون صديقاً لها، وتبصير الأطفال بأهمية خلق الله والتوازن البيئي.

★ **نشاط رمضان:** الذي يهدف إلى - تعريف الأطفال بشهر رمضان المبارك - إثراء المفهوم الديني لدى الطفل: (صلاة التراويح والقيام، نزول القرآن الكريم، فضل ليلة القدر...).

★ **نشاط اليوم الوطني:** الذي يهدف إلى غرس الانتماء وحب الوطن في نفوس الأطفال، وتمييز الأطفال بين المكتبات قديماً وحديثاً.

★ **نشاط الكهرباء والمغناطيس، الذي يهدف إلى:** إثراء المفاهيم العلمية لدى الاطفال وتوسيع مداركهم - تعريفهم أن الكهرباء حياة ونور ونعمة سخرها الله لخدمة الانسان - إطلاق تفكير الأطفال في الأشياء من حولنا.

★ **نشاط المرور:** الذي يهدف إلى: تعريف الأطفال بقواعد المرور ودورها في توفير الأمن والسلامة - لفت انتباه الأطفال إلى السلوكيات الخاطئة التي يمارسها الطفل داخل السيارة والشارع مع التأكيد على السلوكيات الصحيحة التي توفر الأمن والسلامة - تنمية المهارات الفنية والادراكية لدى الأطفال.

★ **نشاط الحج:** الذي يهدف إلى تعريف الأطفال كيف تؤدى فريضة الحج وإثراء المفاهيم الدينية من خلال مناسك الحج.

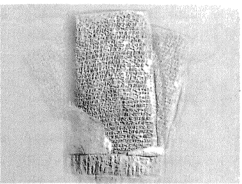
★ **نشاط عالم الإعاقة:** الذي يهدف إلى: تقريب مفهوم عالم الاعاقة للطفل- تدريب الطفل كيف يتعامل مع المعاق، وأن المعاق طفل عادي قادر على العطاء.

هذا جزء من بعض الأنشطة العامة حيث هناك العديد من الأنشطة المتنوعة العامة التي تتغير في كل سنة على حسب المناسبات. هناك أيضاً أنشطه متعلقة بالقصص التربوية حيث يتم تقديم القصة على الأطفال بعدة أشكال، مسرح العرائس، مسرح حي، لوحة وبرية، الفانوس السحري، السلايدات والشفافيات، ومن ثم عمل تطبيق تربوي للقصة.

وايضاً أنشطة إدراكية تعتمد على الذكاء وتنمية القدرات العقلية للطفل مثل: تأليف بعض القصص مع استبدال بعض الكلمات بصور أو حل الصور المتقاطعة أو البحث عن الكلمة الضائعة أو الرسم بطريقة المربعات أو تركيب أحدث القصة على حسب الصور أو حل بعض الألغاز ... ألخ.

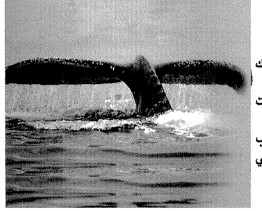






الكتابة المسمارية :

هي من أولى الكتابات في العالم، سميت بالمسمارية لأنها كتبت على شكل مسامير، وهي تحتوي تقريباً على ألف رمز، وقد ظهرت في بلاد ما بين النهرين وبلاد المشرق، وأولى هذه الكتابات عثر عليها في منطقة أوروك (ورقاء حالياً بالعراق) منقوشة على ألواح طينية، ويعود تاريخها إلى حوالي ٣٢٠٠ سنة قبل الميلاد، اخترعها السومريون وهم الشعوب التي سكنت بلاد ما بين النهرين آنذاك.



الفرق بين الحوت والأسماك

- الحوت من ذوات الدم الحار بعكس الأسماك التي تعتبر من ذوات الدم البارد.
- الحوت من الثدييات، فهو يلد صغاره ولادة، ويرضعهم الحليب، بينما الأسماك تبيض بيضاً ولا ترضع.
- يتنفس الحوت الهواء بواسطة رئتين مما يجعله يخرج إلى سطح الماء من وقت لآخر لاستنشاق الهواء، بينما الأسماك تتنفس تحت الماء بواسطة خياشيمها.
- يأخذ ذنب الحوت أو زعنفته الذيلية شكلاً أفقيا، وعند السباحة يتحرك الذنب بشكل عمودي إلى الأعلى وإلى الأسفل، بينما تكون الزعنفة الذيلية عند السمك في وضع عمودي، وعند الحركة يتحرك الذيل من اليمين إلى اليسار، أي بوضع أفقي.

من نوابغ المسلمين في العلم والمعرفة (ابن سينا)

ولد ابن سينا قرب بخارى ببلاد فارس جنوب شرق آسيا، ومعظم أهلها من المسلمين، وذلك سنة ٣١٧هـ الموافق سنة ٩٨٠م وهي فترة من أزهى عصور الحضارة الإسلامية، حفظ القرآن الكريم وهو ابن العاشرة وتفقه في أحكامه ثم اتجه إلى الطب ونبغ فيه.

ولما شاعت شهرة ابن سينا في مجال الطب والعلاج والتعليم، جاءه الطلبة يتتلمذون على يديه، وكان ابن سينا يعالج المرضى ابتغاء مرضاة الله وحباً لعمل الخير ورغبة في الاستفادة من الناحية العلمية من الحالات المرضية التي يتناولها بالعلاج. ومن مؤلفاته: كتاب (الحكمة) (بحث في الخط) (القانون) وكتاب (الشفاء) ...

ومن المواقف الطريفة التي حدثت له أثناء علاجه لمرضاه..أن أحد المرضى بمرض نفسي امتنع عن تناول طعامه، وتدهورت حالته الصحية وتوهم أنه صار بقرة. وحار الأطباء في علاجه واستدعى اهله ابن سينا لعلاجه.

وقف ابن سينا ومعه سكين وهو يقول: أين هذه البقرة كي أذبحها ! فخرج المريض من حجرته واتجه لابن سينا وقال له : إنني أنا البقرة، اذبحني وأطعم الناس لحمي . وعندما تحسس ابن سينا المريض بالسكين قال: (انها بقرة نحيلة هزيلة لا تصلح لطعام فرد واحد، والأفضل أن تطعموها حتى تكتنز لحماً وشحماً). وبعدها تناول المريض الطعام الذي أخذ يضع له ابن سينا فيه الدواء والعلاج وتحسنت صحته وشفي تماماً من مرضه بتأثير علاج ابن سينا النفسي.

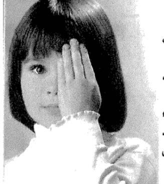
المرجع: نوابغ المسلمين في العلم والمعرفة: لمحمد حسن.

أشجار السدر:

أشجار السدر من الأشجار دائمة الخضرة، وأوراقها الجميلة على شكل بيضاوي لامع ويميل لونها إلى الاحمرار.
وتنمو أشجارها في مصر منذ أقدم العصور، خاصة في سيناء والصحراء الشرقية وصعيد مصر، كما توجد في الجزيرة العربية والخليج وتنمو أيضاً في الحبشة.
وتبدأ ثمار هذه الأشجار في الظهور خلال فصلي الخريف والصيف، كما يستفاد من خشبها، وقد نهانا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن قطع هذه الشجرة بالذات لأن الناس يستظلون بها من حرارة الشمس خلال رحلاتهم الطويلة، وعندما يوصينا- عليه الصلاة والسلام- بهذه الشجرة فإنما يعني بذلك كل الأشجار.



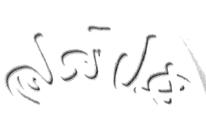
وقاية العين:



عيناك حساستان ودقيقتان للغاية، لذا فهما بحاجة إلى وقاية. وتقع عينك في تجويف عظمي صلب، فجبينك بارز فوقها، وعظمة خدك بارزة تحتها وهذا يوفر لها حماية طبيعية جيدة.
وكذلك يقوم حاجباك ورموشك بحماية عينيك، فالحاجبان يقيانهما من ماء المطر والعرق المتصبب من الجبين، في حين تعمل رموشك على اصطياد الغبار والأوساخ ومنعها من الدخول إلى عينيك.
يتحرك الجفنان بواسطة عضلات خاصة، ولعلك لاحظت أن عينيك تغمضان بسرعة إذا ما نظرت إلى ضوء ساطع أو أنك ترمش إذا اقترب شيء من عينيك قرباً شديداً. إذاً فعملية إغماض العينين بسرعة هي وسيلة وقاية، ونتيجة لذلك يقوم السائل الدمعي بالانتشار على كرة العين فيغسلها مما قد يصلها من الغبار والأوساخ، ويعمل السائل على قتل الجراثيم عن طريق الملح الذي يحتوي عليه.

طفلك بحاجة إلى :

الحب والدفء والحنان وأن تشعريه بالأمان والاطمئنان وأن تكوني قدوة حسنة له واعلمي أن الاستمرارية والوضوح من أهم أسرار النجاح في التربية.
واحرصي دائماً على تقوية علاقة الطفل بربه: حب الله ومراقبته وعلميه كيف يفكر؟ وعن طريق اللعب والقصص والصور المتحركة تستطيعين غرس بعض السلوكيات والآداب.
وأكثري من المدح .. والمكافأة: أنت صادق ... يعجبني صدقك وإخلاصك وحاولي إيجاد وقت للجلوس مع أطفالك لتوضيح نقاط الضعف والقوة وميول كل واحد ومواهبه ؛ ولا تعاقبي قبل أن توضحي، ولا تكذبي، ولا تأمري أو تطلبي شيئاً لن تتمكني من متابعته، ولا تطلبي ما هو فوق طاقته، ولا تقارني بين الأخوة .



هل تعلم

- حاسة السمع عند الأفعى توجد في لسانها.
- حاسة الذوق عند الفراشات توجد في أرجلها.
- الأفيال تبكي عندما تكون حزينة.
- عين الطير أثقل من دماغه.
- أكبر البيض حجماً هو بيض القرش.

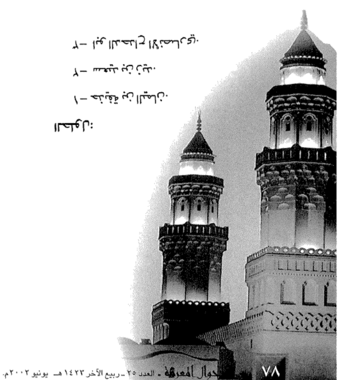
تعرّف على الصحابة

١- كان أبوه قد أصاب دماً فهرب إلى المدينة فولد له بالمدينة وأسلم هو وأبوه، وأرادا شهود بدر، فصدهما المشركون قال: لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان ويكون حتى تقوم الساعة، ويسمى (صاحب السر). مات بعد بيعة علي بأربعين يوماً، فمن هو؟

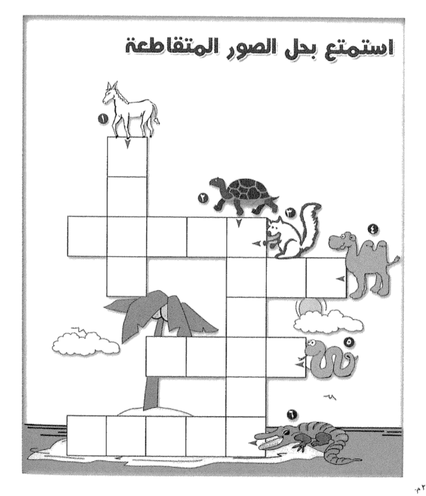
٢- أحد المبشرين بالجنة، قديم الإسلام، شهد أحداً وما بعدها. كان زوج أخت عمر بن الخطاب دعا على أروى بنت أنيس عندما ظلمته في أرضه بأن يعمي بصرها وتقع في بئرها فاستجاب الله دعوته. توفي بالعقيق سنة ٥٠ هـ فمن هو؟

٣- حليف الأنصار لا يعرف أسمه لما انزل قوله تعالى: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾ - قال: يا رسول الله ... والله يريد منا قرضاً؟ قال: نعم. فتصدق بحائطه وأخرج زوجته منه، فقال صلى الله عليه وسلم: «كم من عذق له في الجنة». مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل في زمن معاوية فمن هو؟

مشاركة: سارة صالح







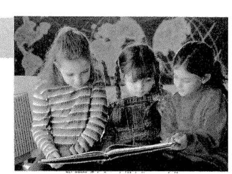
الأطفال يرسمون



إبتهال صالح / الصف الخامس

رزان الموسى / مكتبة الطفل

بشائر العسكر / ١٠ سنوات



فضل العلم والقراءة

قال تعالى: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك﴾ (محمد:٩١)
وأمر جل وعلا رسوله بأن يستزيد من العلم في قوله تعالى:﴿وقل رب زدني علماً﴾.
وقيل في العلم :
العلم بلا عمل كالشجرة بلا ثمر
وسئل الإمام أحمد -رحمه الله- عن رجل يكثر من كتابته للحديث وطلبه، أيسوغ له ذلك؟
فقال: ينبغي أن يكثر العمل به على قدر زيادته في الطلب».

وقال بعض السلف:
كنا نستعين على حفظ العلم بالعمل به، فترك العمل بالعلم من أقوى الأسباب في ذهابه ونسيانه.
هذه هي بعض فوائد العلم وأهمية القراءة، وكلما ازداد الإنسان من قراءته واطلاعه وتثقيف فكره فإنه سوف يكثر علمه ويزداد عمله.

حقيقة اليهود



حقيقة اليهود وأخلاقهم بيّنها الخالق -جل وعلا- في مواضع كثيرة من القرآن الكريم من قتلهم للانبياء وتآمرهم على الشعوب وغير ذلك من الأخلاق الذميمة التي أظهروها في كل العصور وتعاني منها شعوب العالم المعاصر خاصة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقد سجل عدد من مفكري الغرب ومن كتّاب اليهود أنفسهم شهادات تدين تصرفات اليهود وتعترف بأخلاقهم الذميمة وتآمرهم المستمر على العالم كله.

فهذا هو المفكر الفرنسي غوستاف لوبون يقول عنهم في كتابه: «اليهود في تاريخ الحضارات الأولى»:

«كان بنو اسرائيل أقل من أمة حتى زمن شاؤول (طالوت). كانوا أخلاطاً من عصابات جامحة غير منسجمة من قبائل بدوية صغيرة أفاقة تقوم حياتها على الغزو وانتهاب القرى الصغيرة».

ويقول في موضوع آخر:

«لا تجد شعباً عطلاً من الذوق الفني كما اليهود. إن تأثير اليهود في تاريخ الحضارة صفر، وهم لم يستحقوا ان يعدوا من الأمم المتمدنة بأي وجه».

ويقول فرانسيس نيوتن عن ادعاءاتهم الكاذبة في فلسطين:

«لم يوجد في فلسطين نقش واحد يمكن أن ينسب إلى المملكة العبرية، ولهذا فإن قضيتهم تفتقر إلى دليل مادي مسجل على غرار الأمثلة التي توجد لحياة شعوب غرب آسيا».

وها هم يدينون أنفسهم بالوحشية وحبهم لسفك الدماء، ونجد ذلك في سفر يشوع، الاصحاح: ١٠) وأخذ يشوع أريحا في ذلك اليوم وحرم ملكها وكل نفس بها لم يبق شارداً وفعل بملك مقيدة كما فعل بملك أريحا ثم اجتاز يشوع مقيدة وكل اسرائيل معه إلى لبنة وحارب لبنة فدفعها الرب هي أيضاً بيد اسرائيل مع ملكها فضربها بحد السيف وكل نفس بها لم يبق شارداً» !!

ويقول اليهودي موريس صموئيل في كتابه «أنتم غير يهود»: «نحن اليهود، نحن المدمرين، سوف نبقى مدمرين إلى الأبد، مهما عملنا فان ذلك لن يفي احتياجاتنا ومطالبنا، سوف ندمر لأننا نريد العالم كله لنا.»

وما جاء في هذه النصوص تطبقه اسرائيل عملياً بممارسة الارهاب ضد شعب فلسطين في كل وقت وقد مارست الاحتلال والعدوان والقتل والمذابح ضد اصحاب الأرض الحقيقيين. والأمر الأشد ايلاماً ان تصف دولة الارهاب المقاومة الفلسطينية وانتفاضة الاقصى تصفها بالأعمال الارهابية!

هارون الرشيد

روى ابن خلدون في مقدمته ان هارون الرشيد لما دفع ولده الأمين إلى المؤدب قال له:
أقرئه القرآن، وعرّفه الأخبار، وروّه الأشعار، وعلّمه السنن، وبصّره بمواقع الكلام، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته.

احذر هذه النباتات

النباتات من الأشياء المحببة للعين لما تتميز به من خضرة وجمال وما تشيعه في المكان من بهجة وسرور .. لكن هناك بعض النباتات ينبغي أت يحذر منها المرء وله أن يكتفي برؤيتها ولا يمسكها أو يحاول أن يستخدم شيئاً منها فهي نباتات سامة سواء كانت خضراء أو جافة.

ومن هذه النباتات:

– نبات الشوكران الذي ينتمي إلى فصيلة الجزر والبقدونس ورائحته غير مستحبة.

– الهالوك .. نبات طفيلي بري وهذا النبات واسع الانتشار في معظم انحاء المملكة خلال فصل الربيع ويلاحظ انجذاب الأطفال لهذا النبات لشكله الجميل ولذا يجب تجنيب اطفالنا هذا النبات وتجنب زرعه في الحدائق المنزلية.

– نبات الحرمل أو الحمد وهو من الفصيلة الدفلية وينمو بكثرة في المملكة حيث ينتشر برياً..



الصيف والقراءة

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

«إني لأكره أن أرى أحدكم سبهللاً (أي فارغاً) لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة».

مع قدوم فصل الصيف وبداية الاجازة يشكو كثير من الناس من الفراغ وعدم معرفتهم بكيفية استغلال الوقت، مع أن الجميع أمامهم مصرف عظيم من مصارف استغلال الوقت وهو القراءة .. فلها أهميتها وفوائدها العظيمة في قضاء الوقت فيما يفيد في الاستزادة من العلم والثقافة .. فاجعل علاقتك بالمكتبات وثيقة وضع لنفسك برنامجاً تطالع فيه كل يوم فناً من فنون المعرفة وتذكر قول علي بن ابي طالب – رضي الله عنه:«قيمة كل امرئ ما يحسن»

من وصايا السلف

اختيار الوقت المناسب للقراءة والاطلاع أو البحث والحفظ أمر مهم ومن أقوى الاسباب المعينة على حب القراءة وطلب العلم. يقول أحد علماء السلف ناصحاً طلاب العلم:

«أجود الأوقات للحفظ الأسحار، وللبحث الأبكار، وللكتابة وسط النهار، وللمطالعة والمذاكرة الليل، وأجود أماكن الحفظ الغرف، وكل موضع بعيد عن الملهيات. وليس بمحمود الحفظ بحضرة النبات والخضرة والأنهار وقوارع الطرق وضجيج الأصوات لأنها تمنع من خلو القلب غالبا».

اختبر معلوماتك

★ متى تم اغتصاب فلسطين على أيدي اليهود؟

أ– ١٥ مايو ١٩٤٨م.

ب– ١٥ يونيه ١٩٤٨م.

ج– ١٥ يوليو ١٩٤٨م.

★ في أي عام قام الصهاينة بحرق المسجد الأقصى؟

أ– عام ١٩٧٠م.

ب– عام ١٩٦٨م.

ج– عام ١٩٦٩م.

★ بطل من أبطال الفتوحات الإسلامية وصل إلى حدود الصين فمن هو؟

– محمد الفاتح.

– قتيبة بن مسلم.

– موسى بن نصير.



ثقافة الأبناء .. الاختيار لمن؟

بقلم / سعيد أبو ملحه

أكد أحد الزملاء عندما كان الحديث يدور حول الكتاب وما يزاحمه حاليا من تقنيات المعلومات المتعددة، سواء منها المتخصصة أو التي تجعل الثقافة ضمن اهتماماتها العامة على احتفاظ الكتاب بمكانته العالية في عالم المعرفة الإنسانية .. بدا هذا الزميل أكثر تفاؤلا عندما أكد أن الزمان كفيل بحفظ خصوصية الكتاب ومكانته العالية رغم كل تلك المعطيات الحديثة في عالم المعرفة.. مؤكدا أن (خير جليس في الزمان كتاب) ولا شك أن هذا الموقف المتفائل يقود إلى تقليل التشاؤم من سطوة هذه المنابر الحديثة والوسائط المتعددة للمعرفة الإنسانية على مكانة الكتاب، فلا شك أن خصوصية هذا الكتاب، من خلال علاقته الحميمةمع الإنسان تحول دون الجزم بل مجرد الشك في أن زمن الكتاب قد انتهى.

ولكن الذي يقلقنا في هذا المجال أن الدور التربوي المنبثق من المسؤولية الشاملة للمدرسة والأسرة أخذ يضعف في إيجاد علاقة قوية بين النشء والكتاب وفي مقابل ذلك «ترك الحبل على الغارب» للأبناء والبنات لتصفح مواقع المعلومات في شتى أنحاء العالم، دون أن يكون لذلك الحد الأدنى من الضوابط التي تجعلنا نأمن على فكر أبنائنا من مغريات الفكر المشوه شرقاً وغرباً ففي السابق كانت السيطرة على المعرفة واختيار الأنسب منها ممكنة، حيث إننا نعرف الكتاب الذي يدخل منازلنا وكذا ما يقوم بشرائه الأبناء من كتب ثقافية وعلمية تخضع لعين الرقيب، فلا نخاف على فكر أبنائنا وسلامة عقيدتهم من أي تضليل فكري دخيل.

بينما نجد اليوم منابع العلم والمعرفة تأتينا من كل جانب وفي كل وقت .. وتعددت هذه الوسائط والمعطيات .. فلم نعد نعرف لدخولها وقتاً محدداً ولا نوعاً معروفا.

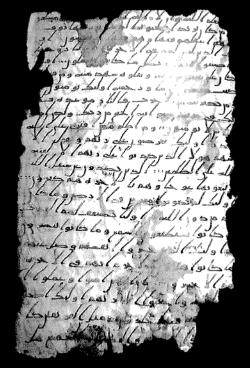
إن المسؤولية الأسرية اليوم أكبر منها في الماضي حيال ما يطلّع عليه الأبناء وما يشكل فكرهم وثقافتهم .. لأننا أصبحنا في متناول الدنيا كلها شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها .. والاندفاع نحو هذه الوسائط المعرفية هو بلا شك خطر لا محالة .. إذا لم نحسن التعامل معها ونوجد لأنفسنا رقابة موضوعية تحمي منهجنا في الحياة وتسمح بأخذ الممكن والصالح مما تقذفه إلينا هذه التقنيات من كل حدب وصوب.

إن الكتاب، رغم ما فعلته بنا هذه التقنيات، يظل الوفي الأمين لفكر أبنائنا وعقيدتهم وثقافتهم فهو الوسيط الذي يمكن السيطرة عليه، ولن تغني عنه كل هذه البدائل التي تطرح نفسها كل يوم بوجه جديد، والثمن في هذه الحالة مدفوعة من أجيال هذه الأمة الذين سيصبحون ضحايا الفكر المنحرف والثقافة الهابطة.

ألسنا مطالبين بأن نكون أكثر حرصاً على فكر أبنائنا في هذه المرحلة أكثر من أي وقت مضى؟ إننا نرى بوادر في هذا المجال لا تبعث بالتفاؤل لفلذات أكبادنا، لأن الوطن سيكون بحاجة إلى قدراتهم في الغد القريب!!

حضارة الكتابة ..

معرض واستطلاع داخل العدد





من إصدارات
مكتبة الملك
عبد العزيز العامة



مطابع الحرس الوطني ٥٠/٨٠
NATIONAL GUARD PRINTING PRESS